العنوان:	مدرسة العشائر باستانبول 1310 - 1325 هـ / 1892 - 1907 م : أحدى الوسائل التعليمية لابناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة (جامعة الأزهر) - مصر
المؤلف الرئيسي:	سالم، أحمد محمد احمد
المجلد/العدد:	ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	يونيو
الصفحات:	47 - 174
رقم MD:	760067
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, AraBase
مواضيع:	السياسة التعليمية، البرامج التعليمية، الدولة العثمانية، العصر العثماني، مستخلصات الأبحاث، القبائل العربية، العشائر العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/760067

مدرسة العشائر باستانبول

(١٣١٠-١٣٢٥هـ/ ١٨٩٢- ١٩٠٧م)

" إحدى الوسائل التعليمية لأبناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية"

د. أحمد محمد سالم

المقدمة

كان العلم هو الوسيلة الحيدة التي يمكن أن تدافع بها الأمم والشعوب عن نفسها ، وخط دفاعها الأول وحصونها المتينة ضد المخاطر والأفكار الغربية ، التي كان من الممكن أن تنال من الدولة على مدى تاريخها، من هذا المنطلق ، أيقنت الدولة العثمانية – في أواخر عهدها– أن الخطر الأوروبي ، وخاصة البريطاني ، قد اقترب منها كثيراً، وبدأ في التوغل بالفعل داخل الأراضي والولايات العربية والإسلامية منها، وذلك من أجل بث سمومه وأفكاره السياسية بين أهالي المنطقة – وخاصة الجزيرة والخليج العربي – مستغلاً حالة الضعف الشديدة ، والإدارة السيئة في هذه المناطق ، مما أدّى بالسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م/ ١٢٩٣ – ١٣٢٧هـ) إلى التيقن بأن الحلّ الوحيد للخروج من هذا المأزق ، ولصدّ الخطر الأوروبي القادم – سواء كان هذا الخطر عسكرياً أو فكرياً – هو الالتفاف حول فكرة إسلامية واحدة تجمع كل الشعوب الإسلامية والعربية حولها، فكانت فكرته التي نادي بها حينذاك ، وهي فكرة (الجامعة الإسلامية) ، التي طالب فيها بالتفاف العالم العربي والإسلامي تحت رايتها ، حتى يتمكن من التصدّي لهذا التدخل الأوروبي الذي استهدف أهالي المنطقة العربية من العشائر والقبائل ليعلنوا تمردهم وعصيانهم ضد الدولة العثمانية ، إمّا بدعوى الانفصال والاستقلال عنها ، أو القيام بطرد العثمانيين من الأراضي العربية .

وحينما تيقنت الدولة العثمانية لهذه المخططات الأوروبية ، التي كان الهدف منها إضعاف الدولة ، وفقدان سيطرتها على الشعوب والمنطقة العربية ، وخاصة الجزيرة العربية، قامت الدولة العثمانية على الفور بطرح فكرة التعليم والإبتعاث الدراسي الخارجي، فكان الاقتراح القيام بإنشاء وتأسيس (مدرسة العشيرة) ، الخاصة بتعليم وتربية أبناء أكبر العائلات بين العشائر والقبائل داخل المنطقة العربية ، ومنها الحجاز بطبيعة الحال .

وكانت الدولة تأمل من التعليم بهذه المدرسة ، الخروج بنتائج إيجابية متعددة ، منها على سبيل المثال توظيف الخريجين من هؤلاء الطلاب للعمل في إدارات بلادهم التي وفدوا منها بعد عودتهم مرة أخرى ، وتوليهم أيضاً بعض الوظائف العسكرية القيادية في الجيش العثماني ، مما سيكون له الأثر الطيب في الحفاظ على الوفاء والإخلاص للدولة العثمانية ، والخلافة الإسلامية المتمثلة في الدولة العثمانية حينذاك.

ومن الآثار الطيبة المترتبة أيضا على التعليم بهذه المدرسة ، هو تغيير المفاهيم

الفكرية والثقافية نحو الدولة العثمانية ومنهجها السياسي في المنطقة ، مما سيؤدي أيضاً إلى عدم القيام بإعلان حالة التمرد والعصيان التي أعلنتها العديد من قبائل وعشائر المنطقة ضد الدولة وإدارتها .

والحقيقة أن هذه النتائج الطيبة التي سعت إليها الدولة في المنطقة العربية ، لم تكن لتتحقق إلا عن طريق الاهتمام بتعليم وتربية أبناء العشائر العربية بالمستوى الفكري الذي أرادته وخططت له الدولة .

كانت (مدرسة العشيرة ١٣١٠-١٣٢٥هـ/١٨٩٢-١٩٠٧م) نموذجاً للابتعاث الدراسي من الجزيرة العربية والحجاز وبقية الولايات العربية، للتحصيل الدراسي في استانبول ، ثم العودة بعد الانتهاء من الدراسة التي تكون مدتها خمس سنوات ، أو تزيد عند الإلحاق بعدها بإحدى المدرستين (الحربية - المُلكية) .

وفي هذه الدراسة التي بين أيدينا ، نقوم بعرض الأسباب والأهداف التي كان يسعى إليها السلطان عبد الحميد الثاني ، من أجل إنشاء وتأسيس (مدرسة العشيرة) باستانبول ، لتكون النواة الأولى للعديد من هذه النوعية من التعليم داخل الولايات العربية .

ومن خلال الدراسة ، سوف نتعرف على اللوائح التنظيمية والإدارية للعاملين بالمدرسة ، والنشاط الطلابي بها ، ولائحة المكافآت والعقوبات الموقعة على الطلاب ، والمنهج التعليمي الذي كانوا يدرسونه الطلاب داخل المدرسة خلال السنوات الدراسية الخمس، مع القيام برصد درجاتهم في اختبارات هذه المواد . وسوف نتعرف أيضاً على أسماء طلاب المدرسة والعشائر والقبائل التي ينتسبون إليها، والولايات التي وفدوا منها .

وفي نهاية البحث أرجو من الله التوفيق في عرض هذه الدراسة، التي ألقت الضوء على إحدى الوسائل التعليمية والتربوية، التي كانت سائدة في نهاية الدولة العثمانية ، والتي هدفت إلى تجميع الشعوب العربية والإسلامية تحت راية الجامعة الإسلامية حينذاك ، ولضمان استمرار وفائها وولائها للدولة والخلافة الإسلامية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د . أحمد محمد سالم
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر بالقاهرة
١٤٣١هـ/٢٠١١م

فهرس المحتويات

الموضوع

- إدارة المدرسة
- مكان وموقع المدرسة

الفصل الثالث : (الخدمات الطلابية والأنشطة التعليمية المعمول بها في مدرسة العشيرة)

- مدير المدرسة
- المعلمون
- المرشدون
- المكافآت
- العقوبات
- اختبارات الطلاب
- المناهج الدراسية
- العاملون بمدرسة العشيرة

الفصل الرابع : (طلاب مدرسة العشيرة والوظائف المعينون عليها)

أولاً : طلاب مدرسة العشيرة

- قائمة بأسماء الطلاب وعشيرتهم وألقابهم
- جدول توضيحي بأعداد وطلاب مدرسة العشيرة

في الفترة من (١٨٩٢-١٩٠٠م= ١٣١٠-١٣١٨هـ)

- المناطق التي ينتسب إليها طلاب المدرسة
- ثانياً : خريجو مدرسة العشيرة ووظائفهم
- إغلاق مدرسة العشيرة
- الملك عبد العزيز ومدرسة العشيرة
- نماذج من خريجي مكتب العشائر باستانبول

١. عبد المحسن السعدون
٢. الشيخ أحمد النجار
٣. فائز الغصين

الخاتمة

ملاحق البحث

ملحق ١ (لائحة التعليمات الداخلية لمدرسة العشيرة – المواد الأساسية)

- ملحق٢ (بيان طلاب مدرسة العشيرة مع بيان درجاتهم في الاختبارات)
- الفرقة الأولى
- الفرقة الثانية
- الفرقة الثالثة
- الفرقة الرابعة
- الفرقة الخامسة
- ملحق٣(صورة طلاب معلمو المكتب الملكي الشاهاني وتلامذته)
- ملحق٤(صورة لطلاب مكتب العشيرة باستانبول)
- ملحق٥(صورة تلاميذ فرقة الموسيقى بمكتب الصنايع في أزمير)
- ملحق٦(صورة معلمو مكتب الصنايع وتلامذته)
- ملحق٧(صورة تلاميذ المكتب البحري)
- ملحق٨(صورة تلاميذ المكتب الحربي الشاهاني)
- ملحق٩(صورة فرقة موسيقى مدرسة الصبيان البحرية)
- ملحق١٠(صورة هيئة معلمين المكتب السلطاني)
- ملحق١١(صورة تلامذة مدرسة نمونهء ترقي)
- ملحق١٢(خطبة ناظر المعارف على الطلاب يوم الافتتاح)
- ملحق١٣(إرسال طالبين من أولاد عرب الحجاز لإستانبول)

- ملحق ١٤ (إرسال عبد المحسن السعدون
  لمكتب العشائر باستانبول)

مصادر البحث

التمهيد

كان التعليم في المنطقة العربية عموماً والجزيرة العربية والحجاز بصفة خاصة ، يبدأ للفرد المسلم في سنٍ مبكرة على يد (شيخ) ، يحضره رب الأسرة لابنه أو بنيّه، أو علـى يـد ربّ الأسرة نفسه إذا كان عالماً أو متعلماً ، أو أنه كان يجري فيما كان يسمى ب(الكتّـاب)، أو المكتب • وكان الطفل في هذه المرحلة الأولّية ، يتعلم القرآن الكريم تلاوةً، وحفظاً عن ظهـر قلب ، وكان يتعلم أيضاً القراءة بصفة عامة ، والكتابة وبعض الحساب، وقليل مـن المعـارف الدينية واللغوية والعربية•

وكان يُطلق على المعلم في(الكتاب) لقب(الشيخ)[1] أو (المؤدّب) أو (المطوّع) فـي شرقي الجزيرة العربية [2] •

وكان التعليم مجانياً في(الكتّاب) ، إذا كان قد أسّسه بعض الأثرياء ، أوبعض رجـال الدولة من القضاة والولاة وغيرهم، إذ يكون قد خُصّ بأوقاف معينـة تُصـرف منهـا أجـور (الشيخ)، وأحياناً مايلزم تلاميذه من نفقات غذاء ولباس ، ولاسيما الأيتام منهم والفقراء•

أما إذا كان منشئ (الكتّاب) هو (الشيخ) نفسه ، فإنه كان يتقاضى من كل طفلٍ أجـرة زهيدة تُعرف ب(الخميسية) ، لأن الشيخ كان يتسلمها في يوم الخميس من كل أسبوع[3] •

كان هذا هو شكل الحالة التعليمية والمؤسسات التعليميـة داخـل الجزيـرة العربيـة والحجاز وغيرها من المناطق العربية الأخرى بصفة عامة وقبل دخولها تحـت حكـم الإدارة العثمانية•

---

* كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر•

[1] الخالدي ، أحمد سامح : أنظمة التعليم ، بيت المقدس ١٩٣٣م ، ج١ ، ص٨٢

[2] العيدروس ، محمد حسن : الحياة الفكرية في شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني (١٨٧٠-١٩١٢م)، بحث منشور في المجلة التاريخية المغاربية ، العدد (٥٧-٥٨)، تونس ، تموز / يولية١٩٩٠م

[3] عبد الجبار ، الحاج عثمان : التعليم الرسمي والتقليدي والأهلي عند المسلمين في بلاد الشام ما بين (١٨٧٨-١٩٢٠م) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٩٨٠م، ص٣١

التعليم خلال العهد العثماني :

كانت الدولة العثمانية خلال القرنين الأولين من حكمها (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين) ، هي الدولة القوية ، والحاكمة بشكل مباشر لجميع البلاد العربية ، ما عدا المغرب الأقصى واليمن الذي استقل عن الدولة عام ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م ، وبعض من أجزاء شرقي الجزيرة العربية .

ومع هذه السمة السياسية المشتركة بين الولايات العربية خلال هذه المرحلة من تاريخنا، إلاّ أنه لم يكن في الإمكان الإغفال عن أمر الأوضاع الداخلية في كل ولاية من هذه الولايات العربية ، ومدى تأثير هذه الأوضاع الداخلية في الحياة الفكرية والثقافية عموماً ، والحياة التعليمية على وجه الخصوص .

المؤسسات التعليمية :

كان تعليم الفرد المسلم – وفي جميع أنحاء العالم الإسلامي – يبدأ في سن مبكرة على يد (شيخ) ، أو على يد ربّ الأسرة نفسه إذا كان عالماً أو متعلماً ، أو أنه كان يجري فيم كان يسمى ب(الكتاب) أو (المكتب) . وكان الطفل في هذه السن والمرحلة الأولية ، يتعلّم القرآن الكريم تلاوة ، وحفظاً عن ظهر قلب ، هذا بجانب تعلّمه مبادئ القراءة والكتابة ، وبعض الحساب ، وقليل من المعارف الدينية واللغوية والعربية [4] .

وكانت هذه الكتاتيب تقام عادة بالقرب من المساجد أو في داخل المساجد نفسها ، أو في الزوايا التي كانت منتشرة في أنحاء كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية وخاصة المنطقة العربية . وكان يطلق على (الكتّاب) في بادية الجزائر اسم (الشريعة) ، وهو عبارة عن خيمة كانت تنصب وسط التجمع البدوي لتحفيظ القرآن الكريم ، وإقامة الصلوات [5] .

ولم يكن هناك أية إحصاءات رسمية لعدد هذه الكتاتيب المنتشرة في المنطقة العربية ، ولا حتى عدد تلاميذها الدارسين فيها ، ولكن كان من المعروف أن تلك الكتاتيب، ظلّت قائمة على عملها ودورها التعليمي حتى بعد إنشاء المدارس الابتدائية العصرية خلال القرن الثالث

---

[4] – الزركلي ، خير الدين : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، ط٧ ، اغسطس١٩٧٧م ، ج١ ، ص٦٤٣

5- Koprulu , Mehmed Fuad : Islam Ansiklopedisi, Istanbul 1976, cilt4 , s, 992

عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ، ولكن من المرجح أن عدد هذه الكتاتيب – في بلاد الشام على سبيل المثال – كان أقل من (٨٠٠) كتّاباً في أواخر العهد العثماني[٦].

وكان لهذه الكتاتيب – على الرغم من عدم توافر شروط التعليم الملائمة فيها بشكل عام – دور مهم في حياة المجتمع العربي العثماني في كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية ، حيث كانت عاملاً أساسياً في محو الأمية داخل هذه المجتمعات العربية ، وترسيخ اللغة العربية فيها أيضاً على ألسنة الأطفال عن طريق تحفيظهم القرآن الكريم ، وعوناً لهم في إكمال ثقافتهم الإسلامية داخل زوايا وتكايا الطرق الصوفية ، وهو ما يذكره بعض الرحالة الأوروبيين أنه خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي ، كان ربع أو ثلث السكان في مدينة القاهرة وحدها وكذلك دمشق يستطيعون القراءة والكتابة أيضاً [٧] .

ولم تكن الدولة العثمانية لتتدخل أبداً – سواء بالسلب أو الإيجاب – في العملية التعليمية التي تتم بتلك الكتاتيب ، إلا أنها كانت تشرف إدارياً على أوقافها وعبر قاضيها الحنفي ، هذا إذا كان لها أوقاف.

ويلي مرحلة التعليم (الأولي) تلك في الولايات العربية ، ما يمكن أن يطلق عليه اسم (التعليم العالي) ، ولقد كان يسير هو الآخر – وفي جميع الولايات العربية – على نسق واحد ، وبالأسلوب نفسه الذي كان متبعاً ويسير عليه في المرحلة السابقة للحكم العثماني . وكان مثل هذا التعليم ، يتم في داخل الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والخوانق والربط أيضاً التي كانت منتشرة إنتشاراً واسعاً في كل ولاية من الولايات العربي.

وكانت كل مؤسسة من تلك المؤسسات التعليمية ، تختلف في حجمها ومعلّميها ، وفي عدد طلابها ، ومناهج تعليمها أيضاً . ويرتبط هذا – وبصفة خاصة – بالأوقاف المخصصة لها من الهيئة التي أنشأتها ، وبمستوى مدرسيها من العلم والمعرفة ، وأيضاً بطرق تدريسها التي تجذب الطلاب والعلماء إليها ، لا من الإقليم الذي تقع فيه فقط ، بل ومن الأقاليم الإسلامية الأخرى أيضاً .

---

٦ الهلالي ، عبد الرزاق : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٨١٧م) ، بغداد ١٩٥٩م، ص٦٢

7- Gibb : Islamic Society And The West , Oxford University Press 1957, Vol.II , p.140

ولقد اهتمت الدولة العثمانية أيضاً بالناحية التعليمية لدى غير المسلمين ، حيث لم يكن التعليم الأولّي (الابتدائي) عند الطوائف المسيحية ، مختلفاً في جوهره عن التعليم لدى المسلمين ، وكان يتم هذا التعليم في الكتاتيب أيضاً ، أو في الكنائس والأديرة المختلفة. وإنما كان يضاف إلى منهج تعليمهم مادة (اللغة السريانية) ، التي كانت لا تزال – في القرن السادس عشر الميلادي – هي لغة الطقوس الدينية لدى بعض الطوائف النصرانية الشامية على وجه الخصوص . ولكن مع بداية القرن السابع عشر الميلادي ، بدأت اللغة العربية تحل محلها ، حيث أصبحت هي لغة الطوائف المسيحية منذ ذلك القرن. وكانت هذه الطوائف أيضاً تتعلم أصول (الفضائل المسيحية) ، وخدمة القداس وبعض مبادئ الحساب ، وكان يقوم بتعليم هذه المواد القساوسة [8] .

أمّا الطوائف الدينية الإسلامية الأخرى – كالشيعة مثلاً المتواجدين في جبل عامل بجنوب لبنان ، والدروز في بلاد الشام ، فقد كان لهم تعليمهم الأولّي الخاص بهم [9] .

والحقيقة أن الدولة العثمانية لم تخضع المؤسسات التعليمية العربية لنظامها التعليمي، بل أبقت لها تقاليدها . وقد كان في مركز كل ولاية عربية – بل وفي كل مدينة رئيسية – مسجد جامع ، وأحياناً أكثر من مسجد جامع ، يقوم باستقطاب العديد من كبار العلماء والمدرسين والطلبة ، لا من أنحاء الولاية نفسها فحسب ، بل ومن شتى أنحاء العالم الإسلامي ، بما فيه من بقية الولايات العثمانية الأخرى وحتى قبل قيام الدولة العثمانية بضم الولايات العربية إليها وبعدها أيضاً ، كالجامع الأزهر في القاهرة ، والجامع الأموي في كل من دمشق وحلب ، والأقصى في القدس ، والحرمين الشريفين في مكة المدينة ، والزيتونة في تونس ، والجامع الكبير في الجزائر ، وغيرها من العربية الإسلامية الأخرى [10] .

وكان في تلك المدن العديد من المدارس الكبيرة والصغيرة ، والمساجد، والزوايا والربط ، وقد عدّد المؤرخ الدمشقي (النعيمي ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م) عدد المدارس التي كانت موجودة قبل الدولة العثمانية بأنها كانت حوالي (٦٣ مدرسة) لتدريس المذهب

8- Tekeli, Ilhan – Ilkin, Selim: Osmanli Imparatorlugunda Egitim Ve Bilgi Uretim Sisteminin Olusumu Donusumu! Ankara 1993, s.4-10

٩ – مكي ، محمد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص٣٩

١٠ – النعيمي ، عبد القادر : الدارس في تاريخ المدارس . تحقيق جعفر الحسني ، دمشق ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ج١ ، ١٢٩

الشافعي، وحوالي (٥٢ مدرسة) لتدريس المذهب الحنفي ، وحوالي (٣ مدارس) للمذهب المالكي ، وحوالي (١١ مدرسة) أيضاً للمذهب الحنبلي . وحينما تولت الإدارة العثمانية إدارة الولايات العربية ، قامت على الفور بعمل حصر لتلك المؤسسات ، وربط أوقافها ، والعامل منها ، والمتوقف منها عن القيام بمهامه التعليمية ، ثم قامت بتعميم التجربة نفسها في بقية الولايات العربية التي لم يكن فيها مثل هذه المدارس ، وقامت بالإشراف على تلك الأوقاف من خلال قضاتها الذين كانت تقوم بتعيينهم في هذه الولايات[١١].

و سوف نقوم في السطور القادمة من هذا البحث ، بإلقاء الضوء على نوعين من أنواع التعليم ، والمؤسسات التعليمية في الجزيرة العربية والحجاز خلال العهد العثماني ، ألا وهما التعليم بالداخل من خلال هذه المؤسسات التعليمية ، والتعليم الدراسي بالخارج من خلال "مكتب العشائر " بإستانبول .

---

[١١] – النعيمي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣ – ١٢

الفصل الأول

التعليم بالداخل

من خلال المؤسسات والمناهج التعليمية

في الجزيرة العربية والحجاز

مما لا شك فيه أن الدولة العثمانية لم تخضع المؤسسات التعليمية العربية لنظامها التعليمي ، بل أبقت لها تقاليدها . وقد كان في مركز كل ولاية عربية ، وفي كل مدينة رئيسية، مسجد جامع ، وأحياناً أكثر من مسجد ، يستقطب كبار العلماء والمدرسين والطلبة ، لا من أنحاء الولاية فحسب ، بل من الولايات العربية الأخرى ، ومن أنحاء العالم الإسلامي ، بما فيه ولايات الدولة العثمانية الأخرى أيضاً ، قبل ضمها الولايات العربية إليها ، وحتى بعدها أيضاً .

ولقد كان الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) في مقدمة هذه المساجد الجامعة التي كان لها دور هام في الناحية التعليمية والثقافية في ذلك الوقت .

وقد قامت الدولة العثمانية بحصر تلك المؤسسات التعليمية، للتعرف على أوقافها ، والمستمر منها في العمل ، والمتوقف أيضاً عن العمل. وأخذت على عاتقها الإشراف على تلك الأوقاف عبر قضاتها في الولايات [١٢] .

ولم تكتف الدولة العثمانية بالسعي للحفاظ على المؤسسات التعليمية المختلفة التي كانت في الولايات العربية قبل الإدارة عليها ، بل سعت عبر سلاطينها وولاتها وكبار مديريها ، وحتى في مرحلة ضعفها ، على تشييد مؤسسات تعليمية جديدة ، وترميم الخرب منها ، حتى أنه لا يزال عدد غير قليل من تلك المؤسسات قائماً إلى الآن .

وفي بلاد الحجاز ، فإلى جانب المركزين التعليميين الكبيرين في مكة والمدينة، والممثلين بالحرمين الشريفين ، اللذين كان سلاطين بني

عثمان يغدقون عليهما الأوقاف الكثيرة ، حتى قبل ضم البلاد إليهما ، واللذين ظلاّ يتمتعان برعايتهم ورعاية كبار رجال الدولة ونسائها ، بعد دخول هذه المناطق الشريفة تحت

---

[١٢] - ابن طولون : مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م ، ج٢ ، ص ٧٥

إدارتهم ، فيرسلون إليهما سنوياً ما يطلق عليه (الصرة الهمايونية) مع قافلة الحج ، وهو مال وفير[13].

وبالإضافة إلى ما كان في المدينتين الشريفتين من مدارس ، فقد أمر السلطان العثماني (سليمان القانوني)، ببناء المدارس السلطانية الأربع جنوبي المسجد الحرام في مكة ، وخص بها أئمة المذاهب السُنّية الأربعة [14] ، كما أنشأ أيضاً (دار حديث) للحنابلة[15] .

ولم تُترك المدارس" السليمانية" بدون متابعة أو ترميم ، بل نرى الأوامر السلطانية والأحكام العالية تتوالى من استانبول على أمراء مكة المكرمة لعمل اللازم لترميم وصيانة هذه المدارس. ومن هذه الأوامر على سبيل المثال ، ذلك الحكم الصادر بتاريخ أوائل جمادى الآخر سنة ١١٢٠هـ (١٧٠٩م) ، من السلطان العثماني (احمد الثالث ١٧٠٣ – ١٧٣٠م)،إلى أمير مكة المكرمة(الشريف عبد الكريم) [16]، وإلى قاضي مكة المكرمة أيضاً حينذاك، بضرورة القيام بترميم وإصلاح ماخرب من مباني (المدارس الأربعة)، وهي من المدارس (السليمانية) الواقعة في مكة المكرمة ، نتيجة سقوط الأمطار الشديدة على مكة المكرمة ذلك العام ، مما أدى إلى خرابها وسقوط جدران أحد هذه المدارس ، لذلك فقد تقرر صرف مبلغ (٢٥٠٠) قروش لإعادة ترميم هذا الجدار، ومبلغ(١٥٠٠) قروش أيضاً لترميم المدارس الثلاثة الأخرى [17] .

ورسالة أخرى إلى قاضي مكة المكرمة (زلالي حسن أفندي)، وإلى والي جدة (أبو بكر باشا) ، بتاريخ ٢٨ رجب ١١٣٧هـ (٢١ مارس ١٧٢٥م) ، بصرف مبلغ (٣٠٠٠) قروش لترميم المدارس " السليمانية " في مكة المكرمة [18] .

ولم تكن المدينة المنورة أقل حالاً في مؤسساتها التعليمية من مكة المكرمة في العهد العثماني ، حيث كانت هناك مدرسة ملحقة بمسجد قباء، وصدرت الأوامر العالية بضرورة العمل على توسعتها بعد ذلك عام ١١٩٥هـ (١٧٨١م) [19] .

---

[13]- BOA.(Basbakanlik Osmanli Arsivi) , Cevdet Tasnifi (Evkaf) , No : 10351 , Tarihli , (7 Sevval 1245 H.).

14- BOA, Cevdet,(Maarif), No : 1988 , 1312 , Tarihli(Ca. 1120 H.)

[15]- BOA. Cevdet, (Maarif) , No: 4572 , Tarihli (28 Recep 1137 H.

[16] – هو (عبد الكريم بن محمد بن يعلي) ،تولى إمارة مكة المكرمة في الفترة من(١١١٧-١١٢٣هـ) . أنظر سالنامة الحجاز لعام ١٣٠٦هـ ، الدفعة الرابعة (مكةالمكرمة)،ص١٢٠

[17]-BOA. Cavdet, (Maarif), No : 1988 , 1312 , Tarihli,(Ca.1120H.)

[18] - BOA. Cavdet,(Maarif), No : 4572 , Tarihli(28 B. 1137H,)

وكانت بالمدينة المنورة أيضاً مدرسة " ساقزلي" ، وهي إحدى المدارس الثمانية الموجودة بالمدينة المنورة [٢٠] .

وكانت هناك أيضاً المدرسة "الحميدية الشريفة" التي أسّسها السلطان عبد الحميد الأول (١١٨٧- ١٢٠٤هـ = ١٧٧٤-١٧٨٩م) ، والتي تكلّف إتمام البناء فيها مبلغ (٣٠٠٠) درهماً عثمانياً [٢١] .

ولم يكن إنشاء المدارس مقصوراً فقط على السلاطين العثمانيين ، بل كان رجال الأعمال والأثرياء ورجال الدولة يسعون أيضاً إلى ذلك ، وهو ما يتضح من التقرير المرسل إلى الباب العالي في إستانبول ، والذي يشير إلى ما يلي : " نظراً لشدة حاجة المدينة المنورة إلى إنشاء مدارس فيها ، فقد قام (طاهر أغا) قبل وفاته ، بشراء أرض فضاء بالمدينة المنورة ، لإنشاء " المدرسة اللطيفة " عليها . وقد قام المذكور بوقفها للعمل الخيري . ولهذا السبب ، فقد قام الديوان الهمايوني ، بإرسال أوامر عالية إلى قاضي المدينة المنورة ، والأغا شيخ الحرم النبوي ، لتعيين مايلزم من مدرسين لهذه المدرسة الجديدة ، بشرط أن يكونوا من السادة الأفاضل ، وأصحاب التدين والإلتزام . وسوف يتم تعيين البعض منهم براتب (٦٠) آقجة ، والبعض الآخر على راتب (١٥٠) آقجة .

كما أنه سيتم تخصيص رواتب لعدد من الطلبة وملازم وبواب وموقّت وفرّاش لخدمة مدرسي وطلاب هذه المدرسة [٢٢] .

---

[١٩] – أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول ، صورة محفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض تحت رقم ١٦٦-٢/١

[٢٠] – المصدر السابق ، تحت رقم ٢/١-٢٠٥

[21]- Top Kapi Saray Arsivi , Fermanlar , No : 10825

[٢٢] – (الملازم) : هو خريجي المدارس الشرعية ، والذين يتم تسجيلهم – حسب تسلسلهم – في دفاتر وسجلات خاصة بهم ، ليتم تعيينهم فور وجود وظيفة شاغرة لهم في الدولة . وأحياناً يتم تعيينهم في إحدى الوظائف بدون راتب ، وذلك بهدف الحصول على فرصة عمل ووظيفة ثابتة بعد اجتيازهم مرحلة من الوقت في العمل المؤقت .

* انظر، سامي ، شمس الدين : قاموس تركي ، در سعادت ١٣١٧هـ ، ص١٣٩٩ ، وانظر ايضاً، * Pakalin, Mehmet Zeki : Osmanli Tarih Deyimleri Ve Terimleri Sozlugu , Istanbul 12971 , C.II , s.611.

وقد صدر هذا الأمر السلطاني ، وأرسلت صـورة منـه لإدارة حسـابات الحـرمين الشريفين الخاصة لتنفيذ ذلك ، وأخرى للديوان الهمايوني [٢٣].

ورسالة أخرى إلى قاضي مكة المكرمة (محمد نور الدين) ، لإبلاغه بـأن قاضـي مكة المكرمة السابق (عماد الدين) قام بالتبرع بأرض فضاء ، ووقفها من أجل إنشاء مدرسة جليلة ومكتبة عليها ، ولابد من توفير مايلزم لها من مدرسين وأمناء مكتبة وموّقت [٢٤] .

وأستمر إنشاء المدارس -خلال العهد العثماني - فـي الجزيـرة العربيـة عمومـاً ، والحجاز " مكة والمدينة" بوجه خاص، وافتتحت " مكاتب صبيان و رشـديه " وغيرهـا مـن المكاتب العادية [٢٥] . وأنشئت المدارس الإعدادية في المدينة المنورة [٢٦] .

واستبدلت بعض المدارس لتتناسب مع الأسلوب العصري في المنهج التعليمي في تلك الفترة ، حيث استبدلت المدرسة "الرشدية" بالمدينة المنـورة ، بالمدرسـة الإعداديـة ، مـع تخصيص مايلزم لها من مدرسين ورواتب [٢٧] .

ولم يكن إنشاء المدارس مقتصراً على مناطق الحجاز فقط ، بل كانت هناك مدرسة " رشديه " في (أبها) ، حتى أن خريجي هذه المدرسة، كان يحق لهـم الالتحـاق بالمدرسـة الإعدادية العسكرية في الشام ، بعد اجتيازهم الاختبارات اللازمة ، ومن ثم يحق لهم الالتحاق بمدرسة إستانبول الحربية بعد ذلك [٢٨] .

وأنشئت مايسمى" بالمدارس الإسلامية" في المدينة المنورة أيضًا [٢٩]، والتـي تأسسـت بتشجيع من الأمير(شكيب آرسلان) [٣٠] .

و(الموقت) : هو موظف مسئول عن ضبط توقيت أوقات الآذان وأوقات الصلاة أثناء اليوم الدراسي داخل المدارس والمساجد أيضاً . وكان لديه إلمام بعلم الفلك كذلك .

انظر: سامي : قاموس ، ص١٤٣١

22 - BOA. Cevdet , (Evkaf) , No : 10612 , Tarihli (28 S. 1201 H. = 2.6.1787 M.)

24 - BOA. Cevdet , (Maarif), No:6746 , Tarihli,(Recep 1266)

25- BOA. Ayniyat Defteri , No:873 , s. 239 , Tarihli ,(13 Ra.1318)

٢٦ – BOA. Y.A.Hus. No: 109 / 412 , Tarihli ,(3 . 9 . 1318 H,)

27 - BOA. Irade-i Maarif , No : 1 , Tarihli, (1 Sevval 13118)

28 -BOA. Dahiliye, Irade-i Dahiliye (DH. ID) No: 1/5-26, (Tarih.25 L 1328 H.)

29- BOA. DH.KMS. No: 24/5, Tarihli, (23 M. 1332 H.)

٣٠ – BOA. DH.KMS. No: 14/11, Tarihli, (25 B. 1332 H.)

والحقيقة أن الحركة التعليمية والثقافية ، ومن ثم المؤسسات التعليمية والمدارس التي ازدادت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، في أنحاء الدولة العثمانية والمنطقة العربية عموماً ، والجزيرة العربية والحجاز بصفة خاصة .

فقد قام هذا السلطان – مثل أسلافه من السلاطين العثمانيين – بإنشاء المدارس العصرية المختلفة ، كالمدرسة (الحميدية الإعدادية) في المدينة المنورة [٣١]، وتلك المدرسة التي أنشئت في (قباء) من قبل كبير مرافقي السلطان العثماني[٣٢]، وكذلك المدرسة التي أنشئت في (تبوك) بجوار المسجد الكائن على طريق السكة الحديدية الحجازية هناك ، وقد سميت تلك المدرسة باسم السلطان عبد الحميد الثاني ، وتم فيها توفير ما يلزم لها من مدرسين ومؤذنين ، وإعطاء الرواتب المناسبة لهم [٣٣].

والحقيقة أنه عند إلقاء نظرة على أعداد المؤسسات التعليمية التي كانت بداخل الحجاز (مكة والمدينة) ، سوف نستنتج مدى اهتمام العثمانيين بالناحية العلمية والتعليمية في هذه المناطق ، كما يلي :

أولاً : المؤسسات التعليمية في مكة المكرمة :

المدارس الأربعين – المدارس الثلاثة – مدرسة داود باشا أو " المدرسة الداودية " – مدرسة شمس الدين الذهبي – المدرسة المجيدية – المدرسة المرادية – المدرسة البسطية – مدرسة دار الشفاء.

هذا بجانب مكاتب للصبيان – المدارس الرشدية (الإعدادية)– دار الشفقة الخاصة بالأيتام من الأولاد (أنشئت عام ١٨٦٥م= ١٢٨٢هـ).

وقد وصل عدد مدارس الصبيان في عام ١٣٠١ هـ إلى (٣٣) مدرسة، أربع منها في سوق الليل ، وخمس منها في القرارة ، وثلاث في القشاشية، وخمس في شعب عامر ، وواحدة منها في كل من نقا والسليمانية وأجياد ، وأربع في الشبيكة ، وثلاث في حارة الباب ، وست في الشامية .وقد وصل عدد الطلاب في هذه المدارس إلى (١١٥٠) طالب [٣٤].

[٣١]– مركز البحوث المدينة المنورة،وثيقة مصورة تحت رقم ٢٧٨/١،بتاريخ ١٧محرم١٣٢١ هـ
[٣٢] – المصدر السابق ، وثيقة رقم ٣٢٩/١ ، بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٢١هـ
[٣٣] – المصدر السابق ، وثيقة رقم ٢/٧ ، بتاريخ ٣ رجب ١٣٢٥ هـ
[٣٤] – حجاز ولايتي سالنامه سى ، مكة المكرمة ، مطبعة الولاية ١٣٠١هـ ، ص ٦٣

ثانياً : المؤسسات التعليمية في المدينة المنورة :

مدرسة قره باش ، المدرسة المحمودية ، المدرسة الحميدية ، مدرسة بويا بادي ، مدرسة قايتباي ، مدرسة أحمد أفندي ، مدرسة بشير أغا ، المدرسة المجيدية ، مدرسة ساقزلي، المدرسة الإسلامية . هذا بجانب المدارس العثمانية الحديثة مثل : مدارس الصبيان ، المدارس الرشدية ، مدرسة الإتحاد والترقي.

وكان في المدينة اثنتا عشر مدرسة مجيدية ، بها (٣٢٠) طالب ، ومدرسة رشدية واحدة ، وبها (٥٥) طالب [٣٥] .

وأنشئت المدارس أيضاً فى (جدة) و (ينبع) ، وكانت هذه المدارس تُمنح (٥٠٠٠) قروش عثمانية ، من نظارة المعارف العثمانية بإستانبول ، كمعونة مالية شهرية لهذه المدارس[٣٦] .

وما من شك في أن الحجاز ، لقي رعاية خاصة من بعض سلاطين آل عثمان ، وبعض رجالات الدولة البارزين خلال فترات متفاوتة ، وقد تمثلت هذه الرعاية في بناء بعض المدارس وترميمها والإنفاق على طلاب العلم ، وإرسال الهدايا إلى العلماء والمدرسين والمشايخ فيها ، وظلت الدولة على هذا الوضع حتى أواخر عهدها . ومنذ عصر التنظيمات ، أصبح للدولة سياسة تعليمية ذات أهداف ، فسنّت اللوائح والقوانين التي تنظّم العمل الإداري في الولايات العربية .

وقد أُنشئت في جدة أول مدرسة حديثة عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، وتبرع لها الأهالي بمبنى كبير [٣٧] ، ثم تعاقب على ذلك القيام بافتتاح ثلاثة مدارس أخرى في كل من المدينة المنورة (عام ١٨٧٦م) ، ومكة المكرمة (عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) ، وآخرها في ينبع . وكانت الدراسة فيها مدتها أربع سنوات ، والمواد التي يتم تدريسها في هذه المدارس هي : اللغتين العربية والتركية ، ومعها الفارسية ، والحساب والجبر والهندسة والأخلاق ومسك

---

[٣٥] – المصدر السابق ، المدينة المنورة ، مطبعة الولاية ١٣٠٩هـ ، ص ٣٠٦

[٣٦] - بن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله : نظرة على تقرير المؤسسات التعليمية في الحجاز حتى عام ١٣٠١هـ (١٨٨٥م) ، بحث منشور في المجلة التاريخية المغاربية ، العدد٥٧ – ٥٨ ، تموز (يوليو) ١٩٩٠م ، ص ١٠١ – ١٠٨

[٣٧] – بن دهيش : المصدر السابق، الصحيفة نفسها .

الدفاتر وفن المراسلات والرسم . وكان معظم الطلاب المنتسبين لهـا مـن أولاد المـوظفين والعسكريين في الولاية ، ولم يقبل عليه السكان في الحجاز لتدريسها موادٍ لم يألفوها ، ولكون التعليم فيها باللغة التركية . ولم يزد عدد تلاميذها في عام ١٨٨٥م/١٣٠٣هـ ، عـن (٨٥ طالباً) موزعين على المدارس الأربع[٣٨].

وكانت الحكومة التركية في جدة ، تقيم حفلاً رسمياً عند الافتتاح لأي مدرسة جديـدة، وكان يحضر هذا احفل ، أركان الدولة ، وموظفوها وقيادة الجيش ، وتجار البلـدة ، والحـاكم فيها(الوالي)، وغيرهم من كبار العلماء والمشايخ والأشراف[٣٩] .

مناهج التدريس داخل المؤسسات التعليمية :

كانت العلوم التي تُدرّس فى مختلف المؤسسات التعليمية العالية فى الولايات العربية ، تختلف من مؤسسة إلى أخرى ، ومن المدرسة إلى الزاوية ، ومن حلقة فى مسـجد أو جـامع إلى حلقة ثانية وهكذا .

وكان التيار الفكري الديني السّني ، هو التيار الفكري السائد بالنسبة للمجتمع العربـي الإسلامي عموماً ، ومجتمع الجزيرة العربية والحجاز بصفة خاصة ، سواء من الناحية العلمية والتعليمية ، أو التأليف والثقافة.

وكان الهدف هو التمكين لأصول الدين الإسلامي فى النفوس ، وحمايته مـن البـدع الطارئة ، ونشر السنّة ودعمها ، فى وجه التيارات الدينية والمذهبية الأخرى ، كالتيار الـديني الشيعي ، أو الصوفي الشعبي ، أو أية أفكار دخيلة أخرى ، يرى فيها علماء السـنّة ، خطـراً علَى أصالة الدين .

فلقد كانت فى الحجاز والجزيرة العربية ، حركة تعليمية نشيطة تعم تلـك الولايـات ، وساعدت الدولة العثمانية على تفعيلها. وبالرغم من أن الدولة العثمانية قامت بذلك من خلال ممثليها فى الولايات ، وقامت بهذا الدور الإيجابي لتوسيع باب التعليم ، إلاّ أنها لم تسـع فـى الحقيقة إلى حشر نفسها فى جوهر هذا التعليم الذي كان يجرى فى تلك المؤسسات المتنوعة .

---

[٣٨] – المصدر السابق ، ص ١٠٧ ١٠٨ .

[٣٩] – صابرة مؤمن إسماعيل : جدة خلال الفترة ١٢٨٦ – ١٣٢٦هـ/١٨٦٩ – ١٩٠٨م ، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة . من إصدارات دارة الملك عبد العزيز بالرياض ١٤١٨هـ، ص ١٦٠- ١٦٨ .

فهي مثلاً لم تفرض لغتها التركية العثمانية التي جعلتها لغتها الرسمية للدولة ، ولا اللغة الفارسية ، والتي كانت لغة الثقافة الثانية لديها ، بل أبقت على اللغة العربية كلغة للتعليم في الولايات العربية خلال هذه المرحلة ، وكان على العلماء العثمانيين المدرسين المرسلين إلى الجزيرة العربية ، وخصوصاً الحجاز (مكة والمدينة) ، أن يعلّموا بها ، وعلى من يخالف تلك الأوامر ، يلقى التأديب والجزاء المناسب ، والذي يصل أحياناً إلى النفي خارج البلاد . وهو ما حدث بالفعل للقائمين للتدريس باللغة الهندية في مكة المكرمة على طلبة العلوم ، وكان الجزاء هو الإبعاد من البلاد ، وعودتهم إلى بلادهم [٤٠] .

وكان يصل الأمر إلى حد إرسال الأوامر السلطانية إلى مناطق الجزيرة العربية عموماً (عسير – اليمن – نجد) ، والحجاز (مكة والمدينة) بصفة خاصة ، مفادها أن التدريس فى هذه المناطق باللغة العربية في المدارس الابتدائية والإعدادية في المناطق التي يتكلم أهلها العربية ، وذلك من أجل المساهمة فى تقدم الممالك العثمانية وإعمارها ، وأن يكون الموظفون والجنود المعينون على المناطق ، من المتحدثين والملّمين باللغة العربية ، ولابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك[٤١]. وكان المنهج التعليمي يتضمن بصورة عامة، القراءة والكتابة والدين الإسلامي (القرآن الكريم بصفة خاصة) والحساب وقواعد اللغة التركية والخط . وقد تعدل هذا المنهج في العهد الدستوري، فأُدخل فيه علم الحال الوطني (المعلومات الوطنية) وتاريخ الإسلام والتاريخ العثماني والجغرافيا، بالإضافة إلى المواد السابقة .

ولقد نص دستور المعارف العثماني، على أن تكون لغة التعليم في المكاتب الابتدائية، باللغة المحلية [٤٢] .

وهكذا رأينا مدى اهتمام الدولة العثمانية بالتعليم الداخلي في الولايات العربية، وخصوصاً مناطق الجزيرة العربية والحجاز، فلم تترك أية فرصة للتوسع في نشر مؤسساتها

---

٤٠ - BOA.I.M.V. No : 3473 , Tarihli , (17 Safer 1265 H.)

٤١ - BOA. MV. No : 236/231 ; Tarihli,(2 Ramazan 1331 H.)

٤٢ - الحاج عثمان ، عبد الجبار : التعليم الرسمي والتقليدي والأهلي عند المسلمين في بلاد الشام ما بين ١٨٧٨ – ١٩٢٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لقسم التاريخ بجامعة دمشق عام ١٩٨٠م ، ص ١٩٦ – ١٩٧

التعليمية، وذلك بعد الحفاظ على المؤسسات التعليمية التقليدية التي كانت موجودة في البلاد قبل وجودها تحت إدارتها[٤٣] .

[٤٣] – لمزيد من التفاصيل حول موضوع الحياة العلمية والثقافية والمؤسسات التعليمية في الجزيرة العربية والحجاز خلال العهد العثماني ، أنظر ما يلي :

- صابان ، سهيل : جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية (١٠٣٩ – ١٣٣٦هـ) مقال منشور بمجلة الدرعية ، السنة الأولى ، العدد الأول محرم ١٤١٩هـ ، الرياض ، ص (١٧١ – ١٩٢) .
- العيسى ، مي بنت عبد العزيز : الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى ، الرياض ١٤١٧هـ .

الفصل الثاني

التعليم بالخارج

من الجزيرة العربية والحجاز

إلى" مكتب العشائر" باستانبول

كان لمتابعة الدولة العثمانية خطاها الإصلاحية التي بدأتها في المرحلة الانتقالية، واقتباسها هي الأخرى عن حضارة الغرب، ونظمه وتقليدها في الوقت نفسه ما كان يجرى في ولاية مصر من تجديدات ثقافية وتعليمية متنوعة، دوره الفعال في ازدهار النهضة الفكرية في الولايات العربية . ولم تتوقف الدولة العثمانية عن متابعة إصلاحاتها التعليمية خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ = ١٨٧٦-١٩٠٩م) .

فقد تتابع فتح المدارس والمؤسسات التعليمية العالية، وأنشئت مدارس للمالية والفنون الجميلة والتجارة والطب البشري وغيرها .

وفى ضوء تبنى السلطان عبد الحميد الثاني فكرة الجامعة الإسلامية، وسعيه للتقرب من العرب وغيرهم من الأقوام غير التركية في الدولة العثمانية، فإنه قام بإنشاء (مكتب عشائر) عام١٣١١هـ (١٨٩٤م)، ودامت هذه المدرسة في تقديم رسالتها العلمية حتى عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)، وكان الهدف من هذه النوعية من التعليم، هو توفير عدد من المعلمين والإداريين في الولايات العربية والكردية والألبانية [٤٤] .

توطين وإسكان العشائر :

احتلت مسألة العشائر ، مكانة بارزة عند تأسيس الدولة العثمانية ، حيث كان هذا الموضوع – وخصوصاً مسألة إسكان وتوطين العشائر داخل الدولة العثمانية – من الموضوعات المهمة المطروحة أمام إدارتها عند القيام بمرحلة تأسيس الدولة . ومع نهاية القرن السابع عشر الميلادي (الثاني عشر الهجري) ، أخذت العشائر تطفو على الساحة السياسية العثمانية كقضية كبيرة داخل الدولة العثمانية ، وخاصة خلال السنوات الأولى من مرحلة التأسيس ، والتي بدأت تأخذ شكلاً صعباً ومسألة مهمة في ذلك الإطار [٤٥] .

---

[٤٤] – يلماز ، عمر فاروق : السلطان عبد الحميد خان بالوثائق ، ترجمة طارق عبد الجليل السيد ، ومراجعة الصفصافي أحمد المرسي ، دار نشر عثمانلي باستانبول ٢٠٠م/١٤٢٠هـ ، ص ٢٢ – ٢٢٤

[45] - Orhunlu, Cengiz : Osmanli Imparatorlugunda Asiretleriin Iskâni , Istanbul 1987 , S.7-8

ولقد تسببت هذه العشائر في الكثير من المتاعب للدولة العثمانية ، سواء بعدم قيامهم بتأدية الضرائب للدولة ، أو بعدم مشاركة الأغلبية منهم في الجيش العثماني ، هذا بجانب قيامهم بالعديد من التمردات والعصيان ضد الدولة في العديد من مناطق الدولة العثمانية سواء العربية أو التركية الواقعة في مناطق الأناضول بتركيا .

ولهذه الأسباب – وقبل أي شيء– فإن الدولة لو فكرت في استخدام قوة السلاح لقمع مثل هذه التمردات والثورات التي تقوم ضدها في مناطق مختلفة من أراضيها، فإنها بذلك لن تصل إلى أية نجاحات في هذا الأمر ، ولن تصل إلى هدفها المنشود من الاستقرار والأمن والانضباط طويل الزمن ، ولذلك قررت أن يكون التوجه إلى العشائر مباشرة ، وذلك بتوطينهم في الأراضي الكثيرة والمساحات الشاسعة الموجودة داخل الدولة العثمانية [٤٦] . وبدأت الدولة بالفعل في توطين العشائر العربية والكردية والتركمانية الموجودة في المناطق الصحراوية من حلب ، حمص ، حما ، أورفا ، سيواس ، آدنه ، قره حصار ، جول آباد ، بلخ ، بوزوق وغيرها ، وكان قد وقع اختيار الدولة العثمانية على توطين وإسكان هذه العشائر في المنطقة والأراضي الشاسعة الموجودة بين سوريا والأناضول [٤٧].

واستمر هذا الوضع من الدولة منذ نهاية القرن الثامن عشر ، وطوال القرن التاسع عشر الميلاديين (١٢–١٣هـ) تقريباً [٤٨] .

ومع بداية القرن الثامن عشر الميلادي بدأت الدولة بالفعل في تنفيذ المرحلة الأولى من مشروعها الاجتماعي ،والقيام بإسكان وتوطين العشائر الكردية ، والابتعاد بمشاكلهم عن مناطق الأناضول . وخلال القرن التاسع عشر الميلادي ، بقيت المشكلة الكبيرة لدى الدولة في إسكان العشائر القادمة من ناحية الجنوب والموجودة بين حلب والأناضول . لأنه كان من الصعوبة بمكان ' إدخال هذه العشائر داخل مناطق العشائر العربية بالقوة . وحينما جاء الدور

[٤٦] – Ag.e,. S. 39-44

[٤٧] - A.g.e., S. 53 – 87

[٤٨] - Kodaman, Bayram : Sultan II. Abdulhamid Devri Dogu Anadolu Politikasi , Ankara 1987 , S. 21 – 65

في المرحلة الثانية من مشروع الدولة ، في إسكان وتوطين العشائر العربية ، فإنه ظهرت على الساحة مشكلة أخرى تتمثل في كثرة العشائر العربية هناك[٤٩] .

والحقيقة فإن ظهور فكرة القومية العربية على الساحة العربية والعثمانية ، ومطالبة القوميين والمثقفين العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية ، ومطالبة البعض منهم بالسير نحو التغريب في الدولة ، وخصوصاً التعليم ، هذا بجانب حالات التمرد والعصيان من بعض القبائل والعشائر العربية ضد الدولة العثمانية ، كل ذلك ولّد لدى السلطان عبد الحميد الثاني فكرة البحث والتوصل إلى حلول عديدة لهذه المشكلة . وكان من بين هذه الحلول التي طرحها السلطان عبد الحميد الثاني على الساحة ، هي القيام بزيادة عدد المؤسسات التعليمية داخل هذه المناطق التي تعاني من نقص شديد في التطور الثقافي والفكري نتيجة ابتعادها عن الساحة التعليمية ، وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى ظهور فكرة إدخال نوع جديد من التعليم أطلق عليه اسم (مدرسة العشائر) . وكنوعٍ من التحفيز والتشجيع على التنفيذ ، قام على الفور بمنح النياشين والأوسمة لعدد من القيادات السياسية والدينية داخل المناطق العربية والتركية ، لتشجيعهم على الإعلان عن هذه المدرسة ، ويقودون أبناء العشائر فيها للانضمام إلى الالتحاق للتعليم بها[٥٠] .

الجامعة الإسلامية و مدرسة العشائر :

حينما تخلّص الحجاز من السيطرة والتسلط التي فرضها محمد علي باشا – والي مصر – عام ١٨٤٠م ، وعاد الحجاز مرة أخرى إلى الحكم العثماني ، قامت الإدارة العثمانية بتعيين أشراف مكة المكرمة – بالرغم من وجود وتوافر الولاة العثمانيين – حكاماً على الحجاز بصفة عامة[٥١] .

---

٤٩ - Ortayli , Ilber : " Osmanli Imparatorlugunda Arap Milliyetciligi " Tanzimat,tan Cumhuriyete Turkiye Ansiklopedisi , Istanbul 1985 , C. IV , S. 1032 – 1033

٥٠ – لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، أنظر المصادر التالية :

* Huseyin , M.Muhammed : Modernizmin Islam Dunyasina Giris, Istanbul 1986 .
* Kuttcuoglu , Omur : Osmanli Devletine Karsi Arap Bagimsizlik Hareketi (1908 – 1918), Ankara 1982 .
* Ertuna , Hamdi : Turk – Arap Iliskileri , Ankara 1976 .
* Kursun, Zekeriye: Turk – Arap Iliskileri, Istanbul 1992.

٥١ - Uzuncarsili , I.H. : Mekke-i Mukerreme Emirleri , Ankara 1972 .

وتضاعف اهتمام الدولة بعدها بهذه المنطقة التي تمثل مركز العالم الإسلامي ، سواء بفضل المواصلات البحرية ، أو بفضل السكك الحديدية مثل(خط الحجاز - المدينة المنورة عام ١٩٠٨م) ، مما كان له أثره البالغ في زيادة أعداد قوافل الحجاج الضخمة بقدر لا يمكن مقارنته بم كان في السابق ، فتعاظمت قدرة الدولة الدعائية نحو فكرة (السياسة الإسلامية) التي كانت تنادي بها على عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، والتي كان لها تأثير على بقية إصلاحات الدولة في تلك المنطقة المهمة من أراضيها ، وكنوع من إظهار بعض من ملامح هذه السياسة الإسلامية ، لجأت إلى أمور أخرى من هذه الإصلاحات ، كالعناية بالصحة العامة وإقامة المحجر الصحيّ ، والرغبة في الوقاية من الأوبئة الفتاكة التي كانت ما تقلق الإدارة العثمانية كثيراً خلال موسم الحج (مثل وباء الكوليرا عامي ١٨٦٥ ، ١٨٩٣م) [٥٢] .

وأصبح بقاء المنطقة العربية - وخاصة الحجاز - تحت الحكم العثماني، جزءاً لا يتجزأ من الأفكار (الإسلامية) التي تتمشى مع أفكار (الجامعة الإسلامية) التي سادت في تلك الفترة ، وحينما بدأ السلطان عبد الحميد في تطبيق فكرته ، بدأت الفكرة تصطدم بالسياسة الإنجليزية على وجه الخصوص ، وأصبحت عنصراً من أهم العناصر في التحريض على الانشقاق وإثارة النزعة العربية إلى الانفصال ، ونشر الإنجليز المشاعر القومية بين العرب ، وزاد التبشيريون من أنشطتهم ، وكان كل ذلك من أجل تحطيم نفوذ السلطان عبد الحميد في العالم الإسلامي ، وبسبب الأوامر التي أصدرها السلطان العثماني بتعقب النشاط الماسوني ، وتقديم تقارير مفصلة عن المدارس الأجنبية التي يرغبون في تأسيسها في مواضع مختلفة من الدولة ، وخاصة الأناضول [٥٣] .

وكانت النتيجة أن قام السلطان عبد الحميد باتخاذ التدابير اللازمة لربط تلك البلدان بالخلافة الإسلامية سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية، أو حتى الثقافية على حد سواء . فكانت المشروعات العديدة التي قام بها مثل : خط حديد بغداد ، خط حديد الحجاز - الشام

---

٥٢ - يلدز ، جولدن صاري : الحجر الصحي في الحجاز (١٨٦٥ - ١٩١٤م) ، ترجمة عبد الرازق بركات ، مراجعة سعد الشامان ، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ١٤٢٢هـ .

٥٣ - لمزيد من التوضيح أنظر :

* BOA. Irade-i Dahiliye , No: 40 , 30 , Tarihli , (C. 1311 H.).
* BOA. YEE , NO: 36 , 142 .

وبطول ٣٥٠و٢ كم[٥٤]. مدارس العشائر باستانبول ، فرقة الحميدية العسكرية ، وإلحاق ما يقرب من(٣٢٠٠) ضابط من الضباط العرب في الجيش العثماني [٥٥] ، وأتاح العديد من الوظائف المدنية والعسكرية للمواطنين العرب مثال ذلك (الكاتب الثاني في القصر السلطاني عزت باشا العربي، واللبناني الماروني سليم ملحانه باشا ، الذي منحه السلطان العثماني وظيفة الناظر ، وغيرهم) ، هذا بخلاف الدرجات الوظيفية والمراتب العالية التي منحها السلطان عبد الحميد الثاني للعديد من القادة العرب ، ورواتب التقاعد لمن حلّ منهم على سن التقاعد [٥٦] ، وغيرها من الأفكار والمشروعات الخدمية ، التي تضمن بقاء هذه المناطق مرتبطة دائماً مع الدولة ، وتحول دون انخداع أهلها بالأفكار الانفصالية [٥٧] .

أسباب إنشاء مكتب العشائر :

لقد كانت قبائل الجزيرة العربية الذين يعيشون في الصحراء ، وعلى طريق الحج الشريف بوجه خاص ، هو أكثر ما كان يقلق سلاطين الدولة العثمانية ، سواء من الناحية السياسية والاقتصادية ، أو من الناحية التعليمية والثقافية والفكرية، أو حتى من الناحية الاجتماعية أيضاً . وكانت الدولة تهدف إلى تطوير الناحية الفكرية والتعليمية لهذه العشائر، وتعلم فى الوقت نفسه مدى الصعوبات التي تواجه الراغبين منهم فى التعليم ، لصعوبة التنقل إلى المدن التي بها مدارس أو مكاتب تعليمية ، أو لعدم الرغبة في التوجه أصلاً إلى مثل هذه النوعية من المدارس .

وكانت فكرة فتح (مدرسة العشائر)، هي ضمن الأدوات والأساليب التي استُخدمها السلطان العثماني لتنفيذ فكرته حول الإتحاد العثماني ، وتأسيس الجامعة الإسلامية ، كما سبق القول في ذلك .

إن(مدرسة العشيرة) ، هو اسم المدرسة التي فتحها السلطان عبد الحميد الثاني في استانبول للقيام بتعليم أطفال العشائر المنتسبة للدولة العثمانية عام ١٨٩٢م /١٣١٠هـ . وهي

٥٤ - Francis , Georgen : Osmanli Imparatorlugu Tarihi , Cem Yayinevi , Istanbul 1995 , C. II , S. 161 .

٥٥ - Ortayli , I : " Osmanli Imparatorlugunda Arap Milliyetciligi " Tanzimattan Cumhuriyete , Turk Ansiklopedisi , C. IV, S. 1035 .

٥٦ - Kologlu , Orhan : Abdulhamid Gercegi , Gur Yayinlari , Istanbul 1992 , S. 395 .

٥٧ – الصلابي ، علي محمد : عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية وحرب محمد علي على الجزيرة العربية . مكتبة الصحابة بالإمارات ، الشارقة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م ، ص ٤٩٦.

محاولة منه لاحتواء العناصر غير التركية ، وخاصة العربية ، داخل الدولة ، وإبعادهم عن أية تأثيرات تحريضية خارجية [58] .

وكانت هذه المدرسة ، تابعة للسراي السلطاني في بادئ الأمر ، ولم تكن مفتوحة أمام عامة الشعب ، بل كانت تشبه مؤسسة تعليمية خاصة. وضمت المدرسة في بداية أمرها ، أبناء العشائر العربية ، ثم ضمت أبناء العشائر الكردية والألبانية . وبمرور الوقت ، احتوت المدرسة كل أطفال العشائر الأخرى الموجودة داخل حدود الدولة العثمانية. وكان الهدف من تأسيسها ، هو القيام بوضع أبناء ورؤساء العشائر العربية والكردية والعشائر الأخرى ، تحت إشراف ونظر السراي السلطاني في استانبول ، وحمايتهم وتعليمهم اللغة التركية ، وتلقينهم العلوم والمعارف الأخرى ، وتربيتهم ، وتوثيق روابطهم بالخلافة العثمانية ، بالإضافة إلى ذلك أن تكون لديهم القدرة على خدمة شعبهم وأهاليهم ودولتهم بعد عودتهم إلى بلادهم مرة أخرى.

وبخلاف الأسباب السابقة ، كان هناك سبب إداري لتأسيس هذه المدرسة، وهو القيام بوضع العشائر – وخاصة العربية – التي خرجت على أوامر الإدارة المركزية ، تحت الرقابة والإشراف عليها ، والتواصل معها مرة أخرى . وبالفعل ، وفي ظل هذه المدرسة ، تم منع العديد من حالات التمرّد التي كان يراد لها أن تندلع ، وعندما عاد الطلاب الذين تربوا في تلك المدرسة إلى بلادهم ، سعوا على الفور إلى نشر ما تعلموه بها. وسوف نجد في السطور التالية ، ونتعرف على الهدف الحقيقي من تأسيس هذه المدرسة ، من خلال اللائحة التنظيمية التي تم تقديمها إلى السلطان عبد الحميد ، حيث تشير إلى ما يلي :

" .... ثمّة دعايات مختلفة لإحداث جفوة بين العشائر العربية الموجودة بالدولة العثمانية وبين الإدارة نفسها التي تمثل السلطنة أو الخلافة . وقد أحدثت الدعايات السيئة ، والكتب الفاسدة ، تأثيراً كبيراً بسبب الجهل الذي يحكمها . ومن أجل منع ذلك الخطر ، يجب محو ذلك الجهل ، والسبيل إلى ذلك هو المعرفة والعلم . ولذلك يلزم فتح مدارس تختص بتعليم أبناء تلك العشائر ، وتربيتهم . وأنه يجب الالتزام – من الآن – بتأسيس مدرسة واحدة باسم (مدرسة العشيرة) في استانبول ، كأساس لتلك النوعية من المدارس [59].

---

[58] – يلماز ، عمر فاروق : السلطان عبد الحميد خان ، ص ٢٢٢

[59] – المصدر السابق ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤

بداية الإبتعاث الدراسي من الحجاز إلى إستانبول:

بدأت الوفود الطلابية من أبناء كبار العشائر والقبائل فى الحجا(مكة والمدينـة) فـي التوافد على استانبول، وبدأ أيضاً الإبلاغ عن هذه المدارس لجميع الولايات العربية ، فقامـت نظارة الداخلية بإبلاغ ولايات طرابلس الغرب (ليبيا حالياً) – بغداد – البصـرة – الـيمن – سوريا – حلب – الموصل – ديار بكر – القدس الشريف – زور – بنغازي ، وكذلك ولايات الحجاز ، للاستعداد في إرسال طلابها للإبتعاث الدراسي وتلقى العلـم فـى هـذه المـدارس بإستانبول [٦٠] .

وكانت الدولة حريصة ، كل الحرص على تنفيذ ذلك المشروع الفكري الذي سـيؤدي إلي انتفاضة فكرية وثقافية ليس لأبناء هذه العشائر فحسب ، بل في المنطقة والجزيرة العربية عموماً ، ولما سيكون لها من أثر بالغ فى الحياة السياسية داخل الدولـة العثمانيـة فـي تلـك الفترة.

وقد استجابت بعض الولايات العربية في إرسال طلابها على الفور مـن (طـرابلس الغرب وبغداد والقدس والبصرة وسورية وحلب)، حسب ما ورد في تقرير الصـدر الأعظـم المرفوع إلى السلطان العثماني ، الذي أبلغه أيضاً أن إمارة مكة المكرمة قد أفادت في خطابها المُرسل إلى الصدارة العظمى بتاريخ (١٣ ربيع الأول ١٣١٠هـــ) ، بأنـه جـاري تنفيـذ الأوامر في إبتعاث طلابها من منطقة الحجاز إلى مكتب العشائر بإستانبول [٦١] .

والحقيقة أنه بالرغم من حرص السلطان عبد الحميد الثـاني علـى تنفيـذ مشـروعه التعليمي الخاص بأبناء العشائر والعربان، وخصوصاً في منطقة الحجاز، إلاّ أن الاستجابة لـم تكن بنفس قدر اهتمام الدولة بذلك، والدليل على ذلك هو العدد القليل الذي تم إبتعاثـه علـى الفور، والذي لم يتعد الأربعة أو الخمسة طلاب في المرحلة الأولى من هـذا الإبتعـاث، ثـم تتابعهم بعد ذلك ثلاثة طلاب فقط خلال الأسبوع الأول الذي تم فيه الصـدر الأعظـم إبـلاغ الولايات العربية بالأمر السلطاني السابق[٦٢].

---

[٦٠] - BOA. Y.A.Hus. No: 265/76, Tarihli, (12 Ra. 1310 H.)

[٦١] - A.g.e. Tarihli, (13 Ra. 1310 H.)

[٦٢] - A.g.e. No: 265/94, Tarihli, (17 Ra. 1310 H.)

وقام (عثمان باشا) والى الحجاز، بشرح الأسباب الحقيقية التي كانت وراء استجابة هذا العدد القليل من أبناء القبائل والعربان فى مناطق الحجاز، والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

" إن القبائل والعشائر الحجازية ليست لديهم أية اهتمامات أو عناية بهذا المشروع التعليمي ، الذي تبّناه السلطان (عبد الحميد الثاني)، تحت راية وفكرة الجامعة الإسلامية " ومن ثم فقد تم عرض الأمر على نظارة الداخلية الجليلة ، وأن هناك محاولات جادّة لإقناع العربان بأهمية هذا الأمر الذي ليست لهم دراية به قبل ذلك، وأن الأمر لصعب عليهم بعض الشيء، نظراً لأن هذا الإبتعاث سيتم – ولأول مرة – من الحجاز إلى استانبول، وسوف يتم إبتعاث الطلاب الحجازيين الثلاثة ، الذين وافقوا على قبول الإبتعاث إلى مدرسة العشائر باستانبول "[٦٣] .

وتتضح هذه الاستجابة أيضاً التي توافقت مع فكر الدولة العثمانية، من خلال الرسالة المُرسلة من أمير مكة المكرمة حينذاك (عون الرفيق)، إلى الباب العالي ومفادها، أنه تم التعرف على الموضوع وجاري تنفيذ الأوامر السلطانية بجمع الطلاب من أبناء القبائل والعشائر في مكة المكرمة والمناطق المحيطة بها، وسوف يتم إبتعاثهم فور تجمعهم واستجابة القبائل للأمر [٦٤] .

وأشار أمير مكة المكرمة في رسالته المُرسلة إلى الصدر الأعظم ، إلى التأكيد على إبتعاث الطلاب من مكة المكرمة ، وإرسالهم إلى مكتب العشائر باستانبول، وأنهم سوف يحضرون قريباً [٦٥] .

وبالفعل بدأ الطلاب المبتعثين في التوافد على استانبول، متوجهين على متن سفينة ركاب عثمانية، قامت من جدة، وهى تحمل عدد من الطلاب الحجازيين المبتعثين إلى مكتب العشائر باستانبول [٦٦] .

---

٦٣ -A.g.e. Tarihli, (15 Ra. 1310 H.)

٦٤ - A.g.e. No: 265/99, Tarihli, (16 Ra. 1310 H.)

٦٥ - A.g.e. Tarihli, (18 Ra. 1310 H.)

٦٦ - A.g.e. No: 266/111, Tarihli, (19 Ra. 1310 H.)

الخطوة الأولى للبدء في التنفيذ :

يوضح الأمر السلطاني التالي، الموجّه إلى الصدارة العظمى ، والصادر بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٨٧٢م / ١٧ شعبان ١٢٨٩هـ ، الأسباب التي أدت إلى إنشاء هذه النوعية من التعليم ، واتخاذ الخطوات الأولى لتنفيذها ، كما هو موضح فيما يلي :

" إن أهالي العشائر ينقصها معرفة المزيد من العلوم الدينية المتعلّقة بالصلاة والصيام والزكاة والنكاح ، والتي تعدّ من الأسس الإسلامية المُهملة في هذه المنطقة، ولذلك فقد تقرر إرسال ثلاثة مدرسين على قدر عالٍ من العلوم الدينية ، سوف يتوجهون نحو مناطق (الجوف) ، للقيام بالوعظ والإرشاد بين أهالي عشائر البدو في هذه المناطق ، وللقيام أيضاً بتدريس بعض المواد الفقهية ، ولتعليم تجويد القرآن الكريم للأطفال هناك ، وشرح المذاهب الأربعة وبعض الأمور الدينية الأخرى ، لأن هذا سوف يؤدي إلى دخول هذه القبائل والعربان في طاعة الدولة العثمانية عن فهم وإدراك ".

ولقد صدر الأمر السلطاني العالي بصرف رواتب لهؤلاء المدرسين ، وهي كما يلي :

يصرف مبلغ (٦٠٠ قروش) شهرياً ، للمدرس (محمد يس أفندي)، وهو من العلماء ، ويصرف مبلغ (٥٠٠ قروش) شهرياً ، للمدرس (هاشم أفندي).

ويصرف مبلغ (٤٠٠ قروش) شهرياً ، للمدرس (محمد المنلا أفندي)، وسوف يتم إرسال هؤلاء المدرسين نحو مناطق (الجوف) ، وسناجق (حوران) ، (حما) ومن مناطق الشام الأخرى أيضاً [٦٧] .

وكان السلطان عبد الحميد الثاني ، و من منطلق تبّنيه لفكرة الجامعة الإسلامية داخل الدولة العثمانية ، ومن ثم سعيّه للتقّرب من العرب في الجزيرة العربية عموماً ، ومناطق الحجاز (مكة والمدينة) بوجه خاص ، هو الهدف الذي حثّه على السعي لإنشاء (مكتب العشائر) عام ١٨٩٤ م (١٢٩٤هـ) .

الاستعدادات لافتتاح المدرسة

بدأت الاستعدادات الأولى المتعلقة بفتح (مدرسة العشيرة) ، والتي قامت بتوضيحه إحدى الوثائق المؤرخة في الثالث والعشرين من شهر يونية عام ١٨٩٢هـ (٢٨ ذي القعدة ١٣٠٩هـ) [٦٨] كما يلي :

---

[٦٧] -BOA. SD. (Suray-i Devlet Evraki), No : 2270 / 14 , Tarihli, (18 C.1289 H. / 20 .10 .1872 M.)

" إنه لمن الضروري القيام بفتح إحدى المدارس في إستانبول ، ولتكن هذه المدرسة نموذجاً لهذه النوعية من المدارس ، وعلى أية حال فقد صدر الأمر بفتح مدرسة خاصة لتعليم وتربية أولاد العشائر العربية من أجل انتشالهم من ظلمات الجهل والأميّة ، ولقد أسندت مهمة وضع برنامج المدرسة التعليمي إلى (عثمان نوري باشا)[٦٩] للبدء في تنفيذه".

وقام عثمان نوري باشا على الفور بتوضيح وجهات نظره المتعلقة بالتجهيزات والاستعداد اللازم لإعداد لائحته التنظيمية المتعلقة بافتتاح هذه المدرسة ، أمام مجلس الوكلاء.

والحقيقة فإن موضوع منح عثمان نوري باشا الصلاحية لقيامه بوضع لائحة المدرسة التنظيمية ، ليس من قبيل المصادفة ، بل إنه سبق له العمل والياً على ولايتين عربيتين قبل ذلك ، وهما (الحجاز – اليمن). ولذلك فهو أكثر دراية بالأعمال والأحداث التي تتم في مثل هذه المناطق هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه سوف يكون ملماً وواقفاً على كل الصعاب والمشاكل التي من الممكن أن تواجه العملية التعليمية ، ومن ثم الوقوف على حلّها .

ولفت عثمان نوري في لائحته المقدّمة إلى القصر السلطاني ، والتي قام بإعداد ما يلزم في هذا الموضوع ، الانتباه إلى ما يجب اتخاذه عند افتتاح أي دار تعليمية سواء دار للسنّة أو للعلوم أو حتى دار للحديث، وفي أي منطقة من مناطق الدولة وخصوصا في مكة المكرمة [٧٠] .

---

[٦٨] - BOA. ID. (Irade-i Dahiliye), No: 100727.

[٦٩] – عثمان نوري باشا (الحاج – الأعرج Haci - Topal) :

ولد في حي (ماجيقا Macka) باستانبول في عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ، وهو ابن (أحمد شكري بك) – أميرآلاي الجيش العثماني – وبعد أم أتم دراسته العسكرية ، تخرّج ضابطاً بالدرجة الرابعة عشر من درجات ضباط أركان الحرب عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م ، ترقّى في عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م إلى رتبة قائمقام خلال الحرب الصربية ، ثم إلى رتبة أميرآلاي خلال خدمته في الجيش أثناء الحرب العثمانية في البلقان عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م ، ثم إلى رتبة فريق (القائد العام لفرقة الحجاز) عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م ، ثم إلى رتبة (مشير) ، فوالياً للحجاز عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م ، ثم والياً لحلب بسوريا عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ، ثم والياً للشام عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ، ثم تولية ولاية الحجاز للمرة الثانية حتى عاد إلى استانبول وتوفي بها عام ١٨٩٨م. انظر :

* Hulagu , M.Metin : 'Topal Osman Nuri Pasa Hayati Ve Faaliyetleri " OTAM (Osmanli Tarihi Arastirma Ve Uygulama Merkezi Dergisi), Ankara 1989 , S. 145 - 153 .

[٧٠] - BOA. YEE, No: 292/140126/8.

وبعد أن عرّف عثمان نوري بأن أغلبية طلاب هذه المدرسة ، سوف يكونون من المنطقة العربية ، وأن هذه المدرسة سوف تمنحهم فرصة الالتحاق بالوظائف المدنية المتوفرة في دار العلوم ، قام بعدها على الفور بشرح المكاسب التي يمكن للدولة أن تحصل عليها نحو السير في طريق العشائر والقبائل العربية الموجودة في تلك المناطق . وأضاف أيضاً ما ستحققه هذه القبائل التي يلتحق أولادهم بهذه المدرسة ، الفرصة في الالتحاق بالعديد من الوظائف مثل مديري أقضية[٧١] ، أو حكام على المناطق ليحلّوا محل شيوخ العشائر[٧٢] .

وبعد عرض تقرير عثمان نوري باشا على الصدارة العظمى ، والذي طرحت فيه أيضاً وجهات نظر مجلس الوكلاء المخصوص بتاريخ ٢٧ يونية ١٨٩٢م/٢ ذي الحجة ١٣٠٩هـ ، قامت الصدارة على الفور بعرضها على القصر السلطاني ، والتي أسفرت عن صدور الإرادة والأمر السلطاني المتعلق بموضوع إنشاء المدرسة السابقة بتاريخ ٢٨ يونية ١٨٩٢م/ ٣ ذي الحجة١٣٠٩هـ [٧٣] .

ومن خلال استعراض ما ورد في تقرير ولائحة عثمان نوري باشا ، اتضح فيها أنها تتضمن البرامج الدراسية وأهدافها ، منها على سبيل المثال محاربة الأمية الموجودة بشدّة بين العشائر العربية ، والتي تسببّ العديد من المشاكل للدولة ، وإعداد الممتازين من خريجي المدرسة – بعد استشعارهم بلذة التعليم التي حُرموا منها قبل التحاقهم بالمدرسة – ليكونوا كوادر وظيفية في تلك المناطق ، فيكون منهم المدرسين المؤهلين للقيام بالتدريس في المدارس التي ستفتتحها الدولة هناك .

وللإطلاع على اللائحة المقترحة من عثمان نوري ، وما يتعلق بها تفصيلياً ، أنظر :

* Hulagu : Topal Osman ,

وللإطلاع على اللائحة السابقة ، ولكن بوجهة نظر أخرى ، أنظر أيضاً :

* Deringi , Selim :" Abdulhamid Donemi Osmanli Imparatorlugunda Simgesel Ve Torensel Doku Gorunmeden Gorunmek "Toplum Ve Bilim, Sayi 62, Istanbul 1993, S. 34 - 55.

[٧١] – القضا : وجمعها أقضية ، هي أصغر التقسيمات الإدارية المدنية التي تلي الناحية . وهي أيضاً تعادل القائمقامية . ومن المعلوم أن كل سنجق من سناجق الدولة العثمانية ، كان ينقسم إلى خمسة أقضية . أنظر : سامي ، شمس الدين : مصدر سابق ، ص ١٠٧٣

[٧٢] – لقد أراد عثمان نوري باشا عرض كل هذه الوظائف السابقة على أساس أنها ستكون للوظائف التي سيلتحق بها ذاتاً خريجو مدرسة العشيرة .

[٧٣] - BOA. MMI, (Meclis Mahsus Iradeler). No: 5638, 5641.

وتضمنت وجهة نظر نوري باشا في تقريره السابق ، أن يكون طلاب مدرسة العشائر الملتحقين بها ، من العائلات الوجيهة ومن ذوي الاعتبار بين العشائر ، ويُشترط لقبولهم أن يكونوا لائقي الذهن والجسم ، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٦ سنة .

وتطرق في تقريره أيضاً إلى مدرّسي المدرسة ، وأشار فيه إلى ضرورة الاعتناء والدقة عند اختيار من يقوم بالتدريس ممن يكون مناسباً لتحقيق برامج وأهداف المدرسة .

ووضّح في تقريره بضرورة القيام بقيد وتسجيل الأطفال والأولاد الموجودين داخل كل عشيرة ، وأن يتم إبلاغ ذلك لكل الولايات العربية . ويجب تحرّي الدقة عند وقوع الاختيار لهؤلاء الأطفال ، بأن يكونوا بالفعل من العائلات التي لها مكانة كبيرة بين القبائل والعشائر ، وأن يكونوا من ذوي الاعتبار فيها ، وذلك تمهيداً لإرسالهم على الفور إلى استانبول للانضمام والالتحاق كطلاب بمدرسة العشيرة .

وتضمن التقرير أيضاً مدة الدراسة بالمدرسة ، والتي تتراوح ما بين ٥ – ٦ سنوات دراسية متتالية . وسيتم الاكتفاء – في خلال المرحلة الأولى من الافتتاح – بأن يكون أعداد الطلاب الملتحقين بالمدرسة يتراوح ما بين ١٠٠ – ١٢٠ طالباً ، وبحيث يُسمح بتخريج ما بين ٢٠– ٢٥ طالباً في السنة ، من الممكن أن يزيد هذا العدد بعد ذلك إلى ٤٠ – ٥٠ طالباً في السنة .

أمّا مكان المدرسة ، فإنه قد تم الاتفاق على أن تكون مبدئياً في حيّ (بشيكطاش) – أحد أحياء استانبول الأوروبية – حتى يتم توفير مكان آخر بديل ومناسب .

وأشار التقرير إلى ضرورة مبيت الطلاب بالمدرسة، وأن يكون الزيّ الرسمي للطلاب ، قياساً بما هو موجود لدي طلاب (المدرسة الملكية)[٧٤] ، و(المدرسة الحربية) .

[٧٤] – المدرسة الملكية : هي (مدرسة الإدارة المدنية). وكان الهدف من تأسيسها هو توفير كوادر من الموظفين المؤهلين للعمل في إدارة شئون الدولة ، وإدارة المناصب المدنية مثل القائمقام ووظائف المدراء . وقد تأسست باستانبول في الثاني عشر من فبراير ١٨٥٩م/٨رجب ١٢٧٥هـ ، وكانت مدة الدراسة فيها عامين . وقد انتقلت في العهد الجمهوري عام ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ إلى العاصمة (أنقرة) ، وأصبح اسمها الجديد هو (كلية العلوم السياسية) التابعة لجامعة أنقرة . أنظر :
* Cankaya , Ali (Mucellidoglu) : " Son Asir Turk Tarihinin Onemli Olaylariyla Birlikde " Yeni Mulkiye Tarihi Ve Mulkiyeliler , Ankara 1968-1971 ,C.I , S. 30-31 .

وانتقل عثمان أنور باشا في تقريره ولائحته التنظيمية ، إلى المناهج والمواد الدراسية التي سيتم تدريسها داخل مدرسة العشائر باستانبول، وهي كما يلي :

" قراءة عظيمة الشأن – لغة وقواعد وإملاء عثمانية – نحو وصرف عربي – عقائد دينية وعلم حال – لغة تركية ولغة عربية تحريرية – علم الحساب التكميلي – جغرافيا – هندسة تطبيقية عادية – التاريخ العمومي المختصر – فقه شريف – مختصر الحكمة الطبّية والكيميائية – علم زراعة وحيوانات – مختصر علم المواليد (التاريخ الطبيعي والأحياء)• ولقد تم تغيير هذه المواد والمنهج الدراسي فيما بعد، حيث حلّت مواد دراسية مكان أخرى" •

وفي نهاية التقرير السابق ، قام عثمان نوري بالتوصّية بأن يتم القيام بتأليف كتاب يقوم بشرح وتوضيح (علو شأن الدولة العثمانية) بين العالم الإسلامي والعربي ، وما تقدمه الدولة من خدمات كبيرة في العديد من المجالات – وخاصة التعليمية – داخل العالم العربي والإسلامي • وأن يقوم الكتاب بالإعتماد في مادته العلمية على شيئين هما : (التاريخ الإسلامي والتاريخ العربي) على وجه الخصوص•

ثم اختتم تقريره موضحاً ، بأنه لا أهمية مطلقاً لحجم الأموال التي سيتم إنفاقها وصرفها على هذا المشروع التعليمي الذي يُطلق عله (مدرسة العشيرة) ، أمام ما ستحققه هذه المدرسة من فوائد متعددة في الداخل والخارج ، وفي النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكر والترابط الإسلامي ، وخصوصاً في المنطقة العربية [٧٥]•

عُرض التقرير السابق على مجلس الوكلاء المخصوص – كما سبق توضيحه – وقُبلت بعض التعديلات التي أُدخلت عليه، والبرنامج التعليمي الذي يتناسب مع مستوى الطلاب ، وأنه طبقاً لمدة الدراسة بالمدرسة – والتي تبلغ خمس سنوات – فقد تقرر أن يكون أعداد الطلاب المقبولين كل عام هو خمسين طالباً فقط • وسوف تتكفل (دار الشفقة)[٧٦]

---

[٧٥] - BOA. MMI. No: 5638.

[٧٦] – دار الشفقة : مدرسة ومؤسسة تعليمية مخصوصة لتعليم وتربية الأولاد اليتامى والمحرومين من وجود عائل لهم • وقد جاءت دار الشفقة لتكون إمتداداً لجمعية (جمعيت تدريسية إسلامية) أي (جمعية التدريس الإسلامية) ، والتي أسسها المثقفون العثمانيون على الطراز الحديث عام ١٨٦٤م ؛ وكان الهدف منها مخاطبة القاعدة الشعبية ، وبشكل يتفق =

بميزانية المدرسة والصرف عليها بصفة دائمة ، إلاّ أنه سوف تقوم (إدارة المعارف) بالصرف المالي على المدرسة في السنة الأولى فقط من افتتاحها ، هذا بالإضافة إلى أن كل طالب من طلاب المدرسة ، سوف يحصل على مصروفاً شهرياً قدره ثلاثون قرشاً طوال مدة دراسته .

وبعد عرض محضر الجلسة السابقة التي عقدها مجلس الوكلاء المخصوص ، والتقرير المرفوع من الصدارة العظمى والمرفق معه تقرير ولائحة عثمان أنور باشا ، صدر الأمر السلطاني المتعلق بهذا الموضوع بتاريخ ٢٨يونية١٨٩٢م/٣ ذي الحجة١٣٠٩هـ ، ونُشر الأمر السلطاني بالصحف اليومية [٧٧] .

وهكذا ، وبعد هذا العرض السابق للبرنامج والمنهج الدراسي الذي ستعتمد عليه مدرسة العشيرة ، وجد الجميع أنه سوف يساعد على تقوية الدولة العثمانية وحفظها هذا من ناحية ، وأنه سوف يساعد أيضاً على زيادة أواصر الصداقة والمحبة للخلافة الإسلامية العظيمة ، التي تحمل لوائها الدولة العثمانية من ناحية أخرى، وهو ما كانت تهدف إليه الدولة أصلاً عند التفكير في افتتاح (مدرسة العشيرة)[٧٨].

قامت إدارة المعارف بعد ذلك بالإبلاغ عن أن المدرسة سوف تبدأ في افتتاح أبوابها للبدء في الدروس التحريرية بتاريخ الحادي عشر من يوليو ١٨٩٢م / ١٦ ذي الحجة

- والتقاليد الإسلامي. وهي نموذجاً لارتباط المؤسسات التعليمية بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها ، وتوافقها مع طرز الحياة في المجتمع . أنظر : سامي: قاموس تركي ، ص ٧٨٠

٧٧ - في الحقيقة ، فلقد تم نشر هذا الأمر السلطاني في الصحف اليومية بعد يوم واحد من صدوره . ولقد أُعلن في هذا الأمر السلطاني ، أنه تمت الموافقة على إنشاء وتأسيس مدرسة جديدة تحت اسم (مدرسة العشيرة) في استانبول . وأن هذه المدرسة سوف تكون نواة للعديد من المدارس التي سوف تُفتح من هذه النوعية من المدارس لتعليم وتربية أولاد العشائر والقبائل العربية ؛ وأنه سوف يتم تخصيص بعض الغُرف والحجرات الخاصة بالمدرسة في إحدى المباني المستأجرة، والموجودة في حيّ (بشيكطاش) باستانبول مؤقتاً. وأنه قد تقرر أن تبدأ المدرسة نشاطها الدراسي على الفور. أنظر : صحيفة (ترجمان حقيقت) الصادرة باللغة التركية العثمانية باستانبول ، العدد ٤١٩٣ ، الصادر بتاريخ ٥ ذي الحجة١٣٠٩هـ / ٣٠ يونية ١٨٩٢م .

78 - BOA. MMI. No: 5638.

١٣٠٩هـ ، وما سيلي ذلك من منهج دراسي ، فإنه سوف يتم البدء فيه بتاريخ الرابع من أكتوبر ١٨٩٢م / ١٣ ربيع الأول ١٣١٠هـ[٧٩] .

لائحة المدرسة التنظيمية :

كانت اللائحة التنظيمية الخاصة بمدرسة العشيرة ، والتي عُرضت على مجلس الوكلاء المخصوص ، وصدر القرار السلطاني بالموافقة عليها ، كانت عبارة عن لائحة مُقدمّة للعملية التنظيمية للمدرسة ومناهجها الدراسية لمرحلتين دراسيتين فقط ، ويتبقى فيها المراحل الدراسية الثلاثة الأخرى ، حيث أنه سوف يتم في المستقبل ، معرفة المناهج والمواد الدراسية التي سيتلقاها الطلاب فيما بعد ، وطبقاً لمستواهم واستعدادهم الدراسي بعد ذلك ، والذي لم يكن قد ظهرت ملامحه عند التحاقهم بالمدرسة في بداية الأمر .

وكانت أول لائحة لمدرسة العشيرة ، على النحو التالي :

المادة الأولى :

لقد تمت الموافقة على تأسيس مدرسة ليلية داخلية، تحت مسمى (مدرسة العشيرة) باستانبول ، وهدفها القيام بتربية و تعليم أولاد عشائر وقبائل العربان .

المادة الثانية :

نالت المدرسة المذكورة شرف الموافقة على افتتاحها من قبل السلطان العثماني ، لتكون تحت رعايته .

المادة الثالثة :

إن مدة الدراسة بالمدرسة المذكورة ، خمس سنوات . وسوف يكون عدد الطلاب المسموح بقبولهم في السنة الأولى (٤٠ طالباً)، وسوف يزداد هذا العدد في السنة الثانية ليكون (٥٠ طالباً) ، بحيث يصل العدد في السنة الخامسة إلى (٢٠٠ طالباً).

المادة الرابعة :

يتراوح عمر الطالب الملتحق بالمدرسة ما بين ١٢ - ١٦ من عمره ، وسوف يقع الاختيار على الطلاب المنتسبين لعائلات من ذوي الاعتبار ، اللائقين بدنياً وذهنياً من بين مختلف العشائر وقبائل العربان .

[79] - BOA. MMI. No: 5641.

المادة الخامسة :تتكفل الحكومة السنية بكل مصروفات الطالب من معيشة وكسوة وتدريس وغيرها • وسوف يمنح الطالب مصروفاً شهرياً مقداره (٣٠) قرشاً ، تُحسب له من أول شهر يتم فيها التحاقه بالمدرسة •

المادة السادسة :

سوف يتم استقبال طلاب جدد كل عام ، وسيبدأ قبولهم قبل بدء الدراسة بثلاثة أشهر من قبل إدارة المعارف ، ويتم القيام بإبلاغ ذلك لكل الولايات التالية :

(الحجاز – ديار بكر – اليمن – طرابلس الغرب – الموصل – البصرة – بغداد – حلب – سوريا) •

ويتم أيضاً إبلاغ الألوية المستقلة التالية :

(بنغازي – الزور بالعراق – القدس) • بحيث تقوم إدارة كلٍ من الولايات والألوية المستقلة السابقة ، بتنفيذ ما جاء بالمادة الرابعة حين يبدأ اختيار الطلاب المنضمين إلى المدرسة ، وأن يُراعى عند الاختيار الشروط الموضحة في المادة الرابعة من هذه اللائحة ، ثم يلي ذلك مباشرة ، القيام بإرسال الطلاب المختارين إلى استانبول دون إبطاء في ذلك

المادة السابعة :

يتبع كلٌ من مدير المدرسة المذكورة ، وكاتبها ، وسائر الدرجات الوظيفية الأخرى من معلمين وموظفين ومستخدمين – من الناحية الإدارية – إلى التعليمات واللوائح الإدارية الموجودة بالإدارة الداخلية ، وكذلك الأمور التعليمية والتدريسية الأخرى ، لإدارة المدارس الإعدادية الليلية •

المادة الثامنة :

تشرف وزارة المعارف على اختيار الكتب الدراسية المناسبة التي سيتم تقريرها على طلاب المدرسة • وتشرف الوزارة أيضاً على الجداول الدراسية ، وعلى تعيين أو عزل المعلمين ، وغيرهم من موظفي المدرسة الآخرين ، وحسب ما تقتضيه الحال والنظام •

المادة التاسعة :

تُوجه كل اهتمامات وجهود معلّمي ومدير المدرسة – وبشكل مكثف وزائد – نحو التأكيد لأهالي العشائر وتعريفهم للوقوف على الهدف الأساسي لإنشاء (مدرسة العشيرة)، ألا وهو تقوية الوظائف الدينية ، وزيادة أواصر الروابط القلبية والمحبة الطبيعية – والتي يكفلها

الشرع والقانون – بين الأهالي والدولة والخلافة العثمانية الإسلامية ، والنهل من منابع الحضارة والمدنية ، والفيض من نور المعارف العلمية .

المادة العاشرة :

سوف تضمن الدولة توفير وظائف للطلاب الخريجين ، الذين سيتخرجون من المدرسة بعد إتمام دراستهم ، وحصولهم على شهادة التخرج ، كمعلمين في المدارس التي سيتم افتتاحها في بلادهم عند عودتهم إلى عشيرتهم ، أو تعيينهم في أية مناصب أخرى مناسبة لهم .

المادة الحادية عشر :

سيتم تخصيص زى رسمي موحّد لكل طلاب المدرسة .

المادة الثانية عشر :

توصي وزارة المعارف بالعمل على تنفيذ بنود ومواد هذه اللائحة التنظيمية [80] .

أما المواد الدراسية ، فقد كانت كما يلي :

الفرقة الأولي :

الأحرف الهجائية – أجزاء شريفة من القرآن الكريم – قراء ومطالعة تركية – حساب – خط الرقعة .

الفرقة الثانية :

القرآن الكريم – علم حال [81] – قراءة ومطالعة تركية – إملاء – حساب – خط الرقعة .

وهكذا رأينا من خلال اللائحة التنظيمية السابقة ، كيف قامت بتنظيم الحياة التعليمية والدراسية والإدارية والطلابية داخل المدرسة ، والتنبيه على الطلبة بضرورة تعلّم اللغة التركية ، مع مراعاة تحقيق الهدف التعليمي عند القيام بالتغييرات الضرورية في المنهج الدراسي [82] .

---

80 - BOA.MMI. No: 5641.

٨١ – علم الحال : هو كتاب مخصوص لتعليم الأطفال الوضوء والصلاة وأصول وقواعد العقيدة ، وسائر المعاملات الدينية . أنظر ، سامي : قاموس تركي ، ص ٩٤٧ .

82- BOA. MMI. No: 5641.

تعيين مدير المدرسة :

قامت وزارة المعارف العامة باستانبول بالتفكير في الشخصية التي ستتولى منصب مدير (مدرسة العشيرة) ، فتوجه نظر المسئولين فيها – في بداية الأمر – إلى (رجائي أفندي) ، الذي كان يشغل وظيفة (معاون مدير) مدرسة (الملكية الشاهانية) ، ليقوم بالعمل كمدير في (مدرسة العشيرة) . وأسندت وظيفة(معاون مدير) مدرسة العشائر ، إلى (عبد المحسن أفندي) ، وهو أحد موظفي الحسابات في وزارة المعارف [٨٣] . ولسبب غير معلوم ، قامت وزارة المعارف باستدعاء (علي ناظيمه بك Ali Nazime Bey)[٨٤] ، الذي كان يعمل مديراً في (المدرسة السلطانية) ، وتعيينه كمدير لمدرسة العشيرة ، بدلاً من (رجائي أفندي) والذي سبق وأن تم تعيينه كمدير للمدرسة قبل افتتاحها بفترة [٨٥] .

---

[83] - BOA. MI. (Marif - Iradeler), no: 3. 3. 1310.

[٨٤] – علي ناظيمه بك : وُلد باستانبول عام ١٨٦١م ، كان والده (أحمد ثروت بك) أحد الأطباء العاملين في مستشفى (Gumus Suyu Hastanesi) . أتم تحصيله الدراسي في (مدرسة الصبيان) ، ثم في (الرشدية) بحي (باشا قابي) بمنطقة (أسكودار) ، ثم أخيراً في المدرسة السلطانية ، فالمدرسة الملكية . كان واقفاً على اللغتين العربية والفارسية . وقد تدرج في العديد من الوظائف الموجودة في قسم قلم الترجمة بالباب العالي ، وفي إدارة سجل أحوال وزارة الخارجية . أُسندت إليه أيضاً وظيفة معاون مدير المدارس الملكية في الخارج ، ثم معاوناً لمدير (دار الفنون) ، ثم مديراً لدار الفنون لتعليم البنات ، والتي اُفتتحت عام ١٩١٦م .بعد تقاعده ، أخذ يلقي دروسه في اللغة التركية داخل بعض المدارس الأجنبية وبالجامعة الأمريكية باستانبول . كانت وفاة (علي ناظيمة بك) عام ١٩٣٥م باستانبول .

تصل عدد مؤلفات (علي ناظيمه) إلى حوالي (١٢٠ مؤلفاً) علمياً في العديد من الموضوعات منها على سبيل المثال : اللغة العثمانية – حديقة الأطفال – الرياضيات الحديثة – قواعد وصرف اللغة الفرنسية – الجغرافيا الموجزة القصيرة – مختصر الحساب – مختصر التاريخ العثماني – تعليم البنات – حروف اللغة الفرنسية الحديثة – مذكرات في البلاغة وغيرها). لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع ، أنظر :

*BOA.Y.A.HUS. (Yildiz Sadaret Hususi Maruzat Evraki), no: 265/76.

*Turk Ansiklopedisi, C.II. S. 89.

[٨٥] - BOA.IH. (Irade-i Hususiyye), no: 52.

" الافتتاح "

بعد كل ما ورد سابقاً عن المدرسة ، تم افتتاح (مدرسة العشيرة) في إحدى مباني حي (بشيكطاش) باستانبول ، في حفل رسمي بتاريخ الثالث من أكتوبر ١٨٩٢م /١٢ربيع الأول ١٣١٠هـ ، شارك فيه كل من (زهدي باشا) ناظر المعارف حينذاك ، ويروي لنا (محمود جواد) أحداث ذلك اليوم ، كما يلي :

" لقد تم الاحتفال الرسمي بافتتاح (مدرسة العشائر) ، وبحضور ناظر المعارف ، بتاريخ ٣ أكتوبر ١٨٩٢م/١٢ ربيع الأول ١٣١٠هـ ، في حي (بشيكطاش) باستانبول ، وقد تقرر تعيين (رجائي أفندي)[٨٦] – المدير المعاون في (المدرسة الملكية) – مديراً لمدرسة العشيرة الجديدة . ولقد وصل أولاد العربان والعشائر الذين وقع عليهم الاختيار عن طريق القرعة والانتخاب من العائلات ذوي الاعتبار من العربان والعشائر ليلتحقوا كطلاب بالمدرسة. وقد بلغ عددهم الإجمالي (٥٠ طالباً) ، حيث تم اختيار خمسة طلاب من كل ولاية من ولايات(الحجاز – اليمن) ، وأربعة طلاب من كل سنجق من السناجق التالية (الزور – القدس – بنغازي) ، وأربعة طلاب أيضاً من كل ولاية من الولايات التالية: (البصرة – بغداد – سوريا – حلب – طرابلس الغرب – ديار بكر – الموصل). وسيكون هؤلاء الطلاب بمثابة النواة الأولى، ومقدمة لتأسيس مدارس مخصوصة أخرى ، تقوم بتربية وتعليم أولاد عشائر العربان ...) "[٨٧].

أما (عثمان نوري أركين Osman Nuri Ergin) فله رأي آخر عن الافتتاح الرسمي للمدرسة ، قال فيه :

"إنه بالفعل كان قد تم الاحتفال الرسمي لتأسيس (مدرسة العشيرة) في حي (بشيكطاش) باستانبول بالتاريخ الذي تمت الموافقة عليه وهو ١٢ أكتوبر ١٨٩٢م ، ولكن لم يكن هذا الحفل الرسمي سوى احتفال نموذجي، كان قد تم القيام به في موعده بالفعل ، ولكن بدون حضور أي طالب من طلاب المدرسة الملتحقين بها .

---

[٨٦] – كما هو معروف سابقاً ، فإنه قد تم تعيين (رجائي أفندي) ، مديراً للمدرسة في أول الأمر، ثم حلّ مكانه (علي ناظيمه بك) قبل الافتتاح بفترة ، ولذلك فإن ما أورده (محمود جواد) من معلومات تتعلق بهذا الشأن ، هي معلومات خاطئة . أنظر : * BOA.IH. No: 52.

[٨٧]- Cevad, Mahmud: Maarif Umumiye Tarihce - i Teskilat Ve Icraati, Istanbul 1338, S. 338.
*Ergin,Osman Nuri : Turk Maarif Tarihi, Istanbul 1941, S.977

أمّا الاحتفال الرسمي الفعليّ الآخر ، فقد تم بعد سنتين من هذا التاريخ السابق – أي في أوائل أكتوبر من عام ١٨٩٤ / أوائل ربيع الآخر ١٣١٢هـ – وذلك بعد وصول طلاب المدرسة بعد سنتين من الاحتفال الرسمي الأول (١٨٩٢م / ١٣١٠هـ) ، وحتى تم الانتهاء من كل التجهيزات الخاصة بالافتتاح الرسمي الثاني " [٨٨] .

وكان (عثمان نوري) قد إستند في معلوماته السابقة على إحدى الوثائق العثمانية والتي تشير إلى أنه قد تم تخصيص مبنى كان بمثابة المدرسة ، في منطقة يُطلق عليها (اسما سلطان الساحلية) ، وهي تابعة لحيّ (قبطاش) باستانبول ، وكانت الموافقة السلطانية قد صدرت بافتتاح هذه المدرسة (مدرسة العشيرة) بتاريخ الأول من سبتمبر ١٨٩٤م (١٣١٢هـ) ، ولهذه الأسباب يرجع (أركين) إلى أن (مدرسة العشيرة) تم افتتاحها في عام ١٨٩٤م ، وليس عام ١٨٩٢م، أي بعد هذا التاريخ بسنتين .

أمّا النشاط الدراسي بالمدرسة، فقد أشارت بعض الوثائق، إلى أنه بدأ بتاريخ الرابع من اكتوبر١٨٩٢م ، حيث نُشرت في صحيفة (ترجمان حقيقت) بعض المعلومات المتعلقة بافتتاح المدرسة كما يلي :

" .... إن طلاب (مدرسة العشيرة) الذين تم قبولهم طلاباً بالمدرسة ، قاموا بالاشتراك في الاحتفال ب(المولد الشريف) [٨٩] ، الذي تم تنظيمه حينذاك ، وكان متوافقاً في تاريخه مع مناسبة المولد الشريف التي اعتاد الأتراك الاحتفال به كل عام .

---

[٨٨] - a.g.e. S. 977.

[٨٩] – كانت الدولة العثمانية تحتفل بيوم المولد النبوي الشريف في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام ، وكان هذا الاحتفال يُطلق عليه (مولد آلايي Mevlid Alayi) أي – -(احتفالات المولد) ، وهو الاحتفال الرسمي الذي تُعقد فيه بعض المراسم الخاصة بأمر من السلطان العثماني . ومن هذه المراسم ، هو أن يتم الاحتفال رسمياً في مسجد السلطان أحمد باستانبول، حيث يقف كل وزراء الدولة الكبار – كلّ – حسب مرتبته ، في صفوف ، وبجوارهم المدرسين والعلماء ، يتقدمهم الصدر الأعظم وشيخ الإسلام ، في انتظار لحظة وصول السلطان العثماني من قصره ليشهد ذلك الحفل . وكان طلاب المدارس أيضاً يحضرون ذلك الاحتفال الرسمي . ويبدأ الحفل بتلاوة منظومة شعرية اسمها (وسيلة النجاة أو المولد Vesiletu-n-Necat) لمؤلفها الشاعر التركي (سليمان جلبي) ، وكان هذا الشاعر – الذي كان يشغل وظيفة إمام مسجد السلطان بايزيد باستانبول – قد قام بنظم هذه القصيدة عام (١٤٠٩هـ) والتي يمتدح فيها الرسول (ص) ويعددّ المراحل التي مرّت من عمر النبي (ص)

ولقد قام السلطان (عبد الحميد الثاني) بإلقاء السلام والتحية على الأطفال (طلاب المدرسة) ، الذين احتشدوا في صفوف أمام المسجد مع وكيله (أحمد أفندي) ، ثم قام السلطان بعد ذلك ، بإلقاء خطبته ، والتي تضمنت تعليماته ، وخصوصاً المتعلقة بتوفير استراحات ومكانٍ لمبيت الطلاب)[٩٠] .

وقد حضر هذا الافتتاح ، أربعة طلاب فقط ، كانوا بصحبة ذويهم وأقاربهم ، قامت إدارة المدرسة بصرف مبلغ ١٣ ألف من القروش ، كمصروف طريق لكل أهالي الأطفال الذين كانوا بصحبة أولادهم خلال رحلة توصيلهم إلى إدارة المدرسة باستانبول ، من أجل التمكن من العودة مرة أخرى إلى بلادهم عقب حفل الافتتاح المشار إليه [٩١] . ثم تعاقب على استانبول وصول بقية الأولاد المنتسبين لذوي الاعتبار من كبار العشائر والقبائل ، الذين تم قبولهم كطلاب بالمدرسة ، سنة تلو الأخرى ، ودون تقصيرٍ أو تخاذل من ذويهم[٩٢] .

وتشير بعض المصادر ، إلى أن الطلاب الخمسين الذين كان قد تم الاتفاق على قبولهم كطلاب بالمدرسة خلال ذلك العام الدراسي الأول ، لم يصلوا جميعاً ، بل وصل البعض منهم، ثم توالى وصول الآخرين بعد ذلك ، والدليل على ذلك ، أنه لم يصل أي طالب من طلاب

حتى وفاته ، ويذكر ولادته ومعجزاته ومعراجه ووفاته أيضاً ، ولها شهرة واسعة في الأدب التركي الإسلامي . وبع الانتهاء من قراءة المولد ، تُطلق البخور في المسجد ، ثم يلي ذلك تلاوة سورة (الفاتحة) ، ثم يقوم بعدها كلٌ من خطيب مسجد (آيا صوفيا) وإمام مسجد (السلطان أحمد) باستانبول ، بإلقاء خطبة على الحاضرين ، ثم بعد أن ينزلا من على المنبر ، يقوم السلطان العثماني بتوزيع عطاياه من النقود على كل الحاضرين في المسجد . وكان من بين مراسم ذلك اليوم ، أن يتم فيه قراءة الرسالة التي أرسلها أميرُ مكة وشريفها حينذاك على الجميع ، مهنئاً السلطان والدولة بذلك اليوم الشريف . ثم يعقب ذلك تناول السلطان بعض التمرات التي تم إحضارها خصيصاً من (المدينة المنورة) مع كل الحاضرين تبركاً بها في ذلك اليوم . وبعد أم يخرج السلطان من المسجد وهو يلقي بتحيته على كل الحاضرين ، يعود منصرفاً إلى قصره مرة أخرى . انظر :

* Celebi, Suleyman: Vesiletu-n-Necat, Mevlid, (haz.) Ahmed Ates, Ankara 1954, S.5 13.
* Pakalin: Osmanli Tarih Deyimleri, C.II, S.521 - 524.

[٩٠] - صحيفة (ترجمان حقيقت) الصادرة باستانبول ، العدد رقم ٤٢٧١ ، بتاريخ ١٨٩٢/١٠/٤م .

[٩١]- BOA.IH.(Irade-i Hususiyye), No:5 , Tarihli (7/10/1892 M.).

[٩٢]- BOA.YA.HUS. (Yildiz Sadaret Hususi Maruzat Evraki), No: 265/20.

الحجاز الذين وقع الاختيار على قبولهم بالمدرسة ، حتى بعد الافتتاح بحوالي خمسة أيام [93] ، ولكن من المؤكد أن وصول بقية طلاب المدرسة ، لم يكن قبل شهر من الافتتاح تقريباً [94] .

بداية الدراسة :

تشير بعض المصادر، إلى أن الدراسة بمدرسة العشيرة ، بدأت بعد ستة أشهر من مراسم الافتتاح السابق (أي في٣ ابريل ١٨٩٣م/١٦رمضان١٣١٠هـ) [95] ، وتشير مصادر أخرى إلى أن بدء الدراسة ، كان بعد الافتتاح بحوالي ثمانية أشهر (مارس ١٨٩٣م/ذي القعدة ١٣١٠هـ) [96] .

أما الحقيقة ، فإن الدراسة بمدرسة العشيرة ، بدأت بالفعل مع تاريخ الافتتاح الرسمي الأول (٤ اكتوبر١٨٩٢م) ، وإن هذا الخطأ الذي وقعت فيه هذه المصادر السابقة، هو أنها ظنت أن المدرسة حينما انتقلت الدراسة فيها من المبنى المؤقت الذي كان قد أُعّد لبدء الدراسة فيها عند الافتتاح ، في حي (بشيكطاش) باستانبول ، إلى مبناها الجديد في حي (قبطاش) على ساحل (أسما سلطان) ، هو التاريخ الذي بدأت فيه الدراسة بمدرسة العشائر ، وهذا غير صحيح بالفعل .

وخلال يوم الافتتاح ، قامت وزارة المعارف التركية ، بعرض منهج دراسي لمدرسة العشيرة، لمدة ثلاثة فصول دراسية قادمة ، على الرئاسة العامة للكتابة بتاريخ ١٥اغسطس١٨٩٤م/١٣صفر١٣١٢هـ، مصحوباً بجدول به بعض الملاحظات التي تم تدوينها على الطلاب[97] .

ثم قام وزير المعارف – خلال مراسم الافتتاح – بإلقاء كلمته على الحاضرين من كبار رجال الدولة والضيوف والطلاب ، وضّح فيها الأهداف والأسباب التي وراء تأسيس المدرسة [98] .

٩٣- BOA.YA.HUS. No: 265/94.

٩٤- BOA.YMTV.(Yildiz Mutenevvi Maruzat Evraki),No: 65/41,

٩٥- BOA.YMTV. No: 76/88.

٩٦- BOA.IM. (Maarif Iradeler), No: 2.11.1310, Tarihli (18.5.1893M.).

٩٧- BOA.YMTV.no: 102/88.

٩٨-BOA.YA. HUS, no: 265/20.

خطبة وزير المعارف على الطلبة يوم الافتتاح :

ألقى وزير المعارف كلمته – باللغة العربية – يوم الافتتاح ، على طلاب (مدرسة العشيرة) ، والحاضرين من كبار رجال الدولة والضيوف ، قال فيها ما يلي :

" لا يخفى علي أنظار أولي الأبصار والبصائر ، أن ولّي نعمتنا الأعظم ، وملكنا المقدس الأعظم ، خليفة رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – أمير المؤمنين ، وقرّة عين الموحّدين ، مشيّد أركان الدين ، سلطاننا الغازي ، حضرة (عبد الحميد خان الثاني) ، الذي ليس له مماثل ومداني ، قد جمع من مفاخر الصفات الملكية ، ما تعجز عن حصرها ألسنة الأقلام ، وأحرز من المآثر العالية الملوكية ، ما تقصر عن بعضها أفكار الأنام ، نشر أنوار العدالة في ممالكه المحروسة ، فأصبحت تفتخر على أمثالها ، وبسط جناح الرأفة ، فازدادت إقبالاً على إقبالها • ومن جملة ما وهبه الباري من السجايا الحسنة ، تعميم العلوم التي بالنجاح معنونّة • ونشر المعارف ، والكمالات المستحسنة ، وتنوير أذهان تبعته الصادقة ، بتحصيل العلوم الدينية والدنيوية ، ليفرقون بين العالي والعاطل ، ويميزون العالم من الجاهل ، والحق من الباطل • وبذل عنايته السلطانية ، في تأسيس مكاتب (مدارس) متعددة عالية – ليلية ونهارية – تدرّس بها الأطفال، لتُحرز فيها أنواع المعارف والكمال •

وحيث إن بعض العشائر والقبائل العربية ، الساكنين في البريّة مُنذ أزمنة طويلة ، قد تساهلوا بتحصيل القراءة والكتابة حسبما تقتضيه أمور دنياهم من التفنن ، بل حصروا أوقاتهم في المعيشة البسيطة ، بعيدين عن الإطلاع على الدقائق المدنية ، متضررين عن الوقوف على ما أبدعته الهمّة والغيرة الحضرية • والحال أن جميع تبعة حضرة ولي نعمتنا الأقدس ، لا فرق بينها عند ذاته الطاهرة ، ومعاليه الباهرة الظاهرة ، يستضيء بنورها الحاضر والبادي ، والرايح والغادي ، فانعطفت أشعة أنظاره الملوكية المنيرة ، بتأسيس هذا المكتب العالي الليلي، المسمّى (بمكتب العشيرة) ، لأجل تحصيل الأولاد العربية ، ما فقدوه من زمان بعيد من المعارف والفنون (وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ، وجعله – أيد الله نصره – تحت نظارته المعنوية القدسية ، وحمايته السامية الملوكية ، مربوطة إدارته بنظارة المعارف العمومية •

فهذه أيضاً لاستكمال الفوائد العالية ، وسيلة مرضية ، وصار انتخاب الأساتذة والمعلمين ، واقفين على ألسنته التركية والعربية ، على أن تكون طلبته من أولاد أكابر

العشائر والقبائل الساكنة في ممالكه المحروسة ، حتى يدرسوا ما ينفعهم في دينهم ، ويهديهم في دنياهم ، ويكونون لأمثالهم ، خير مثال ، ويتمرنون في العلوم ، ليعلمون ما يؤدي بهم الحال من سعادة المعاد والمآل ، ويقفون على ما أظهره العالم المدني ، من الحرف والصنايع، والفنون والبدايع ، المحيرّة للعقل والخيال .

وصدرت الإرادة السنية ، بافتتاح هذا المكتب ، الذي هو لنيل الشرف أعظم مأرب، في هذا اليوم المبارك ، وهو يوم مولد حضرة (محمد) المصطفى - عليه الصلاة والسلام .

وقد وصل لدار السعادة ، بعض من الطلبة الحاضرين هنا ، وهم من أولاد كبار العشائر ومتميزيها ، والبقية يأتون تدريجياً سنة بسنة .

وهذه النعمة والعناية ، قد عمّت جميع الأقوام العربية الحضرية والبدوية ، وستبقى آثارها مدى الدهور ، مشكورة بلسان مأثور .

فنسأله تعالى ، أن يمد ظلال رأفته ، حضرة ولي نعمتنا على مفارق تبعته، وأن يزيد في عمره وإجلاله وإقباله وشوكته ، ويوفقنا جميعاً لتحصيل مراضيه السلطانية . وهذا دعائنا في كل صباح وعشيّة ، آمين " [٩٩].

ومن خلال الخطبة السابقة التي أُلقيت عند افتتاح هذه المدرسة ، يمكن التعرّف على الأهداف التي كانت وراء إنشائها ، والنهج الذي سوف يُتّبع داخل هذه المدارس .

<u>أهداف إنشاء " مكتب العشائر " التعليمي بإستانبول:</u>

١- نشر المعارف وتعميم العلوم وتنوير الأذهان بتحصيل العلوم الدينية والدنيوية .
٢- الدراسة في هذه المدارس على فترتين (نهاراً و ليلاً) .
٣- تلقين الأطفال العلوم التي تؤهلهم للتمييز بين الحق والباطل .
٤- تسهيل أمور التعليم لأبناء العشائر والقبائل الساكنين في البرية منذ أزمنة طويلة .
٥- عدم التهاون في تلقى العلم والقرآن الكريم والكتابة لأبناء العشائر والقبائل العربية كما كان في السابق ، . حسبما تقتضيه أمور دنياهم في المعيشة البسيطة التي كانت تبعدهم عن الإطلاع على دقائق الحضارة والمدنية .
٦- عدم التمييز بين مواطني الدولة العثمانية في تلقى العلم وتحصيل العلوم ، ولا فرق بين الحاضر والبادي، والرايح والغادي .

---

[٩٩] - BOA. Y.A.HUS.Nr: 265/20, Tatihli (12 Ra. 1310 H.)

٧- إن الهدف من تأسيس هذا المكتب العالي الليلي ، والمسمى ب(مكتب العشيرة) ، لأجل تحصيل أولاد القبائل العربية ، ما فقدوه من زمن بعيد من المعارف والفنون ٠

٨- اختيار أفضل الأساتذة والمعلمين الواقفين على اللغتين العربية والتركية ٠

٩- أن تتبع هذه المدارس ، نظارة المعارف العمومية من الناحية الإدارية ٠

١٠- يُشترط لطلاب هذه المدارس ، أن يكونوا من أبناء أكابر العشائر والقبائل الساكنة فى الدولة العثمانية ٠

١١- تدريس كل ما ينفع هؤلاء الأولاد فى دينهم ، ويهديهم في دنياهم ، ويكونون لأمثالهم خير مثال ٠

١٢- تلقى العلوم والإطلاع على ما أظهره العالم المدني من الحرف والصناعات والفنون والبدائع ٠

١٣- صدرت الأوامر السلطانية العالية بافتتاح هذا المكتب ، لينال الشرف العظيم في اليوم المبارك لمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم [١٠٠] ٠

وعند الافتتاح وصل إلى دار السعادة باستانبول، بعض الطلبة الحاضرين ، وهم من أولاد كبار العشائر ، وسوف تأتى البقية تدريجياً سنة بسنة ، وأن هذه النعمة والعناية قد عمّت جميع الأقوام العربية والحضرية والبدوية ٠

<u>مشاكل الطلاب التي واجهت إدارة المدرسة :</u>

كانت أولى المشاكل التي واجهت إدارة المدرسة ، تتمثل في رغبة بعض الطلاب الأكراد والأرناءوط ، في العودة مرة أخرى إلى بلادهم وترك الدراسة نهائياً ، مما كان لها تأثير على بقية الطلاب الآخرين ٠ فقد بدأ الطلاب الأكراد يتوافدون على المدرسة بعد الافتتاح الرسمي ، ثم تلاهم بعد فترة طويلة ، الطلاب الأرناءوط ٠ وقد نال توافد هؤلاء الطلاب إلى المدرسة اهتماماً كبيراً من إدارة الدولة العثمانية٠

والحقيقة ، أن الإدارة العثمانية ، حينما فكرّت في إنشاء المدرسة ، وأماكن مبيت الطلاب اليومية فيها، لم يكن في حسبانها أن هناك بعض المشاكل التي من الممكن ظهورها

---

١٠٠ - BOA. Y.A.Hus. No: 265/20, Tarihli, (Ra.1294 H. / 1894 M.)

على الساحة ، وذلك بسبب عدم التنسيق بين سلوكيات الطلاب بالمدرسة، والتي شهدت بعض الاضطرابات ، بعد عدة أسابيع فقط من الافتتاح الرسمي [١٠١] .

وتتلخص هذه المشكلة ، في أن أحد طلاب المدرسة القادمين من (حلب)، ويُدعى (شاظلي أفندي) ؛ كان يريد مغادرة استانبول ، ومن ثم العودة إلى بلاده مرة أخرى. وكان هناك غيره من الطلاب الذين كانوا غير مسرورين بمجيئهم إلى المدرسة باستانبول ، مما اضطرهم إلى الهروب ، والقفز عدة مرات من فوق سور المدرسة ، وكان في كل مرّة يتم فيها القبض عليهما بعد مدة قصيرة [١٠٢] .

ولاشك أن وزارة المعارف لم تقم باتخاذ التدابير اللازمة ، ولا الحلول السريعة التي تؤدي للإسراع بتأقلم هؤلاء الطلاب على المناخ الدراسي الجديد ، حيث أنه لم يكن لديهم استعداد نفسي وذهني ، للتعايش داخل مجتمع آخر مختلف تماماً عن المجتمعات التي قدموا منها. وبالرغم من ذلك فقد كانت هناك محاولات من إدارة المدرسة للتغلب على هذه المشكلة، منها على سبيل المثال ، أنه صدرت التعليمات للمشرفين والمدرسين بالمدرسة ، بمراقبة الطلاب خلال خروجهم لقضاء صلاة الجمعة بالمساجد خارج المدرسة، حتى لا تكون هناك فرصة لهروبهم.

وكانت هناك تعليمات أخرى لهم ، بأن يتم اصطحاب هؤلاء الطلاب – فور الانتهاء من صلاة الجمعة – إلى التنزه معهم داخل الحديقة المواجهة للمدرسة ، ومرافقتهم أيضاً خلال العطلات الأسبوعية والرسمية ، وذلك لضمان عودتهم مرة أخرى للمدرسة[١٠٣].

وقد أصدرت وزارة المعارف أوامرها أيضاً ، بعدم السماح – وبشكل قطعي – لأي طالب من طلاب المدرسة ، بالخروج من المدرسة ، والذهاب إلى أي أحد من أقاربه المتواجدين والمقيمين باستانبول ، حتى لو كان هذا الخروج في يوم عطلتهم الرسمية ، وذلك كنوع من التدبيرات المُتخذة نحو مساعدة الطلاب على التأقلم مع مدرستهم وبشكل سريع [١٠٤].

---

[١٠١]- BOA.YMTV.Nr: 83/14.

[١٠٢]- Akpinar , Alisan : Osmanli Devletinde Asiret Mektebi , I. Baski, Istanbul 1997, S.32

[١٠٣]- BOA.YMTV. Nr.73/14.

[١٠٤] – المصدر السابق ، والوثيقة نفسها .

وبالرغم من كل هذه التدابير التي اتخذتها وزارة المعارف ، وإدارة المدرسة ، للحيلولة دون هروب الطلاب ، ومحاولاتها من أجل تعايشهم وتأقلمهم مع بيئتهم الجديدة ، إلا أن بعض الطلاب لم ينفذوا تلك التعليمات لظروفهن الخاصة بهم ، التي أدت إلى استمرار عدم تجانسهم وانسجامهم مع المدرسة ، ومن بين هؤلاء الطلاب ، كان هناك أحد الطلاب القادمين من (طرابلس الغرب)، ويدعى (عبد السلام أفندي) ، وهو في العشرين من عمره ، وكان متزوجاً ، ولديه زوجتان، وقد تركهما في وطنه قبل قدومه للالتحاق بالدراسة في (مدرسة العشيرة[105] .

ونظراً لهذه الظروف الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الطالب ، فقد اضطرت الشرطة القبض عليه عدة مرات ، وأحضرته في ساعات متأخرة من الليل إلى إدارة المدرسة، محبطة خطة هروبه وهو يقفز من سور المدرسة في منتصف الليل ، محاولاً العودة إلى وطنه مرة أخرى ، هذا بجانب بعض السلوكيات التي كانت تصدر منه مع بقية زملائه من الطلاب ، سواء بالسلوك المخالف ، أو التفوه بالألفاظ النابية ، مما كان سيؤثر في سلوكيات بقية طلاب المدرسة الآخرين ، وسيساعد على إفسادهم ، وكانت النتيجة بالطبع ، هي إلغاء قيد الطالب بالمدرسة ، وعدم حصوله على فرصة التسجيل والتعليم بالمدرسة ، وترحيله إلى بلاده مرة أخرى، وليكون عبرةً لبقية طلاب المدرسة [106] .

إدارة المدرسة :

لقد سبقت الإشارة إلى أن إدارة المدرسة منذ افتتاحها ، كانت تدار من قبل وزارة المعارف ، إلا أنه صدرت الأوامر السلطانية بتاريخ الثامن من فبراير ١٨٩٥م / ١٣شعبان ١٣١٢هـ ، بأن تحال إدارة المدرسة إلى إدارة المدرسة العسكرية العامة [107] .

١٠٥ – طبقاً للائحة النظام الخاصة بالمدرسة ، فإنه يُشترط قبول الطلاب التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ – ١٦ سنة) من أعمارهم فقط ، أمّا هذا الطالب الذي كان في العشرين من عمره ، فهو مخالف للقواعد والشروط الموجودة في لائحة نظام القبول بالمدرسة ، إلاّ أن هناك بعض الحالات الاستثنائية داخل هذه اللائحة ، وكان هذا الطالب من بينها .

١٠٦ – لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، أنظر :

* BOA.YA.HUS. Nr: 75/26. - BOA.IH.Nr:20. - BOA.YMTV. 75/71.

١٠٧- BOA.IH.no:.127.

والحقيقة فإن مثل هذا القرار ، كان لابد من التفكير فيما وراء إصداره ، وخصوصاً أن إدارة المدرسة تنتقل من إدارة مدنية (وزارة المعارف) ، إلى إدارة عسكرية (إدارة المدرسة العسكرية) ٠ ولمن المعلوم ما للإدارة العسكرية من حزم وصرامة في تنفيذ التعليمات بين الطلاب ٠

وأن مثل هذا القرار سيؤدي بنا إلى التفكير في وجود بعض الاضطرابات والسلوكيات غير المنضبطة بين الطلاب ، أدت إلى ضرورة انتقال الإدارة إلى إدارة عسكرية ، تستطيع التحكم في حالة الفوضى التي سادت بين الطلاب في بداية مراحلها ٠

وبالفعل ، ومن خلال الإطلاع على الوثائق المتعلقة بالمدرسة ، اتضح أن هناك نزاع واشتباكات حدثت بين الطلاب الأكراد والطلاب العرب داخل مدرسة العشيرة ، ووصل هذا النزاع بين الطرفين ، إلى التسبب في قلق إدارة المدرسة ، نتج عنه صدور قرار بتغيير الإدارة الحالية ، واستبدالها بإدارة أخرى ، بعد يوم واحد من هذا النزاع بين الطلاب، وكذلك استحداث وظيفتين جديدتين بالإدارة ، من مهامها، تحقيق الضبط والربط بين الطلاب ، وخصوصاً من ناحية الإدارة الداخلية وخلال مبيتهم [١٠٨] ٠

ومن أجل ذلك ، فقد تم تعيين (قول أغا علي أفندي) – مدير مدرسة الرشدية العسكرية في حي (صوغوق جشمه Soguk Cesme) – ليتولى إدارة مدرسة العشيرة الداخلية ٠ وقد تم تعيين ضابطين أيضاً من الضباط العاملين في الإدارة الداخلية بالمدرسة العسكرية السابقة ، ليعملوا كموظفين داخل المدرسة ، ليعيدوا الانضباط[١٠٩] بين الطلاب مرة أخرى ٠

مكان وموقع المدرسة :

حينما وضع البرنامج الدراسي للمدرسة ، كان هناك اقتراح مقدم بأن يكون موقع المدرسة في إحدى مباني (عقارات) [١١٠] ، الموجود بحي (بشيكطاش) باستانبول ، على سبيل الحلّ المؤقت ، حتى يتم توفير مكان آخر بديل [١١١] ٠

---

١٠٨ – سوف يتم الحديث عن موظفي المدرسة والعاملين بها ، من خلال السطور القادمة وفي حينه ٠

١٠٩- BOA.IH.Nr.114.

١١٠ – (عقارات Akaretler): هي عبارة عن مجموعة مرتبة من البيوت ، التي كانت موجودة في المنطقة التي بين (بشيكطاش) و (ماجقة Macka) باستانبول، هذا بخلاف أن المنطقة نفسها ، أُطلق عليها

وفي الخامس والعشرين من يولية ١٨٩٢م ، صدرت الأوامر السلطانية بالبحث عن مكان بديل لمكان المدرسة السابق ، وبالفعل وقع الاختيار على قصر(أسما سلطان Esma Sultan)[١١٢]– الموجود في (قبطاش Kabatas)، ليكون مكاناً بديلاً لمبنى المدرسة السابق ، الذي كان في (عقارات)[١١٣] .

ونظراً لصعوبة الصعود لموقع المدرسة الجديد بقصر (اسما سلطان) ، وما يمثله من صعوبة شديدة في الذهاب والعودة، فقد صدرت الأوامر السلطانية للبحث عن مكان بديل آخر، يكون مناسباً لإقامة المدرسة فيه ، وبالفعل بدأ البحث عن أرض جديدة مُعدّة للبيع ، على المنطقة الساحلية باستانبول ، يمكن إنشاء (مدرسة العشيرة) عليها [١١٤] .

ولكن بعد التفكير في الأمر السلطاني الصادر سابقاً ، اتضح أن عملية البحث عن موقع جديد للمدرسة ، ومن ثم إنشاء مبنىً خاص بها ، يحتاج إلى مبلغ (١٥٠٠٠ قرشاً) ، هذا في الوقت الذي لم تكن توجد في خزينة الدولة ، المبالغ المطلوبة التي يمكن أن تغطى مصروفات الإنشاء الجديدة ، إلاّ أنه لو أمكن قيام وزارة المعارف بتوفير مبلغ (١٠٠٠٠ قرشاً) ، وقيام وزارة المالية أيضاً بتدبير المبلغ المتبقي ، وهو (٥٠٠٠ قرشاً) ، فإنه في هذه الحالة، يمكن القيام بتنفيذ المشروع على الفور وإتمامه[١١٥].

ونظراً لعدم التمكن من تدبير الدعم والتمويل المالي اللازم لبناء المدرسة الجديد، فقد تقرر الإبقاء على مكان المدرسة في موقعه القديم بحي (بشيكطاش) .

وبعد فترة قصيرة من بداية الدراسة ، بدأت صحة طلاب المدرسة تسوء، نظراً لأن مكان المدرسة ، معروف عنه أنه شديد الرطوبة ، مما سيؤدي إلى أضرار بالغة في صحة

الاسم نفسه. وكان أحد المهندسين المعماريين، ويُدعى(سركيس باليان Serkis Balyan) ، هو الذي أنشأ هذه البيوت عام ١٨٧٥م. أنظر :

* Islam Ansiklopedisi, C.I, S.149.

[١١١] - BOA.MMI.Nr.5638.

[١١٢] – (أسما سلطان) : هي إحدى بنات السلطان العثماني عبد العزيز(١٨٦١-١٨٧٦م). أنظر:

* Cagtay,Ulucay:Haram II. Ankara1971, S.113.

[١١٣]- BOA.MMI.nr.5641.

[١١٤] -. المصدر السابق ، الوثيقة نفسها .

[١١٥]- BOA.Y.A.HUS.Nr.:264/29.

الطلاب ، الذين تأثروا تماما من ذلك ،فبدأت إدارة المدرسة في البحث عن حلٍ جديد لموقع المدرسة ، بدلاً من هذا الموقع الضارّ بصحة الطلاب ، فوقع الاختيار على أحد الأجنحة - غير المشغولة - بمعسكر الموسيقى السلطانية[١١٦].

وبعد قيام مدير المدرسة بمعاينة المكان الجديد ، أتضح منه أن هذا المكان لا يمكن أن يليق بالمدرسة ، ولا يليق أيضاً بإدارتها وموظفيها ومدرسيها ، حيث أنه عبارة عن قسم علوي ، كان مخصصاً لجنود الفرسان ، والقسم الآخر منه سفلي ، وكان عبارة عن إسطبل للخيول ، بجانب أنه في الأصل معسكر للموسيقى السلطانية ، فهو بالتالي غير مناسب أن يتم اتخاذه مقراً للمدرسة، وعاد الجميع إلى قرارهم السابق ، الذي يقضي بأن يتم الإبقاء على المدرسة الحالية ، الموجودة في مباني العقارات ، ويتم البحث عن حلول صحية تمنع وجود الرطوبة الموجودة به بشكل مؤقت، حتى يتم إيجاد مكان مناسب [١١٧] .

وبعد هذه المحاولات المتكررة للبحث عن مكان مناسب لأن يكون مقراً دائماً للمدرسة، وخاصة أن الطلاب ازدادت شكواهم من الرطوبة الزائدة بالمكان ، الأمر الذي يستحيل معه استمرار الدراسة فيها ، وصرف النظر عن القيام بتسجيل الدفعة الجديدة من الطلاب الجدد في العام الدراسي التالي ، لذلك كان الحلّ الوحيد لهذه المشكلة ، هي السعي وبجدية تامة ، للحصول على الدعم المالي لبناء المدرسة في أرض جديدة يتم البحث عنها وشراؤها على الساحل [١١٨] .

وبعد هذه التطورات السابقة ، بدأ بالفعل القيام بتدبير مبلغ (٣٠٠٠٠ قرشاً) كمقدمة لشراء الأرض اللازمة على الساحل لبناء المدرسة الجديدة، وبحيث يتم دفع باقي ثمنها كأقساط متتالية بعد ذلك [١١٩] . وبدأ التنفيذ في مشروع بناء المدرسة الجديد على ساحل (خير الدين باشا) باستانبول [١٢٠] .

١١٦- BOA.YMTV.Nr.71/111.

١١٧ - المصدر السابق ، الوثيقة نفسها .

١١٨- BOA.Y.A.HUS.Nr,274/72.

١١٩- BOA.Y.A.HUS.Nr.275/97.

١٢٠- BOA.IH.Nr.74.

وبالرغم من مرور فترة على تلك المباحثات الخاصة بنقل المدرسة إلى مكان مناسب، فقد استمر وفود الطلاب الجدد على استانبول ، مما كان سيتسبب في مشكلة كبيــرة لســببين ، أولهما : أن المكان القديم لا يمكن تسجيل الطلاب الجدد فيه ، لوجود رطوبة شديدة بالمبنى ، وثانيهما : أن المبنى الجديد لم يتم الانتهاء منه ، حتى يمكن استقبال طلاب فيه[١٢١].

فتوصلت وزارة المعارف إلى حل مؤقت ، وهو القيام بترميم أحد الأمــاكن المؤقتــة بقصر (اسما سلطان) في حي (قبطاش) لاستقبال الطلاب الجدد الوافــدين علــى اســتانبول لمواصلة دراستهم بالمدرسة [١٢٢]

وباختصار ، فقد استمرت الدراسة في هذه المدرسة ، في عدد من الحجرات الموجودة بمباني (عقارات) في العام الدراسي الأول ، وأيضاً في العام الدراسي الثاني ، حتــى نُقلــت المدرسة إلى قصر (اسما سلطان) في حي (قبطاش) ، واستمر التعليم فيها حتى تم إغلاقهــا بعد ذلك [١٢٣] .

---

[١٢١]- BOA.IM.Nr, 156.

[١٢٢]- BOA.IM.Nr.4.7.1311. Tarihli (16 RECEP 1311 H.).

[١٢٣] – بعد خمس سنوات من افتتاح المدرسة ، نُقل عدد من الطلاب إلى منزلين في أطراف المدينة ، وتم تسجيلهم وإلحاقهم لاستكمال دراستهما بهما وبدون إبداء أية أسباب تتعلق بذلك. انظر : * BOA.IM.Nr.3.2.1316.

الفصل الثالث

" الخدمات الطلابية ، والأنشطة التعليمية المعمول بها في مدرسة العشيرة "

لقد تناولت اللائحة التنظيمية الأولى ،الخاصة بالمدرسة ،والمكونة من اثنتا عشرة مادة، الخصائص العامة للنشاط التعليمي والطلابي بمدرسة العشيرة [١٢٤] .

والحقيقة فإن هذه اللائحة التنظيمية السابقة ، لم تكن كافية لاستيعاب كل الطموحات التي تأملها وزارة المعارف في النهوض بالنشاط التعليمي والتربوي في المدرسة ، وهذا ما أدى إلى قيام وزارة المعارف بتقديم لائحة أخرى ، إلى الصدارة العظمى ، بتاريخ الرابع من جمادى الآخرة ١٣١٠هـ/٣يناير١٨٩٣م ، مكونة من أربع وسبعين مادة [١٢٥] ، وهي عبارة عن ثمانية أقسام ، مرتبة كما يلي :

المواد الأساسية – وظائف المدير – وظائف معاون المدير وموظفي الحسابات – وظائف المعلمين – وظائف المرشدين (المشرفين) – وظائف الموظفين الآخرين و المستخدمين – المكافآت والجزاءات – اختبارات الطلاب [١٢٦] .

ومن مهام مدير المدرسة ، أنه يقوم بتسجيل الأحداث الأسبوعية في سجل مستقل تماماً، ولا يُسمح بالتعديل أو الكشط بأي حال من الأحوال في هذا السجل، إلاّ بواسطة المدير نفسه. وعند نهاية الدروس المسائية من كل يوم ، يقوم المدير بجمع طلاب المدرسة جميعاً ، ويجتمع بهم في قاعة الجلوس الكبيرة بالمدرسة ، وفي نهاية الاجتماع الذي يناقش مشاكلهم التعليمية والدراسية بالمدرسة ، يقوم جميع الطلاب بأداء القسم مردّدين خلف مديرهم (الدوام على طاعة الله ورسوله وسلطان الدولة والخلافة الإسلامية والعثمانية) ' هذا بجانب أنه غير مسموح لأي طالب من طلاب المدرسة بالخروج من المدرسة ، إلاّ بتصريحٍ وإذنٍ مسبق من مدير المدرسة [١٢٧] .

١٢٤- BOA.MMI.Nr.5641.

١٢٥- BOA.YMTV.Nr.73/99.

* وللإطلاع على هذه اللائحة الجديدة المؤرخة في ١٣١٠هـ/١٨٩٣م ، أنظر ، الوثيقة المحفوظة بمكتبة جامعة استانبول ، والتي تحمل رقم (9514.T.Y.) ، بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠١م/١٣١٧هـ .

١٢٦- BOA.YMTV.Nr.73/99.

١٢٧ – أنظر المادة الثانية عشر من مواد اللائحة التنظيمية السابقة .

أمّا فيما يتعلق بالمعلمين :

١. يقوم المعلم بشرح دروسه على طلابه ، مستعيناً بذلك على الكتب التي سبق وأن قررتها وزارة المعارف على الطلاب ، ووفقاً لمنهجها • ويبدأ المعلمون في الذهاب إلى فصولهم الدراسية على الفور ، وبمجرد سماعهم إمّا صوت الطبلة أو البوق أو الصفارة ، إعلاناً عن بدء الدرس ، ولن يغادر المعلم فصله ، حتى يأتيه المرشد (المشرف) ، ليخبره بانتهاء حصته أو درسه •
٢. ويقوم المعلم ، بعمل اختبار فوري ، بمجرد دخوله الفصل ، وإذا لم يكن في الفصل أي طالب من الطلاب ، يتم إبلاغ مدير المدرسة بذلك على الفور لاتخاذ اللازم •
٣. وبعد الاختبار مباشرة ، يقوم المعلم بتثبيت الدرس الذي استشكل على الطلاب فهمه ، ثم يقوم بطرح بعض ملاحظاته التي لفتت انتباهه من خلال إجابات الطلاب على أسئلته التي طرحها عليهم خلال شرحه للدرس بعدة أسئلة •
٤. أما إذا كان عدد الطلاب أكثر من اللازم ، الأمر الذي يستحيل معه التمكن من توجيه أسئلته على كل الطلاب ، فإنه في هذه الحالة ، يقوم بإجراء قرعة بين الطلاب ، لاختيار من تقع عليه القرعة لتوجيه الأسئلة إليه قبل الانتهاء من الدرس[١٢٨] •
٥. ويقوم المعلم بالتنبيه على طلابه – خلال الدرس – أنه غير مسموح لأحدٍ منهم بالحديث في أي موضوع خارج موضوعات الدرس • ويجب على كل معلمٍ – بمجرد الانتهاء من شرح درسه – القيام بتكليف طلابه بعمل واجبات تطبيقية على الدرس إمّا بداخل الفصل ، أو خارجه خلال أوقات الراحة ، أو داخل أماكن مبيتهم الداخلية • ثم يقوم المعلم – في نهاية كل أسبوع – بجمع هذه الواجبات بعد قيام الطلاب بحلّها ، ثم يقوم بقراءتها والإطلاع عليها، وتصحيحها، ويدوّن ملاحظاته على إجابة كل طالب[١٢٩].

---

[١٢٨] – أنظر مواد اللائحة التنظيمية السابقة من المادة ٢٢ – ٢٦ •

[١٢٩] – أنظر المواد ٢٧ – ٢٨ من اللائحة •

٦. يجب ألاّ يسلك المعلم تصرفاً ، يظهر منه أنه يوجّه عنايته واهتمامه بأحد الطلاب أو بمجموعة منهم ، دون غيرهم في أي وقت من الأوقات ، ويجب أن يقوم بتكرار شرحه على كل الطلاب ، وبالكفاءة والسلوك والمستوى نفسه.

٧. يعتمد المعلم في شرحه للدروس ، على اللغة التركية تماماً . أما في حالة صعوبة الفهم على الطلاب ، أو عدم استيعابهم للمعنى ، فعند ذلك يقوم المعلم بشرح دروسه باللغة العربية ، ثم يقوم بترجمته مباشرة إلى اللغة التركي[١٣٠] .

٨. لا يُسمح للمعلم ، بتغيير مكان وزمان الدرس بأي حال من الأحوال.

٩. يُعتبر الدرس منتهياً ، بمجرد سماع صوت التنبيه الخاص بذلك . ولا يجوز للمعلمين مغادرة فصولهم ، إلا بعد مجيء المرشدين إليهم لإبلاغهم بذلك [١٣١] .

أمّا المرشدون :

فإنهم يقومون بإحضار الطلاب إلى صلاة الجمعة بالمسجد ، وبعد الانتهاء من الصلاة، يأخذون الطلاب ويصطحبونهم للتجوال بهم في أماكن التنزه العامة المناسبة لهم . ولا يُسمح لأي طالب من الطلاب بإجراء أي حديث أو عمل مناقشة مع أي شخص آخر غير طلاب المدرسة ، خلال وجودهم وتجوالهم خارج المدرسة [١٣٢] .

المكافآت :

كان في مدرسة العشيرة ، ثلاثة أنواع من المكافآت للطلاب ، هي كما يلي:

١٣٠- أنظر مواد اللائحة : ٢٩ – ٣٠ .

١٣١ – أنظر مواد اللائحة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

١٣٢ – أنظر المادة ٤٣ من اللائحة .

ويقول أحد طلاب المدرسة حول هذا الموضوع من خلال مذكراته ، ما يلي : (كانت المدرسة موجودة مقابل ميناء (قبطاش) بحي (بشيكطاش) باستانبول ، وكنا نخرج من المسجد عقب الانتهاء من صلاة الجمعة مباشرة للتنزه . وكانت ساعات هذا اليوم حتى الليل منه ، مزدحمة جداً . كان شباب المدرسة من الطلاب كثيرين ، وكأننا في حفل جماعي ، فكل الطلاب يرتدون زياً موحداً ، لونه أخضر زيتوني . وكان من بين الطلاب ، الكثير منهم سُمر البشرة . وهؤلاء هم أبناء وأولاد المشايخ ورؤساء القبائل والباشاوات العرب ، الموجودين في الولايات الشرقية . وكانوا قد حضروا إلى هنا للتعلم في مدرسة العشيرة ، ولتعلم اللغة التركية . وهم يتحدثون العربية والكردية أيضاً. أنظر :

* Mintzuri, Hagop: Istanbul Anilari, 1897 - 1940, Tarik Vakfi Yurt Yay. Istanbul 1993.

أ- (عفارم) : ومعناها (أحسنت) ٠

بـ- (تحسين نامه) : أي شهادة تقدير ٠

ج- (مكافأة وشهادة تحسين نامه) : وهي تساوي خمس مرات من (عفارم) أي خمس مرات من أحسنت ٠

و(المكافأة) : كانت تعادل أربع مرات من (شهادة التقدير) ، أو عبارة عن عشرين مرة من (عفارم) ٠

ويمكن توضيح هذه المكافآت كما يلي :

١- تُمنح درجة (عفارم) مرتين ، للطالب الذي يقوم بتأدية واجبه الدراسي المكلف به ، دون أية أخطاء في إجاباته ، أو للمجتهدين في تحصيلهم العلمي بدرجة (جيد جداً) ٠

٢- يُمنح الطالب الحاصل على درجة (٩ من ١٠) أو الحاصل على درجة (١٠ من ١٠) من قبل مدرسيهم ، أو من قبل مرشديهم ، الذين شهدوا لهم بحسن السير والسلوك خلال أعمالهم الدراسية ، أو للطالب الذي لم ينال أي عقوبات قط خلال شهر دراسي ٠ ويُمنح هؤلاء أيضاً شهادة تقدير (تحسين نامه) في نهاية كل شهر ٠

٣- وإن لم يحصل الطالب ، خلال ثلاثة أشهر متواصلة ، على أي نوعٍ من العقوبات، ويحصل على درجة (٩ من ١٠) أو (١٠ من ١٠) ، من قبل مدرسيهم ومرشديهم ،فإنه في هذه الحالة، يُمنح مكافأة خاصة ٠ وهذه المكافأة ، هي عبارة عن : لوحة شرفية يتم تعليقها على جدار الفصل ، مكتوبة بالخط الجليّ، ويُمنح أيضاً كتاباً هدية معها ٠ وإذا حصل الطالب على هذه المكافأة مرتين خلال ستة أشهر ، فإنه يتم تعليق لوحتين شرفيتين على حائط الفصل وهكذا [١٣٣] ٠

٤- يُمنح الطلاب الأوائل، الحاصلين على المرتبة الأولى في الاختبارات العامة أو الخاصة ، التي تُعقد لهم بعد الانتهاء من دروسهم ، وبحيث يكون كل اختبار منفصل عن الآخر ، على (مكافأة) ٠ أما الطلاب الحاصلين على المرتبة التالية،

[١٣٣] - أنظر المادة : ٤٨ - ٥٣ من لائحة النظام ٠

فإنهم يُمنحون ويحصلون على (شهادة تحسين) ٠ وأما الطلاب الحاصلين على المرتبة الثالثة ، فإنه يتم مكافأتهم بدرجة (عفارم) مرتين ٠

٥- تُعطى للطلاب شهادات المكافأة التي حصلوا عليها ، سواء (عفارم) أو (المكافأة) أو (شهادة تحسين) ، في فصولهم ، وذلك بعد التصديق عليها من قبل مدير المدرسة ، والمدير المعاون له ٠

٦- يُمنح لكل طالب ، تمكن من الحصول على درجات تعادل (٨٠ عفارم) ، أو الحاصلين على درجة (المكافأة) ، أو درجة (شهادة تحسين نامة)، كتابٌ مزخرف ومُغلف بالجلد الطبيعي ، ويقوم بتسليمه لهم ،مدير المدرسة بنفسه[١٣٤]٠

العقوبات :

بعد عرض المكافآت التي كان طلاب (مدرسة العشيرة) يحصلون عليها ، كان لابد لنا من القيام بعرض العقوبات التي من الممكن أن يتعرّض لها طالب المدرسة ، في حالة الإهمال أو التقصير في أداء واجباته الدراسية والتربوية ٠

كان في (مدرسة العشيرة) ، ست أنواع من العقوبات ، هي كما يلي :

التعذير توبيخاً - العزل والحرمان من الراحة - عقوبة الوقوف على القدم مدة طويلة - حرمانه من الإذن أو التصريح - إعلان عقوبته علناً بين زملائه الطلاب - الحبس الإنفرادي ٠

ومن الملاحظ في العقوبات السابقة ، أنه ليس من بينها عقوبة (الضرب)، بأي شكل من أشكاله ، وفي هذا دليلٌ واضح ، على أن إدارة المدرسة كانت تتعامل مع طلابها بأسلوب تربوي وحضاري٠

ويمكن توضيح بعض هذه العقوبات ، كما يلي :

١- ينال الطالب عقوبة (التوبيخ) ، إذا ثبت عنه أنه يتسبب في إضحاك زملائه من طلاب الفصل خلال الدرس ٠ أو ينالها الطالب الذي يضحك هو بنفسه ، أو الذي ينهض من مكانه أو يتحدث بدون منحه إذن من المعلم بذلك ، أو الذي لا يستوعب شرح معلمه جيداً دون طلب المساعدة منه لزيادة التوضيح والشرح٠ وينال

[١٣٤] - أنظر المادة : ٥٤ - ٥٧ ، من اللائحة ٠

العقوبة نفسها أيضاً ، الطالب الذي يكتب درسه خطــأ ، أو الــذي ينقــل واجبــه المكلف به خطأ أيضاً .

٢- يقوم المعلم ، بتسجيل هذه العقوبات في سجل العقوبات الخاص بكل طالب .

٣- من الممكن توجيه عقوبة (التوبيخ) للطالب مرة أخرى من المــدير المعــاون ، خلال فترة راحة الطلاب الإجبارية بين دروسهم فقط [١٣٥] .

٤- يُعاقب ب(العزل والحرمان من الراحة) ، كل الطلاب الذين سبق لهم وأن عوقبوا قبل ذلك بعقوبة (التوبيخ) ، ولم يرتدعوا ، واستمروا على سلوكهم السابق الــذي تم توبيخهم من أجله . وكذلك يُعاقب بها أيضاً الطلاب الذين يقومون بالاســتهزاء أو التحقير من زملائهم ، أو الذين لم يستوعبوا الدرس جيداً خــلال الشــرح ، أو الذين لم يقوموا بعمل واجبهم الدراسي المكلفين به .

٥- يُبلّغ الطالب المُعاقب - من خلال ورقة يُكتب فيها - توقيع العقوبة عليــه بعــدم السماح له بالخروج إلى الراحة الإجبارية التي بين الدروس اليوميــة ، ويقضــيها داخل حجرة الدراسة منعزلاً .

٦- إن لم تكن العقوبتان السابقتان (التوبيخ - العزل بالحرمان من وقــت الراحــة) ، كافيتان لردع الطالب وزجره - ويكون ذلك مسجلاً في سجل الطالب الخاص بــه - فإنه يُعاقب بعدها ، بالوقوف على قدميه داخل غرفة الدرس ، وأمام زملائــه ، مدة من الزمن ، وهي عقوبة معنوية ، حتى لا يعود لمثــل ذلــك الســلوك مــرة أخرى.

٧- لا يجوز للمعلم أو المرشد ، القيام بتوقيع عقوبة تزيد عن عقوبتين (عزل وحرمان من الراحة الإجبارية) .

٨- بالرغم من هذه العقوبات الموُقعة على الطالب ، فإن لم تكــن كافيــة لردعــه ، وعودته عن سلوكه السيئ ، وانتظامه في الدراسة ،فإنه في هذه الحالة، يــتم لــه استدعاء المدير المعاون في الفصل ، للنظر في حالته.

٩- يُحرم الطالب ، الذي يُعاقب (بالعزل والحرمان من راحته بين الــدروس) مــدة خمس مرات أسبوعيا ، أو الطالب الذي يُعاقب (بالوقوف على قدميه مــدة مــن

---

[١٣٥]- أنظر المادة : ٥٨ - ٥٩ ، من اللائحة .

الزمن داخل فصله) مدة ثلاث مرات أسبوعيا ، من التمتع بالأجازة والراحة الأسبوعية يوم الجمعة ، وعدم السماح له بالخروج والتنزّه بعد صلاة الجمعة مع بقية زملائه الآخرين ، ردعاً وزجراً له ، ويظل بالمبيت دون خروجٍ له طوال اليوم •

اختبارات الطالب :

تُعقد في (مدرسة العشيرة) ثلاث اختبارات خاصة ، واختبار عام واحد فقط خلال السنة الدراسية كلها • في نهاية كل اختبار ، تُسلّم أوراق الإجابة إلى إدارة المدرسة لتقييمها ، ومنح الدرجات المناسبة ، وحسب الأجوبة المُعطاة •

يُعقد الاختبار العام في (مدرسة العشيرة) للطلاب ، مع نهاية شهر شعبان من كل عام• وتتوقف الدروس خلال شهر رمضان ، ما عدا دروس القرآن الكريم فقط • وتبدأ العطلة الرسمية لنهاية العام من اليوم الخامس من شهر شوال من كل عام[١٣٦]•

المناهج الدراسية لطلاب المدرسة :

حينما قام (عثمان نوري باشا) بإعداد لائحته التنظيمية الأولى ، كانت تتضمن بعض مقترحاته حول المناهج الدراسية التي يمكن أن يتم تدريسها وتقريرها على طلاب (مدرسة العشيرة) •

وكانت هذه المواد المُقترحة هي كما يلي :

قراءة عظيمة الشأن (القرآن الكريم) – لغة عثمانية وقواعد وإملاء – الصرف والنحو العربي – عقائد دينية وعلم حال – لغة عربية وتركيبة تحريرية – علم الحساب التكميلي – الجغرافيا – هندسة تطبيقية عادية – مختصر التاريخ العمومي – التاريخ الإسلامي ومتمم التاريخ العثماني – لزوم قدر فقه شريف – مختصر الحكمة الطبية والكيميائية – لزوم قدر زراعة وعلم الحيوانات – مختصر علم المواليد [١٣٧] •

ومن خلال المناهج الدراسية السابقة ، التي اقترحها (عثمان نوري باشا)، نجد أن هذا المنهج يُعدّ كثيفاً بالنسبة لطلاب (مدرسة العشيرة)، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ –

---

[١٣٦] – أنظر المادة : ٦٨ – ٧٤ من لائحة النظام •

[١٣٧] - BOA.MMI.Nr.5638.

١٦ سنة ، والذين سوف يدرسون هذه المناهج باللغة التركية ذات المستوى الرفيع، مما سيؤدي إلى استيعابهم لها ، وهم حديثي التعلم باللغة .

ولذلك بادرت وزارة المعارف ، للتفكير - بعد أن فطنت لهذه المشكلة - في وضع برنامج دراسي ، يتيح للطالب سهولة الاختبار فيها ، من خلال خطة زمنية مدتها العامين الدراسيين الأولين في المدرسة .

وبناء على ذلك ، فإن المناهج الدراسية التي كانت تُدرس للطلاب هي كما يلي :

الفرقة الأولى :

الحروف الأبجدية - أجزاء شريفة (أجزاء من القرآن الكريم) - قراءة (مطالعة) تركية . حساب - خط الرقعة .

الفرقة الثانية :

قرآن كريم - علم حال[١٣٨] - قراءة تركية - حساب - خط الرقعة [١٣٩].

وقد حدث - بعد فترة - أن قامت وزارة المعارف بإدخال بعض التعديلات على هذا المنهج الدراسي السابق . ومن خلال الإطلاع على الاختبارات العامة التي أدّاها الطلاب في مدرسة العشيرة ، عن العام الدراسي ١٣١٤هـ/١٨٩٦م ، يمكن لنا معرفة المناهج الدراسية التي كانت تُدرّس للطلاب في الفرق الدراسية الخمسة [١٤٠] .

ويمكن القول ، بأن المناهج الدراسية التي كانت تُدرّس لطلاب المدرسة، هي المناهج نفسها التي تم تدريسها في العام الدراسي ١٨٩٤ - ١٨٩٥) كما تشير بذلك الوثائق العثمانية[١٤١] ، وهي كما يلي :

---

١٣٨ - علم الحال : هو كتاب مخصوص لتعليم الأطفال الصلاة والوضوء وسائر المعاملات الدينية ، وأسس وقواعد العقائد . أنظر : سامي : قاموس تركي ، ص ٩٤٧ .

١٣٩ - BOA.MMI.5641.

١٤٠ - مخطوط باللغة التركية ، محفوظ بمكتبة جامعة استانبول تحت رقم :(T.Y. ٩٤٣٥) .

١٤١ - BOA.YEE.Nr. 36/140; 80/140. YMTV.Nr.102/88.

الفرقة الأولي :

قرآن كريم – حُسن خط – مطالعة تركية – إملاء – لغات – حساب – علم حال (عقيدة وفقه عبادات) .

الفرقة الثانية :

علوم دينية – مطالعة تركية – قرآن كريم – إملاء – حساب – حُسن خط – تجويد – لغات .

الفرقة الثالثة :

حُسن خط – حساب – مطالعة تركية – قرآن كريم – تاريخ إسلامي – إملاء – قواعد عثمانية – تجويد – جغرافيا عثمانية – علوم دينية .

الفرقة الرابعة :

تاريخ عثماني – جغرافيا عامة – حسن خط – قواعد عثمانية – معلومات متنوعة – لغة تركية تحريرية – حساب – تجويد مع القرآن الكريم – علوم دينية – علوم دينية – لغة عربية – لغة فارسية .

الفرقة الخامسة :

جغرافيا عام – تاريخ عثماني – حُسن خط – معلومات متنوعة – تجويد وتلاوة – حساب وجبر – علوم دينية – تركية تحريرية – حفظ الصحة – قانون العقوبات – لغة عربية – لغة فارسية رسم – هندسة – أصول السجلات .

ولقد تم عمل عدة تغييرات مختلفة على هذا المنهج الدراسي السابق ، حيث أُستبعدت بعض المواد الدراسية من المنهج السابق ، وأُضيفت بعض المواد الدراسية الأخرى . فعلى سبيل المثال ، فقد تمت إضافة درس (التعليم)على كل الفرق الدراسية .

ويمكن معرفة المواد الدراسية التي تمت إضافتها كما يلي :

الفرقة الأولي :

العلوم الدينية – الحروف الأبجدية .

الفرقة الثالثة :

قصص الأنبياء – الصرف التركي – اللغات – اللغة الفرنسية – حُسن خط اللغة الفرنسية .

الفرقة الرابعة :

نحو تركي – تاريخ إسلامي – رسم – لغة فرنسية – خط اللغة الفرنسية .

الفرقة الخامسة :

قواعد اللغة العثمانية – محادثة تركية – لغة فرنسية – خط فرنسي – تعليم الوقوف (الخطوة العسكرية المنتظمة) .

وهكذا ، فإنه اعتباراً من الفرقة الدراسية الثالثة – والتي وجدت كل رعاية واهتمام – فإن نجد أن اللغة الفرنسية ، احتلت مكانة بارزة في التغييرات التي طرأت على هذا البرنامج الدراسي [١٤٢] .

" العاملون بمدرسة العشيرة "

(مدير – موظفي الإدارة – اللجنة الصحية – ضباط الأمن – المدرسون)

طبقاً للائحة التنظيمية الخاصة بمدرسة العشيرة ، فإن العديد من العاملين بالمدرسة وغيرهم من الموظفين ، كانوا يعملون بالمدرسة ، كما يلي :

المدير – المدير المعاون – المدرسون – موظفي الحسابات – خطيب مسجد المدرسة – المرشدون – السعاة – الطبّاخون – الصيدلي – الطبيب .

ويمكن التعرف على هؤلاء الموظفين والعاملين بالمدرسة ، من خلال الإطلاع على التقارير السنوية (السالنامة) الصادرة من وزارة المعارف عن الأعوام ١٣١٩ – ١٣٢١هـ .

موظفي المدرسة والعاملين بها عن العام الدراسي ١٣١٩هـ :

ويمكن حصرهم في ذلك العام كما يلي :

أولاً موظفي إدارة المدرسة :

المدير : نادر بك .

المدير المعاون : -----------

المدير الداخلي : أمين زهني أفندي .

---

[١٤٢] - أنظر سالنامات المعارف للسنوات التالية :

سالنامة عام ١٣١٦هـ ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ . ، سالنامة عام ١٣١٧هـ ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ . ، سالنامة عام ١٣١٨هـ ، ص ١٩٤ – ١٩٥ .

المحاسب : خير الدين أفندي .

الكاتب : مصطفى عاصم أفندي . الكاتب : إبراهيم أدهم أفندي .

ثانياً : اللجنة الصحية :

الطبيب : الضابط (رائد) أحمد ضيا بك .

الطبيب جرّاح : شوكت أفندي .

الصيدلي : أحمد أفندي .

ثالثاً : ضباط الأمن الداخلي ، وموظفين آخرين :

ضباط الداخلية : ملازم أول زكي أفندي .

ملازم أول توفيق أفندي .

أمين المخازن : أحمد حمدي أفندي .

إمام وخطيب المدرسة : كاشف أفندي .

رابعاً : المعلمون :

١. معلم اللغة العربية : أمين أفندي .
٢. معلم الحساب : نادر أفندي .
٣. معلم حفظ الصحة : أحمد ضيا بك .
٤. معلم الكتابة والتاريخ : نور الدين أفندي .
٥. معلم حُسن الخط التركي : حمدي أفندي .
٦. معلم القواعد العثمانية والإملاء : أمين أفندي .
٧. معلم القرآن الكريم والتجويد : كاشف أفندي .
٨. معلم الحساب والجغرافيا والمعلومات المتنوعة : توفيق أفندي .
٩. معلم العلوم الدينية : جمال أفندي .

١٠- معلم الفارسية والقراءة التركية : شوقي أفندي .

١١- معلم اللغة التركية : كمال أفندي .

هذا بخلاف ، أنه يوجد بالمدرسة ما يقرب من ستة مرشدين ، وتسعة عشر من السعاة والخدم [١٤٣] .

---

[١٤٣] - سالنامة وزارة المعارف ، عن عام ١٣١٩هـ .

ومن خلال الإطلاع على سالنامة عام ١٣٢١هـ ، الصادرة من وزارة المعارف ، وُجد أنه قد حدثت بعض التغييرات في بعض الوظائف الإدارية، ومنها أنه تُرك منصب مدير المدرسة شاغراً خلال هذا العام ، وتولّى (عثمان أفندي) منصب ضابط الداخلية (الأمن الداخلي) ، وتولّى (أحمد أفندي) منصب أمين المخازن .

وأُجريت أيضاً خلال هذا العام ، بعض التعديلات الفنية ، منها إسناد مادة (علم الأخلاق) للضابط (رائد) (نجيب عاصم بك) ، ليتولى تدريسها على طلاب المدرسة . وأيضاً إسناد مادة (قانون العقوبات السلطاني) للمعلم (إبراهيم أدهم أفندي) .

وقد تولّى خلال هذا العام أيضاً ، ثمانية موظفين مرشدين (مبصرّين)، وبذلك يصل العدد الإجمالي للعاملين في المدرسة والمعلمين إلى حوالي (٢١ موظفاً) [١٤٤] .

أمّا العام الدراسي ١٣١٩هـ (١٩٠١م) ، فقد كان العاملين بالمدرسة هم كما يلي[١٤٥]:

المعلمون :

١. معلم القرآن الكريم والتجويد : كاشف أفندي .
٢. معلم التاريخ العمومي، والعثماني ، والكتابة التركية ، والتاريخ الإسلامي : نور الدين أفندي .
٣. معلم الحساب والجبر : قول آغاسي كامل أفندي .
٤. معلم النحو العربي ، واللغة العثمانية ، والإملاء التركي : أمين أفندي .
٥. معلم الهندسة ، والجغرافيا العمومية والعثمانية ، وعلم الأشياء ، ومختصر الحساب ، وأصول السجلات : توفيق أفندي .
٦. معلم العلوم الدينية ، وعلم الحال (العقيدة) : شوقي أفندي .
٧. معلم الفارسية ، والقراءة التركية ، والنسخ : جمال الدين أفندي .
٨. معلم حُسن الخط التركي : حمدي أفندي .
٩. معلم الحروف الهجائية والنسخ : علي رضا أفندي .
١٠- معلم قانون العقوبات السلطاني : أدهم أفندي .

---

[١٤٤] - سالنامة وزارة المعارف عن عام ١٣٢١هـ .

[١٤٤] - مخطوط تركي ، محفوظ بمكتبة جامعة استانبول ، تحت رقم (TY. ٩٥١٤)

١١- معلم التعاليم (العسكرية) ، ومدرّب اللياقة البدنية : الضابط (رائد) إحسان بك .

١٢- معلم حفظ الصحة : الضابط (رائد) الطبيب الحاج أحمد ضيا أفندي .

أما منصب (مدير المدرسة) ، فلقد علمنا من خلال السطور السابقة ، وعند الحديث عن افتتاح المدرسة ، أنه سبق تعيين (رجائي أفندي) خلال الفصل الدراسي الأول وقبل افتتاح المدرسة ، ثم أُستبدل بعد ذلك ب(علي ناظيمة بك) والذي تولى المنصب لمدة عامين دراسيين كاملين، ثم خلفه بعد ذلك (نادر أفندي) ، والذي ظلّ في منصب المدير حتى عام (١٣١٩هـ) . وبالرغم من ذلك ، فهناك بعض الوثائق التي تشير إلى وجود من تولّى منصب المدير - وهو (عبد المحسن بك)- قبل (نادر أفندي)، ولكن نظراً لعدم إثبات جدارته بالمنصب ، تم استبعاده، ونقله إلى ولاية (ديار بكر) [١٤٦].

وظل مدير المدرسة شاغراً ، خلال العام الدراسي ١٣٢٠ /١٣٢١هـ ، ولكن بعد هذا العام تولى منصب الإدارة في مدرسة العشيرة (كامل أفندي)وظل في هذا المنصب منذ ذلك التاريخ ، وحتى صدور قرار إغلاقها بعد نهاية الفصل الدراسي الثاني والأخير من عام ١٩٠٧م/١٣٢٥هـ .حيث تم إغلاق المدرسة في العام التالي ١٩٠٨م/١٣٢٦هـ [١٤٧] .

---

[١٤٦]- BOA, IH.no:55, BOA, ID.no:40.

الأرشيف العثماني : إرادة خارجية ، رقم ٥٥ ، وإرادة داخلية ، رقم ٤٠ .

[١٤٧]- Sivirkaya, Ibrahim: Osmanli Idaresindeki Asiretlerin Egitimi Ve Ilk Asiret Mektebi, BTTD. (التركي بالوثائق), C.XI, Ankara 1972, S.17-42. مجلة التاريخ) Belgelerle Turk Tarihi Dergisi

الفصل الرابع
" طلاب مدرسة العشيرة "
" والوظائف المُعينون عليها "

أولاً : " طلاب مدرسة العشيرة "

إن مسألة (طلاب مدرسة العشائر) ، طرحت بعض التساؤلات حولها ، والتي يمكن من خلالها التعرّف على بعض المشاكل التي واجهتها ، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

١. هل هؤلاء الأطفال – الذين وقع عليهم الاختيار للالتحاق بمدرسة العشائر – ينتسبون بالفعل لعائلات ذوي الاعتبار من العشائر والقبائل العربية ؟!
٢. أم أنه تم قيد وتسجيل هؤلاء الأطفال بعد إرسالهم – حسب الاتفاق – إلى المدرسة من غير الراغبين منهم للالتحاق بالمدرسة ؟!
٣. وما هو عدد الطلاب الحقيقي الذي يمكن أن تستوعبهم فصول المدرسة؟!
٤. وما هو مستوي الطلاب الفكري والثقافي في المدرسة ؟!
٥. وما هي العشائر والقبائل التي ينتمي إليها هؤلاء الطلاب ؟!
٦. وما هو مصير هؤلاء الطلاب الوظيفي بعد التخرج من المدرسة؟![١٤٨]

كانت هذه هي بعض الأسئلة المطروحة على الساحة التعليمية ، المتعلقة بموضوع طلاب مدرسة العشيرة ، والمشاكل التي ظهرت على الساحة بسببها .

وإذا أخذنا في الاعتبار هذه الموضوعات المطروحة ، ومدى علاقتها المباشرة باستمرار النشاط التعليمي بالمدرسة ، وتأثيرها القوي أيضاً على إصدار قرار بإغلاقها عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، لعرفنا أن مجموعة الطلاب الأولى التي التحقت بمدرسة العشائر ، لم يكونوا أطفالها لعائلات من ذوي الاعتبار في العشائر والقبائل التي ينتمون إليها في بلادهم ، بل كانت الغالبية العظمى منهم ، من أبناء العرب الذين ينتمون لعائلات من الطبقات الوسطى والفقيرة .

ولكن وبعد افتتاح المدرسة ، وخلال السنوات الأولى منها ، تمكن العديد من أطفال بعض عائلات ذوي الاعتبار العرب ، الالتحاق بالمدرسة .

---

[١٤٨]- Ortayli, Ilber: "Osmanli Imparatorlugunda Arap Milliyetciligi Tanzimattan Cumhuriyete", Turkiye Ansk. C.4, S.1035.
Bk. Sakaoglu, Necdet: Asiret Mektebi, Istanbul Ansk. C.I. S.370.

ومن خلال الجداول والقوائم التالية ، سوف نتعرّف على بعضٍ من هـؤلاء الأطفـال، الذين ينتمون إلى هذه العائلات المرموقة بين العشائر والقبائـل ، والمزيـد مـن المعلومـات المتعلقة بهؤلاء ، كأسماء الطلاب المرسلين إلى (المدرسة الملكية والحربية) بعد تخرجهم من (مدرسة العشيرة) ، لاستكمال تعليمهم ودراستهم بهما ، وفي الوقت نفسه ، أسماء العشـائر والقبائل إلي ينتمي إليها كل طالب ، وأسماء أيضاً آباءهم ، واللقب العائلي الذي ينتسبون إليه ، وهي كما يلي [١٤٩] :

" قائمة بأسماء الطلاب وعشيرتهم وألقابهم "

مكان العشيرة Asiret-Bolgesi	اسم الأب	لقبه	اسم الطالب الإبن
شمسيكي Simsiki	عبد الله	رئيس العشيرة	عزت أفندي
شمسيكي Simsiki	عبد الله	رئيس العشيرة	ضيا أفندي
مازديكي Mazdiki	عامر بك	رئيس العشيرة	صادق أفندي
قارة بيللي Karabelli	مرتضى أغا	————	خاقان خيري أفندي
وجدنان Vecdinan	الشيخ صهود	رئيس العشيرة	جابر جودت أفندي
ولاية البصرة Basra	ماهر	باشا	عبد الكريم أفندي
زينتان Zintan	مفتاح	شيخ العشيرة	خليل أفندي
سنجاق بنغازي	الشيخ عثمان	رئيس العشيرة	عبد الجليل أفندي
الحديدة باليمن	صالح الخير	رئيس العشيرة	محمود نوّاف أفندي
Elyevseray	طلاس عبدالله أغا	رئيس وشيخ	أحمد توفيق

[١٤٩]- BOA.YMTV.no:165/90. No: 35.

		العشيرة	أفندي
Elyevseray	طلاس عبدالله آغا	رئيس وشيخ العشيرة	رمضان أفندي
مسحيّة Meshiye	الحاج ماحيل آغا	رئيس العشيرة	عاصي أفندي
ظاهرة Zahire	عبد الواحد أفندي	رئيس العشيرة	سليمان أفندي
قره بابق Karapapak	عبد الله آغا	ضابط آلاي فرقة الفرسان في حميدية	سالم زكي أفندي
علي سري Ali Seri	محمود آغا	شيخ العشيرة	ظافر أفندي

تابع / قائمة بأسماء الطلاب وعشيرتهم

مكان العشيرة Asiret-Bolgesi	اسم الأب	لقبه	اسم الطالب الإبن
سعيّ الحامد Semi-ul-Hamid	صالح آصاف آغا	شيخ العشيرة	حيدر أفندي
ازوللي Izollu	ابراهيم بك	رئيس العشيرة	سليمان نوري أفندي
قره بابق Karapapak	عثمان بك	رئيس العشيرة	أنيس أفندي
جيدور Cidur	عبد الحقي بك	رئيس العشيرة	منصور خلقي أفندي
قره بيللي Karabelli	قاسم آغا	رئيس العشيرة	علي حيدر أفندي
توالب Tevalib	عبد القادر آغا	شيخ العشيرة	حافظ علي أفندي
جبرانلي Cibranli	محمد بك	رئيس العشيرة	خالد أفندي
غزّة Gazze	ميرخان Mirhanآغا	شيخ العشيرة	محمود برجيس أفندي
قره بابق Karapapak	علي بك	رئيس العشيرة	ولي أفندي

مكان العشيرة	أسم الأب	لقبه	اسم الطالب الإبن
طرابلس غرب	عبد الهادي أفندي	شيخ	محمود أفندي
جبرانلي Cibranli	أحمد بلقان	رئيس العشيرة	
قره بيللي Karabelli	خضر Hizir بك	رئيس العشيرة	محمود شكري أفندي
الزهران Zihran	حسن آغا	رئيس العشيرة	علي أفندي
ولاية البصرة	محمود باشا	رئيس العشيرة	عبد المحسن أفندي
براتا Birata	الحاج محمود آغا	رئيس العشيرة	حسن نوري أفندي
منتُقل Muntakil	الحاج طالب أفندي	طبيب العشيرة	محمود صالح افندي
سيواس Sivas	مصطفى آغا	ـــــ	مصطفى نادر أفندي
قره بيللي Karabelli	اسماعيل بك	رئيس العشيرة	أحمد رامز
ديار بكر Diyarbakir	الحاج اسماعيل أفندي	ـــــ	أحمد جميل أفندي

<u>تابع / قائمة بأسماء الطلاب وعشيرتهم</u>

مكان العشيرة Asiret-Bolgesi	أسم الأب	لقبه	اسم الطالب الإبن
الحديدة باليمن	صهود أفندي	شيخ العشيرة	أحمد فؤاد أفندي
صاويجلن Saviclen	حسن بك	رئيس العشيرة	حمزة أفندي
مصلاته (ليبيا) Muslata	أبو بكر أفندي	رئيس العشيرة	مختار أفندي
اليمن	محمود أفندي	السيد	السيد عبدالله أفندي

قره بيللي Karabelli	مرتضى آغا	——	يوسف جميل أفندي
اليمن	أحمد محمود	---	عبدالله أفندي
جبور Cebur	سلطان أفندي	شيخ ورئيس العشيرة	حسن حسني أفندي
رستانة Ristane	سائر Sair أفندي	شيخ ورئيس العشيرة	حسن حسني أفندي
اليمن	عبدالله مهار Muhar أفندي	شيخ	محمود عبدالله أفندي
قبيلة آدم في بنغازي	حقي أفندي	شيخ	محمود نور الدين أفندي

وكما رأينا من خلال قوائم الطلاب السابقة ، نجد أن بعض طلاب المدرسة ، كانوا أطفال لشيخ أو رئيس العشير أو القبيلة،حتى أن البعض منهم كان ولداً لشيخ أو لرئيس أكبر العشائر في منطقتهم العربية ، ومنهم على سبيل المثال :

عبد المحسن أفندي – نوّاف أفندي – برجيسي أفندي – تركي أفندي – جبر إفندي، عزّت أفندي ، خالد أفندي – سلمان أفندي – حوبا (Huba) أفندي [١٥٠] .

ومن أجل ذلك ، فإنه يمكن القول ، أن السنوات الأولى من افتتاح المدرسة ، شهدت وفود من الطلاب الملتحقين للدراسة بها ، المنتسبين لمشايخ ورؤساء العشائر والقبائل الكبيرة في بلادهم ، بالرغم من أن هناك العديد منهم لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدرسة ، لأن عددهم زاد عن العدد المسموح به .

ولقد كانت أعداد الطلاب الملتحقين بمدرسة العشيرة متفاوتاً من عام لآخر ، ولكن كان أعداد الطلاب الذين تمكنوا من الالتحاق بالمدرسة خلال العام الدراسي الأول (١٨٩٢م) ، الذي افتتحت فيه المدرسة ، كبيراً ، بالرغم من أن هناك البعض من أهالي الأطفال الذين

١٥٠- BOA.YMTV.no:73/135.

أرسلوا تلغرافات إلى إدارة المدرسة باستانبول ، يبلغوها بعدم تمكنهم من القيام بإلحاق أولادهم للتعليم بالمدرسة [١٥١] .

ومن خلال الجدول التالي ، يمكن التعرف على أعداد طلاب مدرسة العشيرة ، الـذين التحقوا بها منذ افتتاحها عام ١٨٩٢م ، وحتى عام ١٩٠٠م ، وهم كما يلي :

جدول توضيحي

بأعداد طلاب مدرسة العشيرة

في الفترة من ١٨٩٢-١٩٠٠م/١٣١٠-١٣١٨هـ

العام الدراسي	عدد الطلاب الملتحقين	عدد الخريجين
١٨٩٢م/١٣١٠هـ	٥٨ طالباً	--------
١٨٩٣م/١٣١١هـ	٢٣ طالباً	--------
١٨٩٤م/١٣١٢هـ	٣٨ طالباً	--------
١٨٩٥م/١٣١٣هـ	٣٣ طالباً	--------
١٨٩٦م/١٣١٤هـ	٢٦ طالباً	٤٦ طالباً
١٨٩٧م/١٣١٥هـ	٤٣ طالباً	--------
١٨٩٨م/١٣١٦هـ	٦٦ طالباً	٢٧ طالباً
١٨٩٩م/١٣١٧هـ	١٧ طالباً	٢٥ طالباً
١٩٠٠م/١٣١٨هـ	٢٠ طالباً	--------
المجموع الكلي	٣٢٤ طالباً	٩٨ طالباً

ومن خلال الجدول السابق ، يتبين أن عدد الطلاب النين التحقوا بمدرسة العشيرة منذ افتتاحها ١٨٩٢م / ١٣١٠هـ ، وحتى عام ١٩٠٠م/١٣١٨هـ كان (٣٢٤طالباً)، في حين أن عدد الخريجين منها كان (٩٨طالباً) فقط .

[١٥١] - BOA.Y.E.E. No: 31/76, no: 11/76/31.

أمّا عدد الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة عام ١٩٠١م/١٣١٩هـ ، كان (١٣٩طالباً) ، وفي عام ١٩٠٢م/١٣٢٠هـ، فقد كان عدد الطلاب (١٢٠ طالباً) [١٥٢] .

ومما لاشك فيه ، فإن أعداد الطلاب السابقين ، الذين تم إلحاقهم بالمدرسة خلال تاريخها ، كان قليلاً إلى حدٍ ما ، قياساً بالهدف الذي من أجله أُنشئت هذه المدرسة المركزية على مستوى الدولة العثمانية كلها ، وقياساً بالأعداد الهائلة من السكان العرب الذين ضمتهم الدولة تحت حكمها حينذاك ، والذين حالت منهم الظروف المتعددة (السياسية – الاقتصادية – عدم الدعاية الإعلامية الكافية) دون التمكن من إلحاق أولادهم بالمدرسة .

المناطق والولايات التي ينتسب إليها طلاب المدرسة :

من المناطق التي ورد منها الطلاب ، للالتحاق بمدرسة العشيرة ، خلال سنواتها الأولى ، كانت كما يلي :

(طرابلس الغرب) :

ومن مناطقها التي جاء الطلاب منها هي :

زينتون Zinton – ورصفانه Vursiffane – توالب Tevalib – حاوطه Havta – ضمامنه Zamamne – اوسجه Usca – سوالمه Sevalme .

(الزور Zor) بالعراق

جاء الطلاب من عشائر : جبور Cebur – سبحه Sebha – البوسراي El-Busray – عقيدان Akidan .

وجاء أيضاً طلاب من ناحية ساله Sale – ومن قضاء السويداء Suveyde .

ولاية البصرة :

جاء طلاب البصرة من : صادوق Saduk – السواعد Essevaid – بني لام Benilam – ميلح Mileh .

(آل جبران Cibranli) :

وجاء(آل جبران) من : بيتليس Bitlis – براجيس Beragis – بنغازي – عبيدت Abidet – عرفه Arefe .

وان Van:

---

[١٥٢] – مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة استانبول المركزية ، تحت رقم (TY. ٩٥١٤)

ومن المناطق التابعة لولاية (وان) ، جاء الطلاب من : ايزوللي Izollu، قـره بيللـي Karabelli •

ومن منطقة (أرضروم Erzurum : قره بابق Karapapak •

وجاء الطلاب أيضاً من (حلب) ، ومن مناطق (حديده) و(صبيا)•

ومن (قارص Kars) : أبو كشك Ebu-Kesk •

أمّا الحجاز : فقد جاء الطلاب من: زهـران Zihran - الحمـرا El-Hamra - بنـي سفيان Benisifyan •

هذا بخلاف الطلاب الذين تم إرسالهم من المناطق الأخرى ، مثل :

إيل باصان Ilbasan - دبره Debre - اليمن - يانيـا Yanya - سـيواس Sivas - جبل الدروز - درسيم Dersim - مكة المكرمة -

بايزيد - حوران Havran - قفقاسيا Kafkasya - الموصل - عسير - سيناء •

ومن خلال استعراض قوائم طلاب (مدرسة العشيرة) التي سيتم عرضها من خلال ملاحق هذا البحث في نهايته ، يمكن معرفة أنواع الطلاب المنتسبين للمدرسـة ، والعشـائر والولايات التي قدموا منها كما يلي :

الفرقة الأولي :

سيناء (٤طلاب) - حمص (١طالب واحد)

اليمن(٤ طلاب) - عسير (٢طالبين)

القدس(٤طلاب) - طرابلس غرب(٥طلاب)

البصرة(٢ طالبان) - حوران(١طالب واحد)•

الفرقة الثانية :

مكة المكرمة(١ طالب واحد) - بنغازي (٣طلاب)

طرابلس غرب(٤طلاب) - قفقاسيا(١طالب واحد)

حمص(٣طلاب) - حلب(١طالب واحد)

سوريا(١طالب واحد) - جبل الدروز(١ طالب واحد)

القدس(٥طلاب) - أدرنه(طالب واحد)

اليمن(٣ طالبان) - الحديدة(طالب واحد)

البصرة(٢طالبان)
- شهر زور(٢طالبان)
الموصل(طالب واحد) .

الفرقة الثالثة :

مكة المكرمة (طالب واحد)
- صنعاء(طالب واحد)
القدس(طالب واحد)
- حوران(طالب واحد)
حلب(طالب واحد)
- حماة(طالب واحد)
جبل الدروز(طالبان)
- سوريا(٤طلاب)
سيناء(طالب واحد)
- وان (طالب واحد)
بنغازي(٦ طلاب)
- طرابلس غرب(طالبان)
درسيم (طالبان)
- بايزيد(طالب واحد)
البصرة(٣طلاب).

الفرقة الرابعة:

الحجاز(طالب واحد)
- اليمن (طالب واحد)
القدس (طالب واحد)
- حلب (٣طلاب)
بنغازي (طالبان)
- طرابلس غرب (طالبان)
حوران (طالب واحد)
- أرضروم (طالب واحد)
معمورة العزيز(طالبان)
- وان (طالب واحد) .

الفرقة الخامسة :

اليمن (٤ طلاب)
- البصرة (طالبان)
شهر زور (طالب واحد)
- معمورة العزيز (طالب واحد)
القدس (طالب واحد)
- سيواس (طالب واحد)
طرابلس غرب (٣ طالب)
- بنغازي (طالبان)
وان (٤ طلاب)
- بيتليس (طالبان) .

ثانياً : " خريجو مدرسة العشيرة ووظائفهم "

كان خريجو مدرسة العشيرة ، مثلهم مثل أقرانهم من المدارس العثمانية الأخرى عند تخرجهم منها ، وتسلمهم العمل في العديد من وظائف الدولة المختلفة . وكان البعض من خريجي المدرسة ، يلتحقون بالمدرسة الحربية ، والبعض الآخر يلتحقون بالمدرسة الملكية ، وذلك بعد صدور القرار الرسمي باستكمال دراستهم في هذه المدارس [١٥٣] .

وبعد أن ينهي الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة الحربية ، دراستهم العسكرية فيها ، فإنه يتم القيام بتعيينهم مباشرة في الطوابير والفرق (الآلاي) العسكرية ، المنتشرة في جميع الولايات العثمانية .

أمّا الطلاب الذين يتخرجون من المدرسة الملكية - بعد استكمال دراستهم فيها - فإنه يتم بمجرد تخرجهم ، مرتبة وظيفية على الدرجة الثالثة أوالرابعة أو الخامسة ، وطبقاً لمستواهم التعليمي . ثم يتم الاستعانة بهم، وتعيينهم على الوظائف المدنية المتعددة في العديد من الولايات العثمانية [١٥٤] .

وكان بعض من هؤلاء الطلاب ، يلتحقون بالجيش العثماني الموجود داخل مناطقهم وبلادهم التي وفدوا منها ، وكان البعض الآخر يتم إلحاقهم وتعيينهم على بعض الوظائف المدنية والإدارية على رواتب شهرية تتراوح ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ قرشاً [١٥٥] .

وكان طلاب (مدرسة العشيرة) ، بعد أن يتموا تعليمهم الخاص في إحدى المدرستين (الحربية - الملكية) ، يتم إرسالهم على الفور ، كموظفين مدنيين من قبل الإدارة العثمانية ، إلى العديد من الولايات العثمانية ، وهم محملين بالنياشين والأوسمة والرتب المختلفة [١٥٦] .

---

[١٥٣] - BOA.IH.no:64.

[١٥٤] - BOA.YMTV.no:167/189.

[١٥٥] -BOA.IM.no:37, IH.no:55, no: 109.

- ويمكن الرجوع أيضاً في هذا الموضوع ، إلى مجلة (ثروت فنون) ، العدد (٣٨٠) ،الصادرة بتاريخ ٤ صفر١٣١٦هـ/٢٣ يونيو ١٨٩٨م ، للإطلاع على مجموعة من الصور الضوئية لهؤلاء الخريجين ، الذين وصلوا إلى أعلى المراتب العسكرية .

[١٥٦] - BOA.IH.no:56, no: 19, ID.no:31, no:28.

والحقيقة أن نجاح مدرسة العشيرة ، وظهور أثرها الفكري والاجتماعي في الولايات العربية والعثمانية ، أدى إلى ظهور بعض المشاكل المترتبة على ذلك ، منها على سبيل المثال، أن هؤلاء الطلاب الذين أكملوا تعليمهم في إحدى المدرستين (الحربية - الملكية) ، حينما يتم إرسالهم كموظفين رسميين للدولة بعد تخرجهم إلى العديد من الولايات العربية والعثمانية المختلفة ، وبالعديد من المميزات المالية والوظيفية ، التي كانت أداة جذب للعديد من أسر المناطق التي تم تعيينهم فيها ، مما أدى أيضاً إلى تزايد إقبال الأسر العربية والعشائر على إلحاق أولادهم بمدرسة العشيرة باستانبول ، مما سيؤدي إلى تزايد الكثافة العددية لطلاب المدرسة التي لا تستوعب غير أعدادٍ محددة منهم كل عام .

والحقيقة أن المشكلة الأساسية لم تكن في زيادة أعداد طلاب المدرسة ، بل إن المشكلة الحقيقية هي ما بعد التخرج ، الذي سيؤدي إلى زيادة أعداد الخريجين ، ومن ثم زيادة أعداد الموظفين في الدولة ، وبالتالي زيادة مخصصاتهم المالية التي سيتم تعيينهم عليها ، مما سيشكل عبئاً مالياً على خزينة الدولة ، سيؤدي بالتالي أيضاً إلى تأخير بعض رواتبهم ، مما سينتج عنه ظهور بعض المشاكل من هؤلاء الموظفين داخل الولايات التي يعملون بها [١٥٧]، وهو ما لم تكن الدولة تضعه في حساباتها ، لأنه سيؤدي بكل حال إلى ظهور هؤلاء الخريجين بصورة سيئة أمام الرأي العام العثماني والعربي على وجه الخصوص ، وبالتالي إلى ظهور الإدارة العثمانية بشكل غير لائق ، و هو ما لم يكن الهدف الأساسي للدولة عند إنشاء مثل هذه المدارس، مما سيؤدي بالفعل إلى ردّ فعل عكسي على الدولة ، وسحب مصداقيتها داخل الولايات العربية ، وإضعاف فكرة الوحدة والجامعة الإسلامية التي نادى بها السلطان عبد الحميد الثاني ، من خلال فكرة إنشاء مثل هذه المدارس .

وكان من نتيجة ذلك ، أن الدولة لم تستطع القيام بتعيين أحد من هؤلاء الخريجين ، في وظيفة (قائمقام)[١٥٨] داخل بعض الولايات العربية ، مثل اليمن ، وطرابلس الغرب ،

---

[١٥٧] -BOA.Y.A.HUS.no:134/17.

[١٥٨] - قائمقام (Kaymakam): وهي بمعنى الوكيل ، أو النائب ، من الوظائف الإدارية القديمة في الدولة العثمانية ، حيث تأسست هذه الوظيفة عام (١٦٧٦م/١٠٨٧هـ) واستمرت حتى تم إلحاقها بإدارة شيخ الإسلام عام ١٩٠٨م ، وهو بمثابة موظف مدني يقوم بإدارة إحدى التقسيمات الإدارية الأربعة (الولاية - القضاء -السنجق - الناحية).

وبنغازي ، والموصل وغيرها ، بالرغم من احتياج مثل هذه الولايات إلى هذه الوظيفة ، ولكن حال عجز الدولة عن توفير مخصصاتهم المالية دون تعيينهم فيها ، مما تسبب ذلك في وجود نقص إداري شديد بهذه الولايات السابقة .

وهكذا فإن مشكلة المخصصات المالية التي سيتم تخصيصها للموظفين الجُدد ، الذين سيتخرجون من المدارس (الحربية – الملكية) ، كانت تؤرّق الإدارة العثمانية كثيراً، خاصة أن هذه المخصّصات التي كانت تُصرف على شكل رواتب ثابتة ، كان لابد من توفيرها كل عامٍ يتم فيه تخريج دفعة جديدة من الطلاب ، وكانت الدولة تحيل مثل هذه المشاكل إلى المجلس المخصوص ، ليقوم بحلّها على قدر المستطاع [159] .

أمّا الوظائف التي يمكن لخريجي مدرسة العشيرة ، أن يتم تعيينهم عليها ، خاصة بعد استكمالهم دراستهم التالية في المدرسة الملكية ، فقد كان معظمها وظائف مدنية وإدارية، مثل تعيينهم في وظيفة (مدير ناحية) ، وهي لابد من حصول الخريج على مراتب علمية معينة ، تسمح له التمتع بهذه الوظيفة الإدارية والقيادية العالية ، ولكنه في الوقت نفسه ، ليس مسموح لهؤلاء الخريجين بتولية منصب (قائمقام) ، والتي تتطلب شروطاً معين ، منها على سبيل المثال ، أن يكون خريج (المدرسة الحربية) ، وبدرجات علمية عالية ، تؤهله لذلك .

كما يمكن لخريجي (المدرسة الملكية) ، أن يتم تعيينهم في وظيفة (مندوب حصر تعداد السكان = نفوس مأمور لغي) ، أو تعيينهم في وظيفة" مفوّض شُرطي فوق العادة"[160] (Polis Komiserligi بوليس قوميسرلكي)[161] .

ومن الممكن أيضاً لخريجي مدرسة العشيرة ، أن يتم تعيينهم على وظيفة (Jandarma Mulazimligi = ضابط أمن وضبط ، ضابط درك)[162].

أنظر : Pakalin : Osmanli Tarih Deyimleri , C.II,S.219.

[159] - A.g.e.

[160] - BOA.Y.A.HUS.no:134/17.

[161] – (قوميسر Komiser) : هو موظف فوق العادة ، أو مفوض ممتاز يتم تعيينه من قبل الدولة العثمانية ، للقيام ببعض المهام الموكلة إليه ، وهي أيضاً تعني ضابط شرطة .

أنظر : شمس الدين سامي : قاموس تركي ، ص ١١١٥ .

[162] -BOA.IH.no:50.

وهكذا وجدنا أن خريجي مدرسة العشيرة ، يمكن لهم التعيين في وظـائف عسـكرية (ضباط أمن - ضباط فخريين - ضباط في المعية السلطانية - قائمقام) . ويمكـن لهـم أيضاً التعيين على وظائف مدنية ، مثل (مدير ناحية - موظف إداري - موظف أو منـدوب حصر تعداد سكان الولايات العثمانية والقرى - مفوض فوق العادة في الشـرطة العثمانيـة - ضابط أمن درك).

" إغلاق مدرسة العشيرة "

تلاقت كل الآراء ، ووجهات النظر حو الأسباب التـي أدت إلـى إغـلاق (مدرسـة العشيرة) ، وهي ، أن السلطان عبد الحميد الثاني ، أصدر أمره السلطاني بـإغلاق مدرسـة العشيرة ، بعد الأحداث الدامية التي قامت بين طلاب المدرسة ، وإعلان تمردهم وعصـيانهم على إدارة المدرسة ، بسبب عدم قبولهم واستحسانهم للخدمات الغذائية المقدّمـة لهـم بـداخل المدرسة [١٦٣] .

والحقيقة التي لاشك فيها ، أن أحداث التمرد التي قام بها الطلاب ، وحالـة العصـيان التي أعلنوها على إدارة المدرسة ، كانت حقيقية ، وقام بها الطلاب بالفعل ، ولكنهـا - مـن وجهة نظري - لم تكن هي الأسباب الكافية ، ولا المقنعة التي من أجلهـا أُصـدر القـرار السلطاني بإغلاق المدرسة ونشاطها التعليمي .

وقبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع ، كان لابد من التعرف والوقوف على بعض الحقائق التي سبقت هذه الأحداث ، ومنها أن إدارة مدرسة العشيرة - قبل وأثناء حفل الأفتتـاح - كانت تفتقد للتنظيم والتحضير خلال تلك الفترة ، مما أدى إلى ظهور بعض المشاكل علـى الساحة . وبالرغم من ذلك ، فلم يكن هناك أية نوايا لإغلاق نشاط المدرسة.

فعلى سبيل المثال ، حدث في إحدى المرّات ، أن قام بعض طلاب مدرسة العشـيرة، بالاعتراض على أحد مشرفي المدرسة، بسبب الاعتراض على الطعام والملابس المُقدمة لهم.

---

[١٦٣] - للمزيد من المعلومات حول الأسباب التي أدّت إلى إغلاق مدرسة العشيرة ، أنظر :

* Bayram Kodaman: Ayni Eser, S.79.
* Necdet Sakaoglu: "Asiret Mektebi" Istanbul Ansiklopedisi, Istanbul 1993, C.I, S.370.
* Osman Nuri Ergin: Turk Maarif Tarihi, MEB Yayinlari, Istanbul 1941, S.980.
*Ibrahim Sivirkaya:" Osmanli Imparatorlugu Idaresindeki Asiretlerin Egitim Ve Ilk Asiret Mektebi ", Belgelerle Turk Tarihi Dergisi, Ankara 1972, C.XI, Sayi 63, S.23 - 24.

مما أدّى إلى ظهور حالة من التمرد والثورة من الطلاب ضد إدارة المدرسة، وعدم امتثالهم لطاعة الأوامر[١٦٤] .

وبالرغم من هذه الأحداث ، المماثلة التي من أجلها أُغلقت المدرسة بقرار من السلطان عبد الحميد الثاني ، إلاّ أنه لم تقم إدارة المدرسة باتخاذ أية إجراءات عقابية ضد الطلاب ، ولم يصدر أية قرارات منها تنادي بإغلاق المدرسة ، أو إلغاء نشاطها – كما حدث منها مؤخراً – بل على العكس من ذلك ، فقد قامت إدارة المدرسة على الفور ، بحلّ الأسباب التي أدت إلى ظهور مثل هذه المشاكل ، وبادرت بتطوير إدارتها ، وخدماتها المقدّمة إلي الطلاب سواء من مأكل أو ملبس ، وفي هذا دليل على أن ثورة الطلاب وإعلان تمردهم ، لم يكن هو السبب الحقيقي المُعلن أمام الرأي العام العثماني ، الذي من أجله صدر الأمر السلطاني بإلغاء نشاط المدرسة وإغلاقها .

وهناك مثال آخر يؤيد ما ذهبنا إليه ، وهو أنه كان معروفاً – ومنذ افتتاح المدرسة – أن هناك عدم انسجام وتفاهم بين الطلاب الأكراد والطلاب العرب بالمدرسة ، مما أدّى إلى ظهور العديد من أحداث الشجار والنزاع الدائم بينهما . حتى أنه في إحدى المرّات ، فرّ بعض طلاب المدرسة منها ، وتوجهوا إلى القصر السلطاني ، وتنتابهم حالة من الذعر والهلع، بسبب هذه الأحداث[١٦٥] .

وبالرغم من تلك الأحداث التي كانت أشد من أحداث التمرد والعصيان ، إلاّ أنه لم يكن هناك قرار من الإدارة العثمانية بإغلاق المدرسة ، وإلغاء نشاطها التعليمي .

كما رأينا ، فإن الأحداث الفردية التي كانت تصدر من بعض طلاب المدرسة ، لم تكن هي الأسباب الحقيقية التي استندت إليها الإدارة العثمانية عند صدور القرار السلطاني المتعلق بإلغاء نشاط مدرسة العشيرة وإغلاقها . بل إننا نرى – من وجهة نظرنا – أن السبب الحقيقي الذي أدّى إلى مثل هذا القرار بإغلاقها ، هو أن (مدرسة العشيرة) ، لم تحقق الأهداف والسياسات التي تأسست من أجلها ، والتي لم تكن كافية عند تطبيقها ، واستمرار نشاطها .

---

[١٦٤] - BOA.YMTV.no:77/19.

[١٦٥] -Haydarani, H. Siddik: "Asiret Mektebi Ve Asiret Alaylari" Yakin Tarihimiz, Istanbul 1963, C.II, S.147 - 148.

لقد كان الهدف الأساسي ، للإدارة العثمانية ، من وراء إنشاء (مدرسة العشيرة)، هو تحقيق أهدافها ذات البُعد البعيد ، والنظرة المستقبلية لها، وهو التمكن من مراقبة الدولة العثمانية لحركة العشائر والقبائل داخل المنطقة العربية ، وخاصة بعد تكرار حالات التمرد والعصيان ضد الدولة هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى ، فقد هدفت الإدارة العثمانية ، لتقوية أواصر ارتباط العشائر العربية بالخلافة العثمانية والإسلامية في وقتٍ معاً .

لأنه حينما افتتحت المدرسة ، لم يكن يشغل بال الإدارة العثمانية ، سوى تحقيق الأهداف المرجوّة من تأسيسها . ومن المعروف، أن (مدرسة العشيرة) التي افتتحت في استانبول ، كانت هي النواة والخطوة الأولى لمرحلة مستقبلية ، وهي القيام بتأسيس فروع أخرى من هذه المدرسة داخل استانبول ، وفي العديد من الولايات العثمانية المختلفة ، وخصوصاً بين العشائر والقبائل المختلفة ، المنتشرة داخل الولايات العربية [١٦٦] .

وكانت هناك محاولة ورغبة من الإدارة العثمانية ، للقيام بفتح مدرسة أخرى للعشيرة – غير التي باستانبول – في ولاية (الموصل) بالعراق . ولكنها محاولة باءت بالفشل ، بسبب الأحداث السياسية التي كانت تمر بها المنطقة حينذاك . ولذلك فإنه لم يثبت حتى الآن من خلال الوثائق والمصادر المختلفة ، وجود أي مدرسة أخرى باسم (مدرسة العشيرة) خلال العهد العثماني ، سوى التي افتتحت في استانبول .

أمّا السبب الحقيقي – من وجهة نظرنا – في القيام بإغلاق (مدرسة العشيرة) ، فهو كان سبباً مالياً فحسب ، حيث أثبتت الوثائق العثمانية المتعددة ، قيام وزارة المعارف برفع شكواها المتكررة للقصر السلطاني ، من قلّة مواردها المالية ، ومصروفاتها وميزانيتها المخصصة لها، والتي تقوم من خلالها بالصرف منها على الحركة التعليمية والنشاط الطلابي في مدارسها المختلفة ، سواء الموجودة داخل مركز الدولة العثمانية والبلاد المحيطة بها ، أو المنتشرة داخل العديد من الولايات العثمانية ، والتي لم تكن تكفي مصروفاتها ، حتى مدرسة واحدة في استانبول [١٦٧] .

---

[١٦٦]-BOA.MMI.no:5638. Ayrica , Tercuman Hakikat Gazetesi, Sayi, 4193.

[١٦٧]- أنظر الوثائق العثمانية التي تناولت هذا الموضوع :

* BOA, IM.no:3.5.1317, no: 3.8.1317, no: 3.3.1318, no: 1.9.1319, no: 6.7.1319. no: 4.4.1320, no: 2.4.1324, IH.no:37.

ومن هنا فإن قلّة موارد وزارة المعارف المالية الخاصة بالنشاط التعليمي والطلابي في مدارسها المختلفة ، كانت هي العائق الأساسي في التفكير بفتح مدارس أخرى من (مدرسة العشيرة) ، سواء في استانبول ، أو داخل الولايات العربية .

ويكفي ما رأيناه خلال السنوات الأولى من الدراسة ، من عدم الوقوف على البناء المناسب لمدرسة العشيرة ، واضطرار الإدارة إلى نقل المدرسة من مكان إلى آخر ، وعدم الاستقرار على مكان مخصّص للمدرسة ، وعدم وجود الموارد المالية الكافية لشراء أرض يمكن للإدارة بناء مدرسة عليها ، كما مّر علينا في السطور السابقة .

وحينما ظهرت على الساحة التعليمية ، قيام طلبة المدرسة بإعلان ثورتهم وتمردهم ضد إدارة المدرسة ، بسبب سوء الخدمات المعيشية المُقدمة لهم داخل المدرسة ، وجدتها الإدارة العثمانية فرصة سانحة أمامهم للقيام بالتخلّص من أعباء مالية أثقلت كاهل الدولة ، وأوقعتها في حرج شديد أمام الرأي العام العربي ، الذي تأمّل في إدارة الدولة العثمانية المزيد من التطور والرقيّ في الحياة العلمية والثقافية ، أو حتى على المستوى السياسي الذي من أجله أُنشئت (مدرسة العشيرة) لتحقيق هدف الجامعة الإسلامية بين شعوب الولايات العثمانية ، وخاصة العربية منها . وهذا أدّى بالطبع ، إلى القرار السابق للسلطان عبد الحميد الثاني ، الذي قرر إغلاق (مدرسة العشيرة) ، وإلغاء نشاطها التعليمي والطلابي ، إلى أجلٍ غير مسمّى .

ومن خلال الوثائق العثمانية ، التي تدّعم ما ذهبنا إليه ، وجدنا أن ميزانية (مدرسة العشيرة) المالية السنوية ، كانت في ذلك العام الذي صدر فيه القرار بإغلاقها عام (١٩٠٧م/١٣٢٥هـ)، هي حوالي (٦١٨و٣٢٥ قرشاً فقط) ، وهي ميزانية قليلة بالفعل، ولا تتناسب مع الوضع السياسي والثقافي للمدرسة . ولكن حينما نعلم – من خلال المصدر نفسه – أن عدد طلاب المدرسة في ذلك العام ، قد وصل إلى (طالبان فقط) [١٦٨]، نعلم جيداً أن القرار الصادر بإغلاق (مدرسة العشيرة)) ، هو قرار صائب تماماً ، وجاء في حينه ، للتصدّي لهذه الحالة السلبية التي وصلت إليها المدرسة.

[١٦٨] -Sivirkaya, Ibrahim: "Osmanli Imparatorlugu Idaresindeki Asiretlerin Egitimi Ve Ilk Asiret Mektebi ", Belgelerle Turk Tarihi Dergisi, Sayi 63, Ankara 1972, C.XI.

وهكذا ، وبعد أن اتضحت الأمور ، وجدنا أن أكثر الأسباب التي أدت إلى إغلاق (مدرسة العشيرة) ، كان مرتبطاً ارتباطا وثيقاً بالناحية المالية ، التي عجزت عن القيام بالإنفاق على متطلبات المدرسة ، وسدّ حاجة الإدارة في القيام بالتزاماتها المالية والمعيشية تجاه طلابها، الأمر الذي أدّى في النهاية إلى وصول الخدمات الطلابية إلى أسوأ حالاتها منذ افتتاحها وحتى إغلاقها ،

وتشير بعض الوثائق إلى أن نشاط المدرسة التعليمي ، كان قد استمر إلى عام ١٩٠٧م/١٣٢٥هـ[١٦٩] .

وهناك وثائق أخري ، تشير إلى أن نشاط المدرسة التعليمي ، كان قد استمر حتى عام ١٩٠٨م/١٣٢٦هـ، والدليل على ذلك ، أن أحد القرارات السلطانية الخاصة الصادرة، بتاريخ ١٧فبراير١٩٠٨م/١٤محرم١٣٢٦هـ ، أشار إلى القيام بتجهيز إحدى مباني المدرسة الرشدية باستانبول ، لإقامة مدرسة للعشائر عليها ، مع القيام بصرف كل ما يتعلق بها من مخصصات مالية [١٧٠]، وهو دليل على أن مدرسة العشيرة، استمرت حتى عام ١٩٠٨م/١٣٢٦هـ.

والخلاصة في هذا الموضوع،أن مدرسة العشيرة ،صدر القرار بإغلاقها، بعد انتهاء الفصل الدراسي الثاني والأخير من العام الدراسي ١٩٠٦ -١٩٠٧م / ١٣٢٤ - ١٣٢٥هـ، ونقل طلابها وقيدهم في (المدرسة الحربية) لاستكمال تعليمهم هناك[١٧١] .

---

١٦٩ -BOA.IM.no:30201325.

١٧٠ - BOA.IH.no:25.

١٧١ -BOA.YMTV.no:301/74.

(الملك عبد العزيز و مدرسة العشيرة)

كانت أول مدرسة أنشئت لأبناء العشائر السعودية- خلال عهد الملك عبد العزيز – في ينبع عام ١٣٥٤هـ [١٧٢].

ولقد كان في ينبع عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م ، مدرستان نظاميتان ، وثلاثة كتاتيب أهلية لتعليم مبادئ القراءة والكتابة ، لم تسبق إليها الإشارة من قبل . ولقد أُنشئت الأولى في العهد التركي ، واستمرت إلى العهد السعودي فاتسعت . والثانية خُص بها أبناء البادية. ويرجع السبب في إنشاء مدرسة العشيرة في ينبع ، إلى أن أحد العلماء كان في ينبع في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ، وحينما رأى كثرة البدو في أطرافها ، من (جهينة) و(حرب) وغيرها ، فكتب إلى الملك عبد العزيز ، وأشار عليه في أمر أبنائهم . فلم يلبث أن أبرق الملك عبد العزيز إلى (أمير ينبع) ، بما معناه : " أقيموا مدرسة خاصة بأبناء العشائر ، تتسع مؤقتاً لعدد مائة طالب " . وما أن انتهى عام ١٣٥٣هـ ، حتى كانت المدرسة وقد أكتمل البناء فيها ، وتحتوي بين فصولها نحو مائة تلميذ من أبناء العشائر الموجودة بالقرب من ينبع . وكانت هذه هي أولى المدارس التي أسسها الملك عبد العزيز [١٧٣].

---

١٧٢ – الحجيلان، عبد العزيز بن محمد بن عبد الله : الفقه الإسلامي في عهد الملك عبد العزيز-رحمه الله- من عام١٣١٩هـ ، وحتى عام١٣٧٣هـ، من منشورات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية بالرياض ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ٧٠

١٧٣ – الزر كلي، خير الدين : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، ط٧ ، بيروت، ١٩٧٧م ، ج١ ، ص ٦٤٣ . وأنظر أيضاً ، الزر كلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، بيروت١٩٨٤ م ، ص ١٧٢ . وأنظر كذلك ، الجاسر ، حمد بن محمد :بلاد ينبع ، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة ، (ب. ت)، الرياض ، دار اليمامة ، ص ١٢٩

نماذج من خريجي مكتب العشائر باستانبول :

١- "عبد المحسن السعد ون"

١٢٩٦ – ١٣٤٨ هـ / ١٨٧٩ – ١٩٢٩م

هو عبد المحسن باشا بن فهد بن على السعد ون، وزير عراقي من أسرة يتصل نسبها بالأشراف، كان أبوه حاكماً على لواء (المنتفق)،

وأميراً لعشائره، وكان ممن وفد على استانبول ضمن الإبتعاث الدراسي لمكتب العشائر هناك[١٧٤]، وبعد أن أكمل تعليمه فى مكتب العشائر، التحق بالمدرسة الحربية، وتخرّج ضابطاً في الجيش العثماني [١٧٥] .

٢- " الشيخ أحمد النجار"

١٢٧٢ – ١٣٤٧ هـ / ١٨٥٥ – ١٩٢٨ م

هو(أحمد بن على بن صالح النجار)٠ قاضي فاضل من أهل الحجاز ٠ مولده ووفاته بالطائف ٠ تعلم بالمدرسة(الصولتية) بمكة المكرمة، وتفقه ونظم الشعر، وحذق اللغة الفارسية، وله إلمام بالتركية والفرنسية. وقد أعد منهاجاً لنشر التعليم فى البادية فى أيام السلطان عبد الحميد الثاني ، على غرار مكتب العشائر بإستانبول التي كانت في الفترة من (١٨٩٤ – ١٩٠٧ م)، لنفس الهدف التي أنشئت من أجله ، وهو تعليم أبناء القبائل والعشائر ٠

وقد أعانه عليه أحد ولاة الحجاز ، وهو (كاظم باشا) ٠ وعهد إليه أيضاً أختيار المعلمين ، فأختار طائفة منهم ، وكان يرشدهم إلي الأسلوب الذي يأمل نجاحه٠ تولى القضاء فى(الطائف) خلال العهد السعودي ٠ له عدة مؤلفات في الطب والشعر والمنطق وغيره [١٧٦]٠

---

١٧٤ - BOA.YMTV.no:69/88(Tarihli 23 Z. 1310 h.).

١٧٥ – الزر كلي ، خير الدين : الأعلام ، بيروت ١٩٧٩م ، ج٤ ، ص ١٥١ – ١٥٢

١٧٦ – المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٨٣

٣ – " فائز الغصين"

١٣٠٠- ١٣٨٧هـ / ١٨٨٣- ١٩٦٨م

فائز بن زعل الغُصين، من أعضاء جمعية (العربية الفتاة)، ولد في (حوران)، تعلم بدمشق ، وأُدخل(مدرسة العشائر) باستانبول ، وعاد فعُين قائمقام ، ذهب إلى جدة عام ١٩١٦م ، وعُين سكرتيراً للشريف (فيصل بن الحسين) في (ينبع). له مؤلفات منها (المظالم في سوريا والعراق والحجاز) [١٧٧] .

[١٧٧] – المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٥

" الخاتمة "

مما سبق نستطيع استنتاج مدى اهتمام الدولة العثمانية بالمؤسسات التعليمية في الجزيرة العربية عموماً، ومناطق الحجاز التي كانت وما زالت تمثل مركزاً للعالم الإسلامي من الناحية العقائدية بوجه خاص، منذ دخول المنطقة العربية تحت إدارة السلطان سليم الأول العثماني ٠

فرأينا أن الدولة العثمانية أبقت بعض المؤسسات التعليمية في الحجاز(مكة والمدينة)، والتي كانت تعمل قبل الحكم العثماني فيها ، كالكتاتيب وحلقات العلم داخل الحرمين وغيرها ٠

وكان سلاطين آل عثمان قد تصارعوا مع رجال الدولة والوزراء على إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية ، بل والعمل على تحديث المناهج الدراسية ، بحيث تجمع هذه المؤسسات بين التعليم الديني ، والتعليم العصري أو المدني الذي يحتاجه المجتمع ، مما كان له الأثر البالغ في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية في المنطقة العربية٠

وفى عهد السلطان عبد الحميد الثاني، امتزجت فكرة الجامعة الإسلامية التي كانت سائدة حينذاك، بفكرة التطبيق العملي لها؛ من خلال تأسيس مكتب العشائر باستانبول، كمركز علمي يتم فيه إيتعاث طلاب قبائل وعشائر وعربان الجزيرة العربية ومناطق الحجاز بصفة خاصة ٠

ولقد رأينا في الحقيقة، أن هناك كانت استجابة بطيئة عند إرسال هؤلاء الطلاب إلى استانبول في بادئ الأمر، وربما يعود السبب إلى طبيعة هؤلاء الطلاب القادمين من البادية، وليس لديهم اقتناع تام بهذه الفكرة، مما كان له أثر سلبي على عدد الطلاب المبتعثين إلى الخارج – أي إلى مكتب العشائر باستانبول – للدراسة هناك ٠

ولكن مما لاشك فيه أن هذا الأسلوب التعليمي الجديد والمتطور، والذي بدأت تنتهجه الدولة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، كان يعد أسلوبا متطوراً في الحركة التعليمية والثقافية والفكرية لأول مرة في المنطقة العربية عموماً، والجزيرة العربية والحجاز بشكل خاص ٠

ومن خلال العرض السابق لمدرسة العشيرة ، نجد أن المدرسة لم تقم بتحقيق الأهداف الأساسية المرجوة من ذلك المشروع ، الذي اختلطت فيه الثقافة ٠

" ملاحق البحث "

ملحق ١

" لائحة التعليمات الداخلية لمدرسة العشيرة "

" المواد الأساسية "

مادة ١:

لقد صدرت الإرادة السنية الآن ، بتأسيس (مدرسة العشيرة) ، بمركز السلطنة ، ويتم ربطها بنظارة المعارف العمومية • وإن الهدف من تأسيسها ، هو القيام بتربية وتعليم أولاد عربان العشائر •

مادة ٢ :

تشرف المدرسة بقيام السلطان العثماني (الخليفة) ، بالنظر والإشراف المعنوي على (مدرسة العشيرة) •

مادة ٣:

نظام المدرسة المشار إليها ، داخلي (أي بها مبيت وإعاشة كاملة للطلاب) • وجميع طلاب المدرسة الملتحقين بها ، لا تقل أعمارهم عن (١٢ عاماً)، ولا تزيد أعمارهم عن (١٦ عاماً) • ويُشترط أن يكون الطالب لائقاً طبيًا وعقلياً ، وأن ينتسب الطالب إلى كبار العائلات ، وذوي الاعتبار من عربان العشائر الموجودة داخل الدولة العثمانية وعلى الفور دون تباطؤ في تنفيذ الأمر •

مادة ٤ :

مدة الدراسة بالمدرسة ، خمس سنوات متواصلة • والحدّ الأقصى لعدد الطلاب المقبولين (٢٠٠ طالباً) • بحيث يكون طلاب الفرقة الأولى (٥٠ طالباً) ، وبقية أعداد الطلاب الآخرين ، يتم توزيعهم على الفرق والسنوات الأربع القادمة ، بحيث يُقبل في كل عام (٤٠ طالباً) •

مادة ٥ :

يكفي للمدرسة ، مديراً واحداً فقط • وسيتم تعيينه بأمر سلطاني ، وسيتم اختياره بمعرفة (نظارة المعارف العمومية) ، ليكون مسئولاً عن سير الإدارة الداخلية لمدرسة العشيرة •

مادة ٦ :

يقوم مدير المدرسة المعيّن ، باختيار معاونيه من بقيّة موظفي المدرسة الإداريين ، مثل (معاون – موظفي إدارة – محاسبين – كاتب) .

ويقوم أيضاً باختيار مجموعة المعلمين ، الذين سيتولون العملية التعليمية في مختلف التخصصات بالمدرسة ، وكذلك المشرفين الداخليين على الطلاب ، واللجنة الطبية التي ستشرف على حالة الطلاب الصحية .

ويختار أيضاً بقية العاملين بالمدرسة مثل (مستخدمين – مراسلين – عمال – أمين مخازن) ، وليكون كل ذلك تحت إشراف القصر السلطاني .

مادة ٧ :

بالنسبة للخدمات الطبية المُقدمة لطلاب ، فإنه يُشترط وجود صيدلية ومستشفى دائم داخل المدرسة ، تكون تحت إشراف القصر السلطاني . وسوف تقوم الإدارة العسكرية بتعيين صيدليّ ، وطبيب جرّاح ، وطبيب ممارس عام من قبلها ، وتحت إشراف أحد كبار الأطباء ، تنفيذاً للأمر السلطاني الصادر بهذا الشأن .

مادة ٨ :

مدير المدرسة ، هو المسئول الأول عن إدارة المدرسة ونشاطها التعليمي . يلزم قيام مدير المدرسة أو معاونه ، المبيت داخل المدرسة . بحيث يتولى المدير ومعاونه ، التناوب حول الإقامة والمبيت في المدرسة ليلاً ونهاراً كل يوم ، يقوما خلالها بمراقبة سير العمل ، وتنفيذ النظام المالي ، والإداري ، والأعمال الكتابية ، وسير عمل المستخدمين والعمال، والمعلمين، وتفقد حالة الطلاب التربوية والدراسية، وسير العمل والنظام الداخلي ، والانضباط بين الطلاب .

مادة ٩ :

يقوم مدير المدرسة ، بمتابعة الحالة التعليمية ، وسير الدروس بالمدرسة، ومراقبة شرح المعلمين داخل الفصول ، وضمان قيامهم بالشرح المطلوب، وإفهام الطلاب طبقاً لأصول التدريس ، وكذلك القيام بمتابعة حضور وانتظام المعلمين للدروس، والتحقق من ذلك .

وللمدير أيضاً الحق في توجيه العقاب اللازم للمعلمين المتقاعسين عن أداء مهامهم التدريسية والوظائفية .

مادة ١٠ :

سوف يتم تعيين مدير فني مخصوص ، لمراجعة الإشارات والملاحظات التي قام المعلم بتدوينها في سجلات الطلاب الخاصة ، وذلك لمناقشتها ، والعمل على حلّ المشاكل التي تعترض الحالة التعليمية داخل فصول الدراسة ، ومناقشة ما يتعلق بمشكلة كل طالب على حدة فيما استشكل عليه من عدم فهم واستيعاب للدروس.

ومن مهام هذه المتابعة الدقيقة أيضاً ، القيام بمناقشة الحركات والأحداث التي تصدر من كل طالب .

وعلى المدير الفني ، القيام بالتوقيع على كل صفحات السجل الخاص بكل طالب ، قام بالإطلاع عليه ، ويكتب بعد توقيعه كلمة (نُظر) ، حتى لا يُعاد النظر والإطلاع عليه مرة أخرى .

مادة ١١ :

على المدير الفني الذي تم تعيينه لمتابعة الحالة التعليمية للطلاب،أن يقوم بعمل اختبار مفاجئ لكل طالب من طلاب الفصل في مادة القراءة العلنية، ومنحه الدرجة التقديرية المناسبة ، والتي يتم تدوينها في سجله اليومي ، بحيث يتم الإطلاع على هذه السجلات في يوم الخميس من كل أسبوع .

وللمدير فقط ، حق النظر في توقيع العقاب المناسب – حسب اللائحة التنظيمية للمدرسة – على الطالب الذي لم ينال درجة النجاح في هذا الاختبار للقراءة العلنية ، أوعلى الطالب الذي يصدر منه سلوك غير مرضي.

مادة ١٢ :

تُدوّن في السجل الطلابي ، كل أحداث العصبية التي تصدر عن الطلاب ، أو غيرها من التصرفات الخارجة عن نظام المدرسة المألوف .

ولن يُسمح لأحدٍ – غير مدير المدرسة – بالإطلاع على سجلات الطلاب ، أو القيام بمسح أو التعديل في درجاتها المدونة . أمّا إذا اضطرّت الظروف لتعديل درجات أحد الطلاب أو تغييرها بسبب وقوع سهوٍ أو خطأ عند تدوينها ، ومن ثم القيام بتصحيحها ، فإنه يتم التعديل في هذه الحالة، مع الالتزام بكتابة عبارة (منسوخة) بالقلم الرصاص ، أعلى أيمن الدرجة التي تم تعديلها .

تُعقد للطلاب جلسة بقاعة اجتماعات المدرسة من قبل مدير المدرسة، عقب انتهاء الدروس مساء كل يوم ، تُناقش خلالها قضايا الطلاب ، والعمل على حلّها ، ثم يلقي الطلاب عقب الانتهاء من هذا الاجتماع القسم على طاعة الله ورسوله ، وعدم مخافتهما ٠

مادة ١٣ :

يوجّه مدير المدرسة تنبيهه على كل العاملين بالمدرسة (معلمين – موظفين – مشرفين – مراسلين – مستخدمين – عمال إلخ ٠) بعدم التكاسل في العمل ٠ وللمدير الحق في القيام بفصل وإعفاء أي موظف من هؤلاء يصرّ على تكرار تكاسله وتقاعسه بالعمل ، بعد تحذيره عدة مرات ٠ وللمدير الحق أيضاً في منع هذا الموظف المتقاعس عن أداء عمله ، من دخول للمدرسة ، حتى يتم إبلاغ (نظارة المعارف) بحالته ، لتنظر في أمره ، وتوجيه ما يلزم من إجراء ضده ٠

تُعد كل حركة أو تصرف مغاير أو منافٍ للآداب والتربية وقواعد الإدارة في المدرسة، من الأمور الخارجة عن النظام ، والتي تستوجب العقاب ٠

مادة ١٤ :

تُمنع ، وبشكل قاطع ، وجود أي علاقة – من أي نوع – بين الطلاب والمعلمين أو المشرفين وسائر الموظفين والعاملين بإدارة المدرسة تتعلق بوظائفهم ٠ ويجب على إدارة المدرسة التأكد من تنفيذ تلك الأوامر بدقة وعناية ٠

مادة ١٥ :

لا يجوز – بأي حال من الأحوال – وبشكل قطعيّ ، السماح لأحد من الطلاب بمغادرة المدرسة ، والخروج منها بدون الحصول على إذنٍ أو تصريح مكتوب من مدير المدرسة فقط ، دون غيره ٠

وهناك العديد من المواد التنظيمية الأخرى التي تضمنتها لائحة المدرسة ، رأينا الاكتفاءِ بما عرضناه من موادها السابقة ٠

ملحق ٢

بيان طلاب مدرسة العشيرة

مع بيان درجاتهم في الاختبارات

(الفرقة الأولى)

مسلسل	كودي اللقب	أسماء الطلاب	درجات المواد الدراسية							
			حسن الخط	قراءة تركية	إملاء	لغة	حساب	علم حال	قرآن كريم	المجموع
١	١٣٣	إسماعيل أفندي/سيناء	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٩
٢	١١٤	محمود أفندي/حمص	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٩
٣	١١٠	سيد محمود فال/اليمن	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٩
٤	١٠٩	علي زيبارة /اليمن	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٩	٦٨
٥	١١١	أحمد أفندي/اليمن	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	٦٨
٦	١١٨	محمود أفندي /القدس	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	٦٨
٧	٥٨	فاضل الله /حوران	١٠	١٠	٨	١٠	٩	١٠	٩	٦٦
٨	١٣٥	محمود الهزاري (الخضاري)/اليمن	١٠	١٠	٩	٩	٨	٩	١٠	٦٥

٩	١٢١	أحمد مفتاد/ طرابلس غرب	١٠	٩	١٠	٨	١٠	١٠	٨	٦٥
١٠	١٢٠	سالم أفندي/القدس	٨	٧	١٠	١٠	٩	١٠	٩	٦٣
١١	١١٦	سليمان أفندي/القدس	١٠	٩	٩	١٠	٥	١٠	٩	٦٢
١٢	١٣٤	أحمد ناصر/عسير	١٠	١٠	٧	١٠	٤	١٠	١٠	٦١
١٣	١٢٣	محمود خليفة /طرابلس غرب	١٠	١٠	١٠	٥	٧	٨	٨	٥٨
١٤	١٢٤	محمود حبيب/طرابلس غرب	١٠	٩	٩	٥	٥	١٠	١٠	٥٨
١٥	١٣٧	علي عبدي/سيناء	٨	٩	٩	٦	٧	٦	١٠	٥٥
١٦	١٣٩	يحي أفندي/سيناء	١٠	٨	٩	٥	٥	٨	١٠	٥٥
١٧	١١٩	سليمان أفندي/القدس	٩	٧	٧	٦	١٠	٨	٨	٥٥
١٨	١٢٧	عبد القادر/بنغازي	١٠	٧	٧	٦	٥	٧	٩	٥١
١٩	١٣٨	محمود أفندي/سيناء	٧	٧	٧	٥	٤	٧	٩	٤٦
٢٠	١٢٢	أمين خليفة / طرابلس غرب	١٠	٤	٥	٤	٥	٧	٦	٤١
٢١	١٢٨	زلمل أفندي/البصرة	٧	٣	٥	٤	٤	٩	٦	٣٨

٢٢	١٢٩	إبراهيم أفندي/البصرة	٧	٣	٣	٦	٥	٥	٦	٣٥
٢٣	١٣٦	محمود عبد الله/عسير	٩	٣	٣	٤	٤	٤	٥	٣٣

(الفرقة الثانية)

مسلسل	كود الطلا	أسماء الطلاب وبلادهم	المواد الدراسية ودرجاتها								المجموع
			علوم دينية	قراءة تركية	قرآن كريم	الإملاء	حساب	حسن خط	تجويد	لغة	
١	٢٥	مصطفى/أفندي بنغازي)	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	١٠	١٠	١٠	٨٠
٢	١٥	أحمد أفندي (حمص)	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	١٠	١٠	١٠	٨٠
٣	٠٠	سعد الله (بنغاز	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	١٠	١٠	١٠	٨٠
٤	٠٢	عبد القادر (بنغازي)	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	١٠	١٠	١٠	٨٠
٥	١	رشيد أفندي	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	١٠	٩	١٠	٧٩
٦	١٣	محمود أفندي القدس)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٩
٧	٠٤	علي أفندي (جبل الدروز	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٩
٨	٥٧	محمود حكيم (حمص)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٩

٩	١٣	الشريف محسن (مكة المكرمة	١٠	١٠	١٠	١٠	٠	٩	١٠	١٠	٧٩
١٠	٤٤	هاشم أفندي (البصرة)	١٠	٩	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٨
١	٨٦	محمود درويش (حلب)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٨
٢	٨	عبد القادر (ادرنه)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٧٨
٣	٥٤	محمود دوغاز (القدس)	١٠	١٠	١٠	٩	٩	٩	١٠	١٠	٧٧

تابع/(الفرقة الثانية)

٤	٢٠	محمود دوغان أفند: القدس)	١٠	٨	١٠	٠	١٠	٩	٨	٠	٧٦
٥	١٠٥	بشير أفندي حمص)	١٠	٩	١٠	٠	٠	٩	٠	٨	٧٥
٦	٨٤	أمير عامر أفندي (طرابلس غرب)	٨	٠	١٠	٠	٨	٠	٠	٩	٧٥
٧	١٠٦	عبد الرحيم أفندي اليمن)	١٠	٧	١٠	٩	٩	٠	٠	٩	٧٤
٨	٩١	محمود شريف أفند سوريا)	٨	٠	٨	٠	٩	٠	٩	٠	٧٤
٩	٩٢	راغب أفندي القدس)	٩	٦	٩	٠	٩	٩	٠	٩	٧١
٠	١٠٧	محمود أفندي اليمن)	٨	٨	١٠	٠	٧	٩	٠	٩	٧١

١'	٩٥	سعود أفندي (القدس)	١٠	٨	١٠	٨	٧	٠	٨	٠	٧١
٢'	٨٢	علي أفندي (طرابلد غرب)	١٠	٠	١٠	٠	٠	٠	٠	–	٧٠
٣'	٨٩	محمود سالم أفندي(شهر زور	٨	٧	١٠	٨	٨	٠	٠	٩	٧٠
٤'	٧٥	عبد الله أفندي اليمن)	٨	٩	١٠	٠	٥	٩	٨	٠	٦٩
٥'	٣	محمود عبد الواحد أفندي (الحديدة)	١٠	٠	١٠	٠	٧	–	٠	٠	٦٧
٦'	٨٣	محمود طاهر أفندي طرابلس غرب)	٨	٦	٩	٨	٩	٩	٨	٧	٦٤
٧'	٢	عثمان أفندي قفقاسيا)	١٠	٠	١٠	٠	–	–	٠	٠	٦٠

تابع / (الفرقة الثانية)

٨'	٨١	أحمد أفندي طرابلس غرب)	١٠	٨	٨	١٠	٦	٨	٩	–	٥٩
٩'	٨٨	عبد المحسن أفندي شهر زور بالعراق	٨	٥	٧	٧	٩	٨	٦	٨	٥٨
٠'	٩٧	عبد المجيد أفندي (الموصل)	٦	٥	٧	٤	٥	٧	٥	٥	٤٤
١'	٧٧	ياسين أفندي (البصرة)	٣	٤	٧	٦	٥	٨	٥	–	٣٨

(الفرقة الثالثة)

مسلسل	كودي اللقب	اسم الطالب وولاي	درجات المواد الدراسية										المجمو	بلدة عشيرة الطالب
			خسن خط	حساب	قراءة تركي	قرآن كريم	تاريخ إسلا	إملاء	قواعد عثمان	تجويد	جغرافيا عثما	علوم دينية		
١	٩٠	محمود فائد أفندي (سوريا)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	بني خالد
٢	٩٦	محمود خليل أفندي (حوران)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	منطقة حوران
٣	٤	أحمد سالم أفندي (القدس)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	أبو كشك
٤	٤٥	محمود حمزة أفندي (وان)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	---
٥	٩٨	ميلاد أفندي (بنغازي)	١٠	١١	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	بنغازي نفسها
٦	٦٨	سيد عزت أفندي	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٠	وصاجهUsace

		(طرابلس غرب)											
٧	٧٤	إحسان أفندي (صنعاء)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٩	سيناء نفسها
٨	١٠٣	فارس أفندي (سوريا)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٨	قضاء سويداء

(تابع / الفرقة الثالثة)

٩	٩٨	عامر منصور أفند (بنغازي)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٨	بنغازي نفسها
١٠	٧٨	زيوار أفندي (البصرة)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٨	السواعد
١١	٨٥	مصطفى طاهر أفندي(حلب)	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٨	——
١٢	١٣	فاخر أفندي (جبل الدروز)	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٩٧	---
١٣	١٣٢	محمود خضر	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٩٧	——

		أفندي (ترسيم)												
١٤	١٠١	عامر قاضي أفندي (بنغازي)	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٩٦	بنغازي نفسها
١٥	١١٢	الشريف ناصر أفندي (مكة المكرمة)	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	١٠	١٠	١٠	٩٦	ـــــ
١٦	٧١	محمد صالح أفندي (بنغازي)	١٠	٩	١٠	١٠	٩	٩	٨	١٠	١٠	١٠	٩٥	بنغازي نفسها
١٧	١٥	يوسف أفندي (جبل الدروز)	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥	١٠	١٠	١٠	٩٤	قلعة سالة Sale

تابع / (الفرقة الثالثة)

١٨	١٣٠	ولي أفندي (بايزيد)	١٠	٥	١٠	١٠	١٠	٩	٧	١٠	١٠	٨	٨٩	قره بايق
١٩	٦٣	محمود خطاب أفندي (سوريا)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٤	٨	٩	٨	٨٩	تركي Terki
٢٠	٧٠	هادي أفندي Hadi (بنغازي)	١٠	٦	١٠	١٠	١٠	٧	٥	٨	١٠	١٠	٨٦	بنغازي نفسها
٢١	٣٨	شامان أفندي	٩	٦	١٠	١٠	١٠	٩	٤	٨	٩	٨	٨٣	عنيزة

		(سوريا)												
٢٢	١٣١	ميرا لي أفندي (ترسيم)	١٠	٥	١٠	١٠	١٠	٥	٥	٨	١٠	٨	٨١	ــــ
٢٣	٣١	صايا أفندي (البصرة)	١٠	٦	١٠	٨	٩	٩	٤	٧	٨	٩	٨٠	السواعد
٢٤	٦٣	كندي أفندي (البصرة)	٨	٥	٩	١٠	٩	٦	٤	٩	٩	١٠	٧٩	بني لام
٢٥	٧٢	غربيل (جبريل)أفندي (بنغازي)	٨	٥	٧	١٠	٩	٦	٤	٨	١٠	١٠	٧٨	بنغازي نفسها
٢٦	٢٧	محمود جمعة أفندي(حماه)	٨	٥	٩	١٠	٨	٨	٤	٧	١٠	١٠	٧٥	بني خالد
٢٧	٧٣	حميد أفندي (سيناء	٨	٥	٨	٩	٩	٧	٤	٧	٨	٨	٧٤	سيناء نفسها
٢٨	٦٨	محمد مصطفى (طرابلس غرب)	٩	٥	٥	٨	٩	٣	-	٦	٩	٨	٦٢	زمامنة

(الفرقة الرابعة)

مسلسل	كود الطالب	اسم الطالب والولاية	تاريخ عثما	جغرافيا عا	حسن خط	قواعد عثما	معلومات مت	كتابة تركي	حساب	تجويد قرآن	علوم دينية	لغة عربية	لغة فارسية	مجموع الدرجات	بلدة العشيرة
١	٦	أحمد فؤاد أفندي (حلب)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١١٠	الحديدة
٢	٥٢	حسن خيري أفندي (معمورة العزيز)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١١٠	قره بيللي Karabelli
٣	٨٠	مختار أفندي (طرابلس غرب)	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٨	ـــــ
٤	٥٣	علي حيدر أفندي (معمورة العزيز)	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	٩	٩	١٠	١٠	٩	١٠	١٠٦	قره بيللي Karabelli
٥	١١٧	منصور أفندي (حوران)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	٨	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠٥	حوران

٦	٦١	وليّ أفندي (أرضروم	٠	٠	٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٧	١٠٥	قره بابق Karapapak
٧	٦٦	حيدار Heidar أفندي (طرابلس غرب)	٠	٠	٠	٨	٠	٨	٠	٠	٠	٩	٩	١٠٤	حويطة Hevite
٨	٧٦	عبد الكريم أفندي (البصرة)	٠	٠	٠	٨	٩	٧	٩	٠	٠	٩	٩	١٠١	عشيرة سعدو

تابع / (الفرقة الرابعة)

٩	٥	مصطفى أفندي (حلب)	١٠	١٠	١٠	٩	٨	١٠	٨	١٠	١٠	٦	١٠	٠٠	الحديدي Hudeydi
١٠	٤٥	حمزة أفندي (وان)	١٠	١٠	١٠	٨	٧	١٠	٧	١٠	١٠	٨	١٠	٠٠	----
١١	٢٤	احمد سيلان أفندي (شهر زو	٩	٩	١٠	٩	٨	٨	٨	٩	١٠	٧	١٠	٩٨	البوسراي El-Busray
١٢	٦٥	محمود صالح أفندي(البصرة	١٠	١٠	٨	٧	١٠	٨	٥	١٠	٩	٧	٩	٩٣	--------
١٣	١٦٢	سلمان أفندي (القدس)	١٠	١٠	١٠	٨	٦	٦	٧	٩	١٠	٧	٨	٩١	المناجرة nacire

١٤	٧	برجس أفندي (حلب)	٩	٩	٨	٧	٧	٨	٦	٨	١٠	١٠	٩	٨٩	السبعة Seba
١٥	٢٥	تركي أفندي (شهر زور)	٨	٨	٨	٥	٧	٧	٨	١٠	١٠	٧	٧	٨٧	الجيدات Icidat
١٦	٤٣	محمود أفندي(بنغازي)	٩	٩	٩	٧	٦	٧	٥	٧	١٠	٨	٩	٨٦	آراطه Arata
١٧	١٠	محمود عبد الله أفندي(اليمن)	٩	٩	٨	٦	٨	٧	٥	١٠	٩	٥	٧	٨٢	———
١٨	٢٣	رمضان أفندي(شهر زور)	٩	٩	١٠	٤	٥	٧	٦	٨	٩	٦	٨	٨٠	------
١٩	٤٠	علي أفندي (بنغازي)	٧	٧	٨	٦	٨	٨	٦	٦	١٠	٨	١٠	٧٩	الجيدات bidat
٢٠	٥٦	علي أفندي (الحجاز)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	٠٨	زهران

(الفرقة الخامسة)

مسلسل	كردي الطالب	اسم الطالب وولايته	درجات الطالب الدراسية: جغرافيا عمو	تاريخ عثما	حُسن خط	معلومات مته	تجويد قرآن	حساب وجـ	علوم دينيـ	كتابة تركي	حفظ الصـ	قانون عقوب	لغة عربيـ	رسم	هندسة	أصول سجلا	لغة فارسيـ	مجموع درجات	مكان عشيرة الطالب
١	٧٩	عزت أفندي (وان)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٠	شمسيكي Simsiki
٢	٤٨	ضيا أفندي (وان)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٠	شمسيكي
٣	٣٦	خالد أفندي بيتليس Bitlys	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	٤٨	جبرانلي Cibranli
٤	٢٣	ظافر أفندي (اليمن)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٩	٩	١٠	١٠	٤٥	قضاء ريمة Rime

٥	١٧	سيدعبدالله أفندي(اليمن)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	٩	١٠	١٠	٩	٩	٩	١٠	١٠	٤٤	قضاء بنيم Benim
٦	١٨	عصمت أفندي (اليمن)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٨	٨	١٠	١٠	٤٢	قضاءأنس Enes
٧	٢٠	عبد المحسن أفندي(البصر	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦	٦	١٠	١٠	٤٢	صادوق Saduk
(تابع / الفرقة الخامسة)																			
٨	٦٢	سيد محمود (وان)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	٩	١٠	١٠	٧	٩	٩	١٠	١٠	١٤ ٢	شيمزينا *Simzina*
٩	٤٢	عبد الجليل أفندي(بنغازي)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	٧	١٠	١٠	١٠	٧	٧	٩	١٠	٣٩	براغيس Beragis

١٠	١٢	حافظ علي أفندي(طرابلس غرب)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	٩	١٠	١٠	٩	٦	٦	٩	١٠	٣٧	طوالب Tvalib
١١	٣٧	مصطفى نادر أفندي(سيواس)	١٠	١٠	١٠	٩	١٠	٨	٧	١٠	١٠	١٠	٨	٨	٨	٩	١٠	٣٧	المدينة المنورة
١٢	١٤	جبر أفندي (القدس)	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	١٠	٧	١٠	١٠	٨	٨	٨	٨	١٠	٣٦	واحدات Vahidat
١٣	٥٩	سليم أفندي (أرضروم)	١٠	٧	١٠	١٠	١٠	٩	٩	٨	١٠	١٠	٦	٦	٦	١٠	١٠	٣١	قره بابق Karapapak
١٤	٤٩	محمد صادق أفندي (وان)	١٠	١٠	٩	١٠	١٠	٥	٨	٧	١٠	٩	٨	٨	٨	٩	١٠	٣١	ميرزيقي Mirziki
١٥	٣٥	قاسم أفندي (بتليس Bitlis)	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	٥	١٠	١٠	٩	٥	٥	١٠	١٠	٣٠	جبرانلي Cibranli

١٦	٦٠	أنيس أفندي (أرضروم)	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٨	٨	٨	١٠	١٠	٧	٦	٦	٩	١٠	١٣٠	قره بابق Karapapak
١٧	١٩	عبد الله أفندي(اليمن)	٧	١٠	١٠	١٠	١٠	٥	٩	٨	١٠	٩	١٠	٧	٧	٩	٩	١٣٠	قضاء حاجة (حجة Hace

(تابع/الفرقة الخامسة)

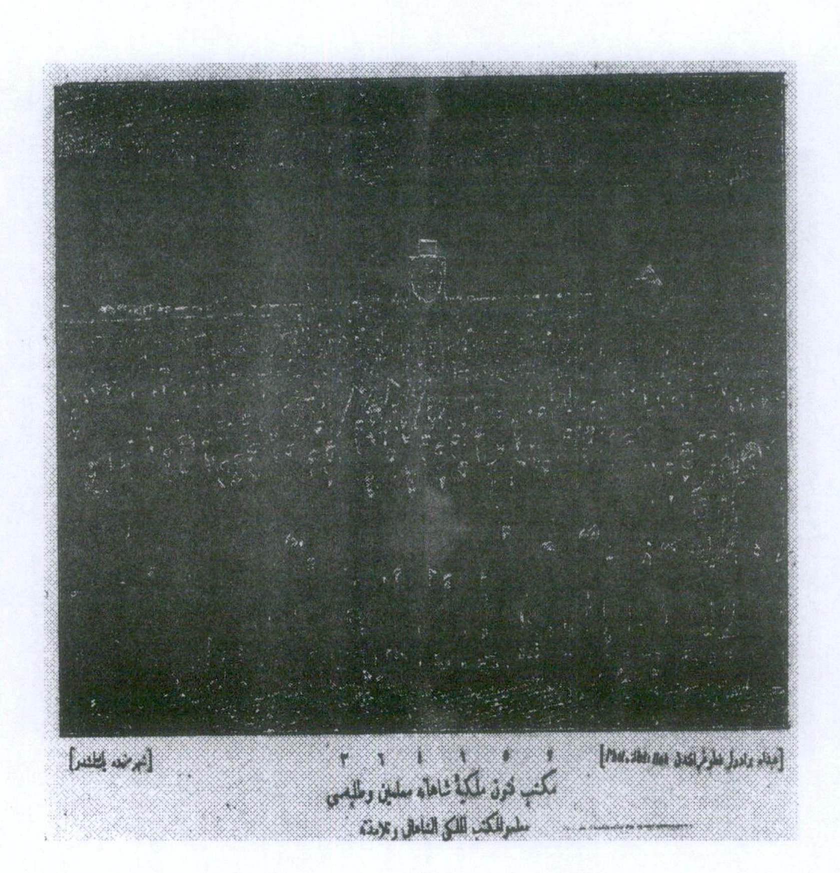
١٨	٥٤	محمد شكري أفندي (معمورة العزيز)	١٠	١٠	٩	٩	١٠	٩	٧	٦	١٠	١٠	٨	٥	٥	٩	١٠	١٣٧	قره بللي *Karabelli*
١٩	٤١	حسين نوري أفندي(بنغازي	٨	١٠	١٠	٧	١٠	٥	١٠	٦	١٠	٨	٩	٦	٦	١٠	٩	١٢٤	براغيس eragis
٢٠	٥٠	سليمان أفندي (معمورةالعز	٨	١٠	١٠	٩	١٠	٦	٩	٨	١٠	٩	٧	٦	٦	٦	١٠	١٢٤	ايزوللي Izollu

		يز)																	
٢١	٢٢	علي أفندي (شهر زور)	٧	٧	١٠	٨	١٠	٧	١٠	٨	٨	٩	٨	١٠	٧	٨	١٠	١٢٤	سبحه Sebha
٢٢	٥١	يوسف جميل أفندي(معمورة العزيز)	١٠	٨	١٠	١٠	١٠	٥	٩	٥	١٠	١٠	٨	٥	٥	٧	١٠	١٢٢	قره بللي Karabelli
٢٣	٥٥	أحمد رامز أفندي (معمورة العزيز)	١٠	٥	٩	٦	١٠	٩	٦	٥	١٠	١٠	٧	٥	٥	٩	١٠	١١٩	قره بللي Karabelli
٢٤	٩	خليل أفندي (طرابلس غرب)	٨	١٠	٨	٩	١٠	٦	٧	٧	٩	١٠	٤	٥	٥	٧	١٠	١١٥	زينتان Zintan
٢٥	١١	حسين أفندي (طرابلس غرب)	٨	٧	٨	٦	٩	٧	٨	٧	١٠	٩	٤	٦	٦	٨	١٠	١١٣	يورشيطانه Yursitane

٢٦	٢١	محمود سلطان أفندي(البصرة)	٩	٨	٨	٩	١٠	٨	٨	٤	٨	٨	٥	٥	٥	٦	٩	١١٠	زبور Zebur

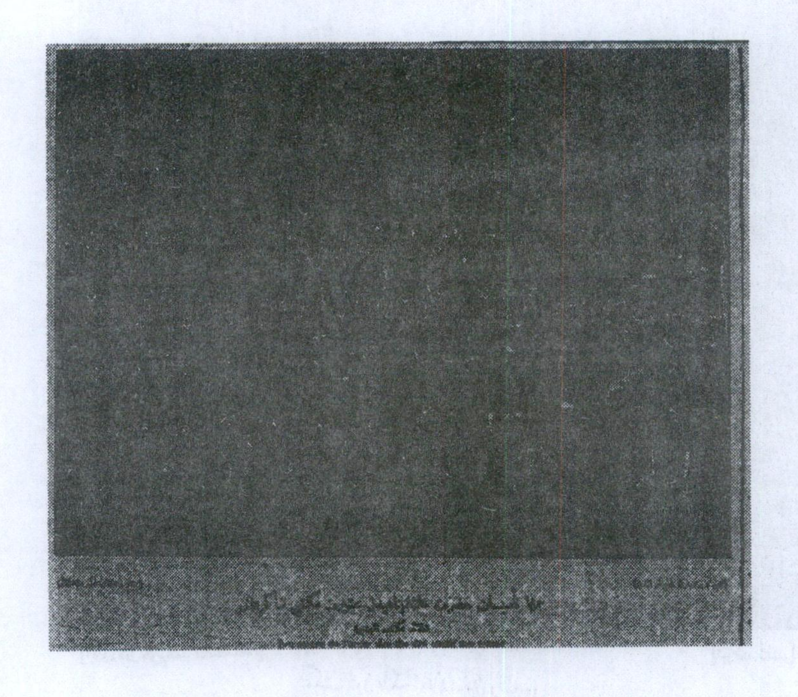
ملحق ٣

صورة (معلمو المكتب الملكي الشاهاني وتلامذته)



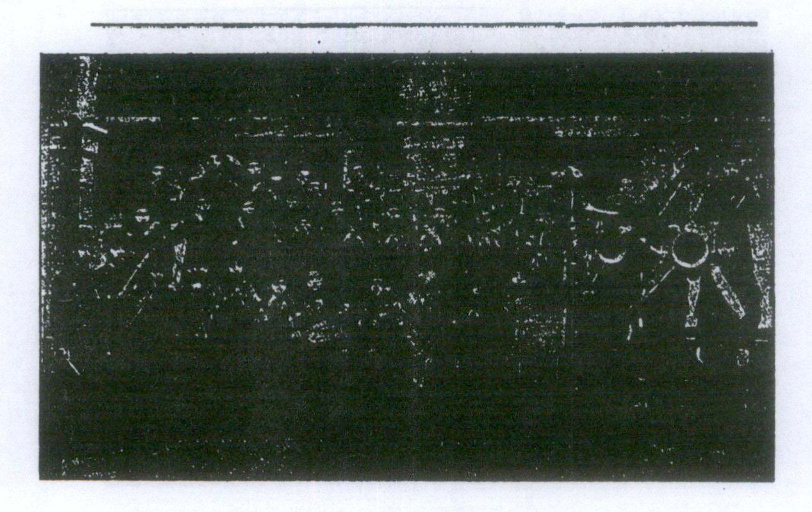
ملحق ٤

صورة (طلاب مكتب العشيرة باستانبول)



ملحق ٥

صورة (تلاميذ فرقة الموسيقى في مكتب الصنايع في أزمير)

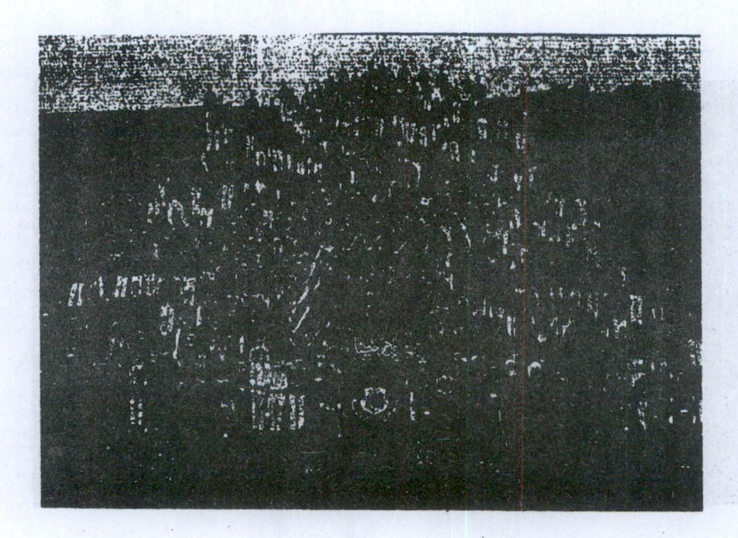


ازمير ؛ حميديه ؛ مكتب صنايع موسيقى طلبه‌سى

تلاميذ الموسيقى مكتب الصنايع في ازمير

ملحق ٦

صورة (معلمو مكتب الصنايع وتلامذته)



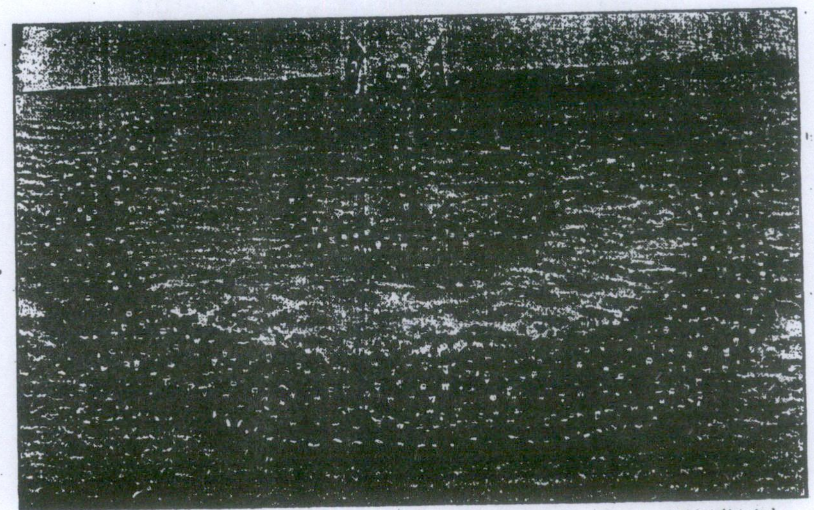
[عبداه برادرلر فطوغرافنده Phot. Abdullah] [شهرمزده ياپيلشدر]

سايهٔ معارفوايهٔ حضرت پادشاهيده برحال مكمليته ارجاع ايديلن مكتب صنايع شاهانه معلمين وطلبه‌سى

معلموا مكتب الصنائع وتلامذته

ملحق ٧

صورة (تلاميذ المكتب البحري)



[Phot. Abdullah fr.]

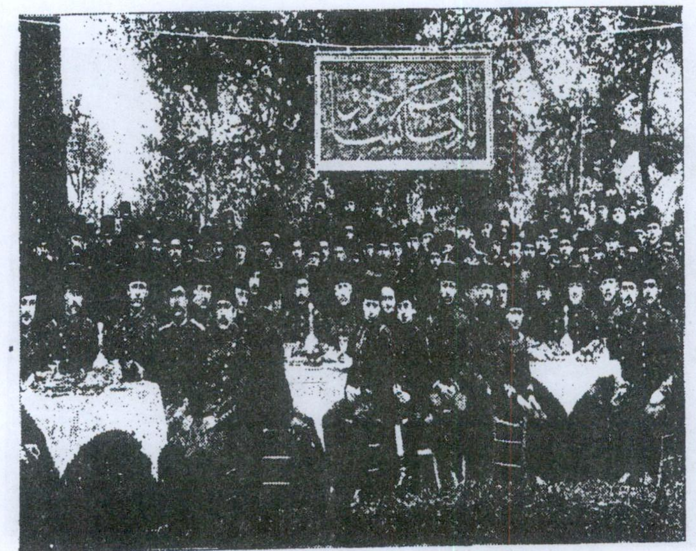
سايهٔ معارفوايهٔ حضرت شهنشاهيده مكمليت فوق العاده كسب ايدن بحريه مكتبي شاكردانى

تلامذة المكتب البحري

Les élèves de l'école navale impériale de Halki

ملحق ٨

صورة (تلاميذ المكتب الحربي الشاهاني)



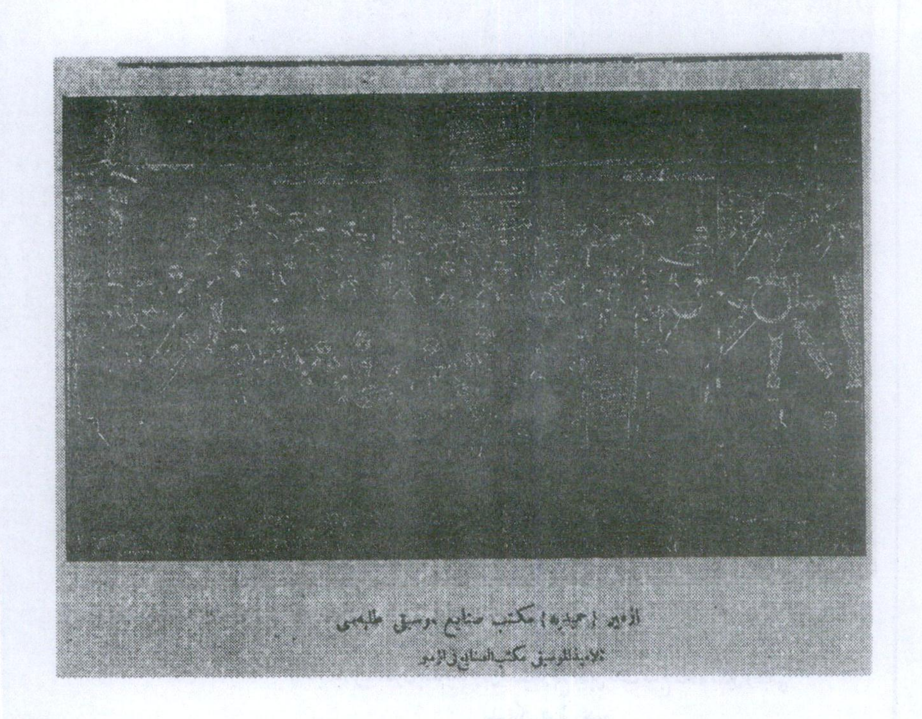
ضيافت سنيهٔ حضرت خلافتپناهیده مکتب فنون حربیهٔ شاهانه زادکان صنفی

الصنف الزادكان من المكتب الحربي الشاهاني

Le classe des nobles de l'école spéciale militaire Harbié au dîner donné par S. M. I. le Sultan

ملحق ٩

صورة (فرقة موسيقي مدرسة الصبيان البحرية)

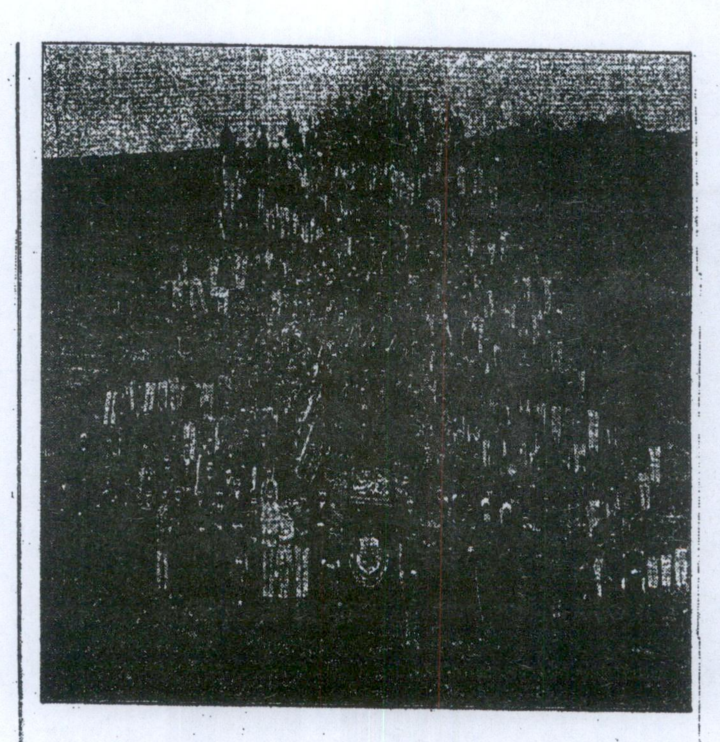


ازمير (حميديه) مكتب صنايع موسيقى طلبه‌سى

تلاميذ الموسيقى مكتب الصنائع في ازمير

ملحق ١٠

صورة (هيئة معلمي المكتب السلطاني)



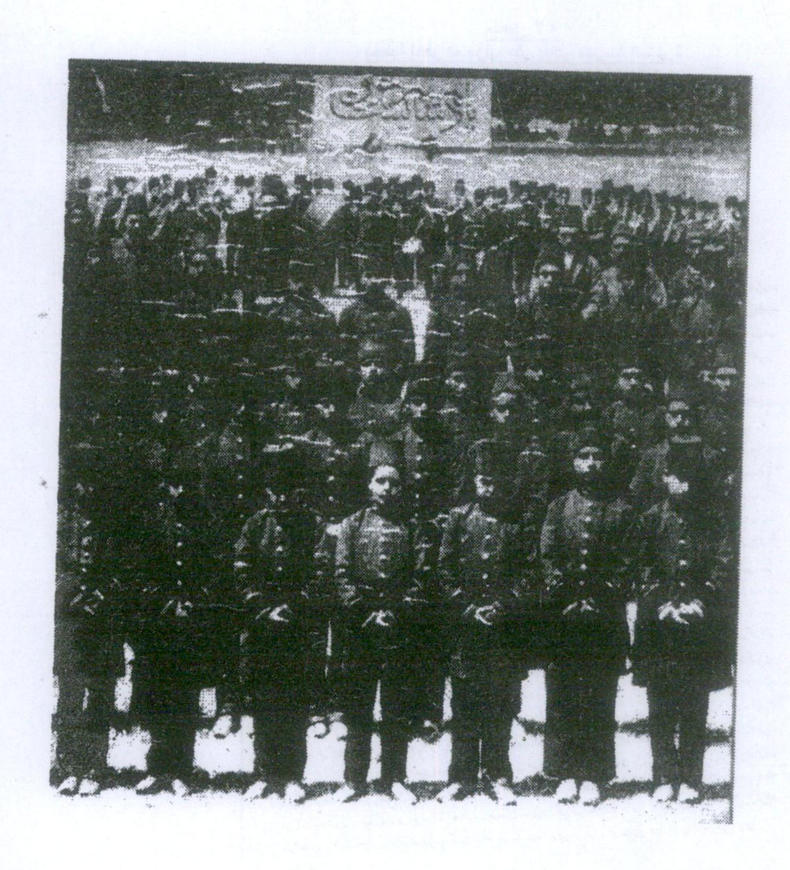
[عبداه برادرلر فطوغرافخانه‌سی Phot. Abdullah]   [شهرمزده یاپلمشدر]

سایهٔ معارفوایهٔ حضرت پادشاهیده برحال مکملیته ارجاع ایدیلن مکتب صنایع شاهانه معلمین وطلبه‌سی

معلموا مکتب الصنائع وتلامذته

ملحق ١١

صورة (تلامذة مدرسة نمونهء ترقي)



ملحق ١٢

(خطبة ناظر المعارف علي طلاب مدرسة العشيرة
يوم الافتتاح ١٢ربيع الأول١٣١٠هـ/١٨٩٢م)

ملحق ١٢
(خطبة ناظر المعارف علي طلاب مدرسة العشيرة
يوم الافتتاح ١٢ربيع الأول١٣١٠هـ/١٨٩٢م)

ملحق١٣

برقية من والي الحجاز (عثمان باشا) تفيد قيامه بإرسال اثنين من أولاد العرب إلى مدرسة العشيرة باستانبول ١٩ ربيع الأخر ١٣١٠هـ)

ملحق١٣
برقية من والي الحجاز (عثمان باشا) تفيد قيامه بإرسال اثنين من أولاد العرب إلى مدرسة العشيرة باستانبول ١٩ ربيع الأخر ١٣١٠هـ)



ملحق ١٤

(قبول عبد المحسن السعدون وحميدي بن فرحان باشا من عشيرة شمّر بمدرسة العشيرة باستانبول ١٣١٠هـ)

ملحق ١٤

(قبول عبد المحسن السعدون وحميدي بن فرحان باشا
من عشيرة شمّر بمدرسة العشيرة باستانبول ١٣١٠هـ)



"مصادر البحث"

أولاً : الوثائق العثمانية :

١. مركز بحوث المدينة المنورة ، الوثائق التالية:

- وثيقة رقم : ٢٧٨/١ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٢١هـ .
- " " : ٣٢٩/١ بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٢١هـ.
- " " : ٢/٧ بتاريخ ٣ رجب ١٣٢٥هـ .

٢- وثيقة محفوظة بمكتبة جامعة استانبول المركزية ، والتي تحمل رقم (9514 T.Y.) ، بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠١م/١٣١٧هـ.

٢- أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول
BOA.(Basbakanlik Osmanli Arsivi) .

1- Ayniyat Def. No: 873,239.(T.13 Ra.1291 H).

2- Cevdet Tesnifi '

Evkaf:
- No: 10351, (T. 7 L. 1245 H.)
- No: 10612, (T. 28 S. 1201 H.)

(Maarif):
- No: 1988, 1312.(Tarih Ca. 1120 H.)
- No: 4572,(T. 28 B. 1137 H.)
- No: 6746,(T. B. 1266 H.)

3-DH.KMS.(Dahiliye Kalem-i Mahsus) :
- No: 24/5, T. 23 M. 1332 H.
- No: 14/11, T. 25 B. 1332 H

4- Iradeler:
-I.M(.Irade Maarif) Tsn. No: 1,(Sevval 1318 H).
No:3.3.1310 h., No:2/11/1310 (18.5.1893M.) ,No: 156, No: 4.7.1311 (16Recep 1311h.), No:302.1316, No:37, No:3.5.1317 , No:3.8.1317, No:3.3.1318, No:1.9.1319, No:6.7.1319, No:4.4.1320, No:204.1324,

I.DH(Irade-i Dahiliye):
- No: 1/5-26, T.25 L. 1328 H, No:40.
- No : 40 , 30 , (Tarihli C.1311 h,)
- No : 100727, No:31, No:28
 - I.H.(Irade Hariciye) ,No:20, 114., 117 ,740 , 55, 10956,19, 50, 37 , 25.
- I.H. (Irade Hususiyye) No:52.
" No:5,Tarihli(7/10/1892M.).,No:64
-I. M.M.(Meclis Mahsus Iradeler),No: 5638,5641,5638.

-I.MV.. No: 3473, T. 17 S. 1265 H.

5- MV.(Meclis Vala). No: 236/231, T. 2 N. 1331 H.

6- S.D. (Suray-i Devlet Evraki) No: 2270/14, T. 18 C. 1289 H.

7- Topkapi Saray Arsivi, Fermanlar, No: 10825.

8- Y.A.Hus.Tsnf.
- No: 109/412, T. 3 N. 1318 H.
- No: 265/20, T. Ra. 1294 H.
- No: 265/76, T.12 Ra. 1310 H.
- No: 265/94, T. 17 Ra. 1310 H.
- No: 265/99, T. 16 Ra. 1310 H.
- No: 266/111, T. 19 R. 1310 H.
- No:75/26.
- No:264/29.
- No:274/72.
- No:275/97.
- No:134/17
-

9- Y.M.T.V.(Yildiz Mutenevvi Maruzat Evraki),No:65/41 , No:76/88 ,No:102/88 , No:83/14., No:73/14, No:73/99, No:165/90, No:35, No:73/135 , No:167/189 , No:77/19 , No:301/74

10- Y.E.E. no,36 , 142. No:75/71. No:36/140. No:80/140,No:31/76, No:11/76/310

ثانياً :المصادر والمراجع :

أ - العربية :

١- ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ١٣٨١ هـ (١٩٦٢م) .

٢- أحمد سامح الخالدي : أنظمة التعليم ، بيت المقدس ١٩٣٣م .

٣- حمد بن محمد الجاسر : بلاد ينبع ، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة، (ب . ت) ، الرياض ، دار اليمامة .

٤- خير الدين الزركلي : الأعلام ، بيروت ١٩٧٩م .

- " " : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين ،ط٧ ، اغسطس١٩٧٧م.
- " " : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين، ،ط٤ ، بيروت ١٩٨٤م .

٥- رفيق التميمي ، ومحمد بهجت : ولاية بيروت ، بيروت ١٩٣٥م

٦- سهيل صابان : جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية(١٠٣٥ - ١٣٣٦هـ) ، مقال منشور في مجلة الدرعية ، السنة الأولى، العدد الأول ، محرم ١٤١٩هـ .

٧- صابرة مؤمن إسماعيل : جدة خلال الفترة من ١٢٨٦ - ١٣٢٦هـ/١٨٦٩ - ١٩٠٨م ، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ، من إصدارات دارة الملك عبد العزيز بالرياض ١٤١٨هـ ، ص ١٦٠ - ١٦٨ .

٨- عبد الرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني(١٦٣٨ - ١٨١٨م) ، بغداد ١٩٥٩م٠٩٨- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان : الفقه الإسلامي في عهد الملك عبد

العزيز - رحمه الله - من عام ١٣١٩هـ ، وحتى عام١٣٧٣هـ ، من منشورات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية بالرياض ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م .

١٠- عبد القادر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق/ جعفر الحسني ، دمشق ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

١١- عبد اللطيف عبد الله بن دهيش : نظرة على تقرير المؤسسات التعليمية في الحجاز حتى عام ١٣٠١هـ(١٨٨٥م) ، بحث منشور في المجلة المغربية ، العدد ٥٧- ٥٨ ، تموز (يوليو) ١٩٩٠م .

١٢- عثمان عبد الجبار : التعليم الرسمي والتقليدي والأهلي عند المسلمين في بلاد الشام ما بين (١٨٧٨ - ١٩٢٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى قسم التاريخ بجامعة دمشق ١٩٨٠م.

١٣-- علي محمد الصلابي : عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية وحرب محمد علي على الجزيرة العربية ، مكتبة الصحابة بالإمارات ، الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م.

١٤- عمر فاروق يلماز : السلطان عبد الحميد خان الثاني بالوثائق ، ترجمة طارق عبد الجليل السيد ، مراجعة الصفصافي أحمد المرسي ، دار نشر عثمانلي ، استانبول ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

١٥- محمد حسن العيد روس: الحياة الفكرية في شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني(١٨٧٠ - ١٩١٢م) ، بحث منشور في المجلة التاريخية المغربية ، العدد ٥٧ - ٥٨ تونس (تموز ١٩٩٠م) .

١٦- محمد كاظم مكي : الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، بيروت ١٤١٢هـ /١٩٨٢م .

١٧- مي بنت عبد العزيز العيسى : الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الرياض ١٤١٧هـ .

١٨- جولدن صاري يلدز : الحجر الصحي في الحجاز(١٨٦٥ - ١٩١٤م) ، ترجمة /عبد الرازق بركات ، مراجعة/سعد الشامان ، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ١٤٢٢هـ.

ب – العثمانية والتركية :

١- شمس الدين سامي : قاموس تركي ، در سعادت ١٣١٧هـ .

٢- السالنامات:

- حجاز ولايتي سالنامه سي : مكة المكرمة، مطبعة الولاية١٣٠١هـ ، ١٣٠٦هـ الطبعة الرابعة.
- " " " : المدينة المنورة " " ١٣٠٩هـ
- سالنامة نظارة المعارف العمومية ، عن عام١٣١٦هـ ، ١٣١٧هـ، ١٣١٨هـ ، ١٣١٩هـ ، ١٣٢١هـ .

٣- (ترجمان حقيقت) ، صحيفة كانت تصدر في الدولة العثمانية باستانبول ، العدد ٤١٩٣ ، الصادر بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٣٠٩هـ/٣٠ يونيو١٨٩٢م ، والعدد ٤٢٧١ ، الصادر بتاريخ ٤/١٠/١٨٩٢م.

٤- (ثروت فنون) ، مجلة أدبية ثقافية كانت تصدر باللغة العثمانية باستانبول ، العدد (٣٨٠) ، الصادر بتاريخ (٤ صفر ١٣١٦هـ / ٢٣ يونيو ١٨٩٨م) .

٥- مخطوط باللغة التركية ، محفوظ بمكتبة جامعة استانبول ، والتي تحمل رقم (9435T.Y.) .

٦- مخطوط تركي ، محفوظ بمكتبة جامعة استانبول المركزية ، تحت رقم (9514T.Y.) .

7- Ali Cankaya (Mucellidoglu) : " Son Asir Turk Tarihinin Onemli Olaylariyla Birlikde " Yeni Mulkiye Tarihi Ve Mulkiyeliler , Ankara 1968-1971 .

8- Alisan Akpinar : Osmanli Devletinde Asiret Mektebi , I. Baski, Istanbul 1997.

9- Bayram Kodaman : Sultan II. Abdulhamid Devri Dogu Anadolu Politikasi , Ankara 1987 .

10- Hagop Mintzuri: Istanbul Anilari, 1897 - 1940, Tarik Vakfi Yurt Yay. Istanbul 1993.

11 - Hamdi Ertuna: Turk – Arap Iliskileri , Ankara 1976 .

12- H. Siddik Haydarani : "Asiret Mektebi Ve Asiret Alaylari" Yakin Tarihimiz, Istanbul 1963.

13- Ibrahim Sivirkaya : Osmanli Idaresindeki Asiretlerin Egitimi Ve Ilk Asiret Mektebi, BTTD. (Belgelerle Turk Tarihi Dergisi, Ankara 1972, Sayi 63 (مجلة التاريخ التركي بالوثائق C.XI,).

14 - Ilhan Tekeli & Selim Ilkin: Osmanli Imparatorlugunda Egitim Ve Bilgi Uretim Sisteminin Olusumu Ve Donusumu ! , Ankara 1993.

15- I.H. Uzuncarsili : Mekke-i Mukerreme Emirleri , Ankara 1972 .

16- Orhan Kologlu: Abdulhamid Gercegi , Gur Yayinlari , Istanbul 1992 ,

17- Ilber Ortayli : " Osmanli Imparatorlugunda Arap Milliyetciligi " Tanzimattan Cumhuriyete , Turk Ansiklopedisi ,

18- Kuttcuoglu , Omur : Osmanli Devletine Karsi Arap Bagimsizlik Hareketi (1908 – 1918), Ankara 1982 .

19- Mahmud Cevad: Maarif Umumiye Tarihce - i Teskilat Ve Icraati, Istanbul 1338,

20- Mehmet Fuad Koprulu Zade: Islam Ansiklopedisi. Istanbul 1976, C. 4.

21- M.Muhammed Huseyin : Modernizmin Islam Dunyasina Giris, Istanbul 1986 .

22- M.Metin Hulagu : 'Topal Osman Nuri Pasa Hayati Ve Faaliyetleri " OTAM (Osmanli Tarihi Arastirma Ve Uygulama Merkezi Dergisi), Ankara 1989 ,

23- M.Z.Pakalin: Osmanli Tarih Deyimleri Ve Terimleri Sozlugu, Istanbul 1971.
24- Orhunlu Cengiz : Osmanli Imparatorlugunda Asiretlerin Iskani, Istanbul 1987.
25- Ortayli Ilber: " Osmanli Imparatorlugunda Arap Milliyetciligi " Tanzimat,tan Cumhuriyete Turkiye Ansiklopedisi , Istanbul 1985 ,
26- Osmanli Devleti, Tarih Ve Medeniyet, IRCICA. nes. Istanbul 1997.
27- Osman Nuri Ergin: Turk Maarif Tarihi, MEB Yayinlari, Istanbul 1941.
28- Sakaoglu Necdet: "Asiret Mektebi" Istanbul Ansiklopedisi, Istanbul 1993.
29- Selim Deringi:" Abdulhamid Donemi Osmanli Imparatorlugunda Simgesel Ve Torensel Doku Gorunmeden Gorunmek "Toplum Ve Bilim, Sayi 62, Istanbul 1993,
30- Suleyman Celebi: Vesiletu-n-Necat, Mevlid, (haz.) Ahmed Ates, Ankara 1954.
31 - Uluca Cagtay : Haram , Ankara, 1971.
32- Zekeriye Kursun: Turk – Arap Iliskileri, Istanbul 1992.

ج – الأجنبية :

1- Gibb- Bowen: Islamic Society and the West, Oxford University Press 1957.
2- Georgen Francis: Osmanli Imparatorlugu Tarihi , Cem Yayinevi , Istanbul 1995 .
3- Joan Elizabeth Gilbert : The Ulema Of Medieval Damascus And The International World Of Islamic Scholarship , University Of California , Berkeley , Ph. D. 1977 .

****

